

حياة

دين الله ودين الناس



الكتاب : حياة دين الله ودين الناس

الكاتب : م. ع. ملك

تصميم الغلاف : محمد محسن

تنسيق داخلي : يوسف الفرماوي

مراجعة لغوية : الميلود عرنبيه

الطبعة : الأولى ٢٠٢٠

رقم الإيداع: 2019 / 28021

الترقيم الدولي : 0-14-6783-977-978

الناشر : السعيد للنشر والتوزيع

المدير العام : لمياء السعيد

برج الهادي - الدور الأول - 36 ش عبد الحميد الديب - شبرا مصر

0222017260 – 01550096215

elsaidpublisher@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

حياة دين الله ودين الناس

تأليف

م. ع. ملك



الفصول غير متتابعة أو مترابطة لذا يمكنك البدء بقراءة الفصل
الاقرب اليك بأي ترتيب وليس الترتيب المرفق بالفهرس

إهداء

إلي أُمي : قرأت آلاف الكتب وعانيت ملايين الكلمات، لكن لم أجد يوماً في رواية أو أوصاف الحب ما جعلتني أنتِ أشعر به دون حتي أن تحتاجِ لأية كلمات..تجسدين الحب بكل سلاسة بأبسط إيتسامة..وكأنك تضربين بعرض الحائط كل روائيين الحب والمجاهدين في وصفه والأشعار. إحتملتي حماقتي صغيراً، بل وكبيراً أيضاً..فتقف التعويضات جميعها عاجزة كأني بها أهينك، فأني تعويض -وإن كان حياتي- لن يَسْمَي لساوي حبك.

إلي أبي: أعرف أنّ الحياة لم ترفق بك، وأنني أيضاً لم أرفق بك. لكن عزاءي أنّ أبوتك سوف تسامحني، وعزائي ورثائي كلاهما أنّ ضميري سيظل يؤنّبني فأركض في دائرة مغلقة من الاعتذارات.

إلي أخي الأكبر: ربما لم تتبادل الكثير من كلمات المشاعر، ولكننا تبادلنا الأسمي..تبادلنا حياة.

إلي أختي الصغري: لم أجد في جيلك من النساء حكمةً ووفاراً مثلما وجدت فيك، أختي بحملِ الإسمِ والدم، إبنتي بفارقِ السنِّ ، مُعلمتي في أمور الدين، ومدلّتي في أمور العالم.

إلي صديقي: إختارتك الروح صديقاً وأقرب الأقربين عن كل قصدٍ وبكامل إرادتي، علمتني أنني يمكن أن أتعلم الحياة في البشر وليس فقط في الكتب.

إليها: تعلمين أن في هذا الكتاب وحيٌّ من جمال روحك لم يكن لييري النور لولاك،

لكن لبتك تعلمين كم من أجزاء روعي -التي كنت ظننتها فنت- لم تكن لتري النور لولاك.

إلي عائلتي وأصدقائي وأحبائي: لقد طبعتهم بأرواحكم علي روعي، وهذه الأوراق ما إلا نتاج طباعة روعي بالأحبار...لذا تملكون في هذه الأوراق مثلما أملك..إن لم يكن ملككم أكثر.

مقدمة

قرار الكتابة ليس مجرد قرار أو وظيفة أو مصدر دخل..
أن تكتب..هو أن تملأ بروحك فراغ الأوراق،
أن تستبدل دماؤك الأحبار، كأنني أغرز سن هذا القلم في قلبي
لأستمد منه حبر الدماء.
قبل أن تتعلّم الكتابة يجب أن تتعلم قراءة روح ذاتك...تسبر
أغوارها حتى الصميم...حتى تجد ما لا يُعجبك وتختار أن تُكْمِل.
أن تستبدل شعور خصوصية أحاسيسك بعُريها على الصفحات أمام
الأعين.
أن تقف وسط الأرفف عارياً من كل خصوصية في حق امتلاك ما
مررت وشعرت به يوماً.
ربما كلماتك كاللغز لا يفهمها أحد وليس غيرك معه الشفرة...لكن
ستظل خطورة أن ينجو أحد من متهتك تهدد حميمية ذاتك..
ربما أصرخ بكتاباتي آملاً أن يفهمني أحدهم..
وربما راحتي في أمل ألا يفهمني أحد أبداً.

لماذا أكتب

أنا أكتب لا فقط لكي يقرأني الناس...بل لأعرِّف نفسي وأغوص
أعماقها.
لا أستهدف أن يقرأني الملايين...يكفيني عدّة أشخاص قد قرأوني
وغيّرت كتاباتي حياتهم،
أو يكفيني جزء صغير من كل حياة فيهم.
أفضّل أن تحيا إمتدادتي في القلوب وإن نُسيّ شخصي..علي أن يحيا
اسمي إلي الأبد فقط علي الأرفف.
وكأني فضّلت أن أحيا على الورق..
فليت الورق يحتوي الأرواح كما يحتويها الجسد
لما ترددت أن أموت في عالم الأجساد وأحيا في عالم الأوراق.
لعلّ الأوراق تستحق الأرواح أكثر من تراب الأجساد.



الفصل الأول

حياة

لكي يحبك الجميع

إن كنت تريد أن يُحِبَّكَ الجميع فاعطِ بسخاء ..
وإن كنت تريد أن تحب الجميع، فانس ما أعطيتهم في الحال.
فالنفس البشرية تعشق المُعْطِي الغافل.. وتكره التذكُّر في العطاء.

تسلل القلوب

أسهل طريقة للتسلل إلى قلب الناس هي بالتحدث معهم عن
أنفسهم والإستماع باهتمام.
فهُم لا يحبونك.. بل يحبون انعكاس أنك جعلتهم يحبون أنفسهم
في عينيك.

جديد من القديم

من الغباء أن تتعلم من جديد ما تعلموه من قبل.
ومن العبقريّة أن تكتشف بنفسك ما لم يكتشفه أحد من قبل.
ابدأ الجديد من حيث توقّف القديم.

أتعس التعساء

أتعس التعساء هو مُدَّعي السعادة..
لا يمكنه إنكار سعادته لِمَن يظنونه سعيداً وقد وصل لأقصى
مراحل السعادة،
ولا يمكنه إنكار تعاسته لنفسه.

فيظل مُعلّقاً مشدود الأوصال بين سعادته في أعين الناس وتعاسته

في عينيِّ نفسه... إلى أن يقرر الاستغناء عن كل ما يربطه ويحدِّده ليبدأ
احتمالية حياةٍ ربما يكون فيها سعادته الحقيقية بعدما ملَّ كبت
روحه الحقيقية حبيسة حياته.

نبذ سرطان

إذا لم تمتلك الشجاعة لمواجهة مشاكلك.. فليُستحسن أن تطوّر
الشجاعة لمواجهة عواقبها.
ولم أر يوماً مشكلة كانت أكبر وطأةً من عواقبها أو عواقب تجاهلها.
إمّا تقبل أشباح ماضيك التي صنعتها بيدك لتُلازم مستقبلك.
فالمشاكل ليست كالنبيذ تتحسن مع الوقت،
بل كالسرطان الذي لم يُعالج باكراً..
نادراً ما سيقودك إلى غرفة الجراحة للاستئصال، لأنّه غالباً سيقودك
إلى القبر مباشرةً.

احضنه بقوة

ما لم تستطع إبعاده عنك... فأحضنه بقوة.
وضمير الغائب متروك لك للتعويض بما تحتاج احتضانه أو إبعاده.
تقبل.. قاتل.. أو أترك.

احذر

الأكثر الناس أذية هو حامل جزء من النوايا الطيبة.
فهو لا يرتدي قناع النوايا الطيبة ولا يتصنّعها بل هي جزء فعلاً
منه... ولكنه جزء غير مكتمل بعد، فـشيطان شرّه لا يستيقظ إلا بعد
سنوح الفرصة بعدما أزلت جميع دفاعاتك..
لم يكن ينوي لك الشرّ.. بل تغيّرت نيّته خلال الطريق.. فشيطانه
أقوي من عزمته.
هو من لا يكذب.. لكن وعوده أكبر من نواياه.

يستخدمها كجواز سفر دوّلي يُمكنه الدخول أي مكان.
هو الأجدر بالثقة..والأمهر بالتعذيب أيضاً.

أحلام علي كلمات

لو كنت تُدرك كَم يتعلق الناس بكلماتك..
كَم يبني الناس أحلاماً عليها..
كَم قد تُشيّد قصور سعادة، وتهدمها أيضاً.
لو كنت تُدرك كُلاًّ ذاك،
لَعِنَدَ الضرورة فقط وَبَعَدَ التفكير وللخير وحده وبالحق فقط..
فَتَحَتَّ فاك.

معنى الحياة

طالما حييت،
لَوَّحِ بروجِ مَرِحَةٍ كالأطفال
هدوء العجائز
تواضُع العُظماء
زُهد الرُهبان
راضياً كالأثرياء
وحالماً كالفقراء
عندئذ فقط..ستجد معنى لحياتك.

اختيار الحياة

اختيارك أن تحيا وتُحيي مَن حولك كل يوم...هو الطريق للحياة.
أن تُشارك في مَن حولك وفيما حولك، دون أن تفقد شخصيتك
الفردية.
أن تندمج..دون أن تذوب وتفقد خصائصك الصلبة.

اختيار العائلة

الأصدقاء هم العائلة... إن كان أتيح لك حق اختيار عائلتك بعد النُضج والإدراك.

أخطاء الشباب

بعض الأخطاء في سن الشباب صحيحة... طالما انحصرت في هذه الفترة العُمرية.

فبعض الأخطاء تحمِل الصواب في مستقبلها، هي الأم التي تنجبه.. ولولا آلام الولادة ما وُجدنا!

صفوف الحياة

الوقوع في خطأ لأول مرة ليس خطأ... هو الثمن المدفوع كرسوم لحضور صفوف الحياة.

والامتحان الحقيقي الذي تُحاسب عليه هو عدم الوقوع في نفس الخطأ مرة أخرى.

ازدراء

إن رأيت شخصاً يُعامل مَنْ أقل منه بازدراء، اعلم أنه ربما كنت أنت مَنْ يعاملك الازدراء لولا امتلاكك مكانة ما.

تأكّد أنه يحترم ما تملك وليس يحترم شخصك.

أنت تحتاج لإعادة ضبط بوصلة أخلاقياتك إن كان تعاملك مع مَنْ يقدّم لك الطعام يختلف كثيراً عن تعاملك مع مديرينك ومَنْ أعلى منك مرتبةً .

«الرجل العظيم يُظهر عظمته بطريقة تعامله مع مَنْ أقل منه» كارلايل

آذان الحق

أكثر الأصوات إزعاجاً لآذان الحق صوت الصمت.

استلال السيوف

الصمت هو جرح النفس بدون جرح الآخرين.

والمواجهة جرح الآخرين ومُراضة النفس.

بعض الصامتين الهاربين جبناء...و لكن البعض الآخر رضوا أن يجرحوا أنفسهم ويصبحوا الأشرار والضعفاء في أعين الجميع على أن يستلوا سيوفهم...لأن ما أن استلوا سيوفهم، سيهرب الجميع، وما لاستلهم هروب!

أسعد الناس

أسعد الناس هم دائمى الانشغال ومُنعدمى الهَلَع بالأفكار الوجودية الكُبرى الشاملة.

لذا أن تقول نعم لتجارب وأشخاص جديدة يجعلك دائم الانشغال، مستمتعا بالبدايات الملزمة لكلمة *نعم*، قد تصاحبها بعض الأحداث السيئة، بل من المؤكد أن تحدث.

لكن ما نعاصره كسيئ نتذكره في المستقبل ونبتسم، نتذكر إقبالنا على التجارب، وإنعاكسه على إقبالنا على الحياة.

قل نعم، عش تجارب جديدة، أقبل على الحياة، كل ما ستقابله سعيداً كان أو تعيساً هما تصنيفان بمشاعر الحاضر، لكن بمشاعر المستقبل وممحاة الزمن ستتذكر كليهما كتجارب كوّنتك ككل أكواب اللبن التي شربتها غصباً وأنت طفل تجعلك ما أنت اليوم حتى إن لم تتذكر جميعها.

أسوأ العلل

من أصابه الملل...أشقى من مُصاب الشلل.

فلعل نوايا المشلول العمل.

و لعل منايا المملول الشلل.

الأزمات

الأزمات والخوف إما يكشفان قوتك أو يعرّيان ضعفك..

أصحاب القرار

كل الأشياء يمكنها أن تنتظرك...ولكن الأهمّ أنّ لا تنتظر أنت شيئاً.
فأصحاب القرار نادرون ومنتظرو القرار تعجّب بهم الأزمان.
املِك حياتك قبل أن تملكك الحياة .

أعقابك

تلتصق السعادة بأعقاب قدميك، فكلما أسرعت الركض خلف
السعادة دهستها.

بينما السؤال : إلي أين كنت تظن نفسك راكضاً؟

إفراط

فرط الفكر يُخِمِلِ الجسد
وفرط الفعل يُخِمِلِ العقل

أفضلية الكيان

لا تنخدع بالظن أنّ مَنْ «يفعلون» الأشياء أفضل منك، هُمْ
«يكونون» أفضل منك.
فالهوّة واسعة بين أفضلية الفعل وأفضلية الكيان .

أفضل عذر

الزهد أفضل عذر للبخيل.
الترفّع أفضل عذر للكسول.
و الشجاعة أفضل عذر للمتهور.
الحب أفضل عذر للزناة.
والإلحاد أفضل عذر لعاشق ملذات الدنيا.

الفضائل جميعها هي أيضاً أفضل عذر لمذلولي النفس المحتاجين
لتبرير ضعفهم لزمائرهم قبل التبرير للناس.

ترياق التعاسة

لتعش حياة سعيدة... احذر عدوى التعاسة.
ارسم حدودك مع التعيس بعيدة... وأغدقه كرماً وكياسة.
فالتعيس يطلب ما لك... كأنه كان دوماً له.
والتعيس يُسرف مالك... كأن لم يكن يوماً ماله.
يُلقي أعباءه على كل من حوله... كأن خلق البشرية له سُخِرَتْ.
ينأى نفسه عن العبء كمن لا حوله... و كأن بالبخور رأسه بُخِرَتْ

أكثر الأمراض سقماً

الشفقة هو أكثر الأمراض سقماً.
هو استنفاذ طاقات البشر لبعضها البعض.
هو ضعف القدرة... مع التشهير بضعف القدرة ليظهر مُلتِمِس
الشفقة مغلوباً على أمره.
هو الاعتمادية على الأعدار والظروف بدلاً من الاعتماد على القوة والإرادة.
لا يهم أن يراك الناس قذراً قوياً،
لكن أرفض أن تكون ضعيفاً ذا عذر، مستأهل الشفقة.
من يعرفك سيلتمس لك العذر دون أن تلتمس أنت شفقتك.
افعل ما يمكنك فعله، مُرضياً ضميرك... ولا تحاول تبرير ما لم يمكنك
فعله... لا أحد خُلِق ليُدِينك.

ابتلع أخطاءك وقل... نعم فعلتها،
هي ما تجعلني ما أنا عليه اليوم..
هي ما ستجعلني أكثر عظمة غداً.
سأصمد.. فضعفاتي وأخطائي ليست محوراً للحديث إلا مع ذاتي.

الأقوياء يعانون في صمت
الجميع يعانون، لا تتجرأ أن تظن عكس ذلك.
ولكن الأقوياء فقط من يعانون في صمت.
الأقوياء يحملون همومهم خفية وراء كلماتهم ووجوههم..بينما
ينتظر الضعفاء أقل فرصة ليتقيأوا شكوى ضعفهم .

الأسئلة أقوي

الذين يطرحون الأسئلة الصحيحة هم دائماً الأكثر خطراً مِمَّن
يحاولون اختلاق إجابات خاطئة.
فشكل من أشكال المعرفة هو إدراك الإنسان جهل نفسه.
الأسئلة تُسلط الأضواء على ما لم يُكتشف بعد...بينما الإجابات هي
إعادة تاريخ الاكتشاف لنفسه.

الإغتصاب الرحيم

يُفضّل الأهل أن تتركب ابنتهم سيارة أجرة مع شخص غريب على
أن تتركب مع شخص تعرفه و إن كان موثقاً.
ربما لأنهم لا يخافون سلامتها قدر مخافتهم سلامة نظرة الناس
لهم ولها.
فللخطف والتحرش والاعتصاب وقع المغلوب على أمره..المُبَرَّر أمام
الناس،

علي عكس إشاعات الشرف، وإن كانت مجرد إشاعات.
تربينا في مجتمع الكلام فيه-و إن كان كذباً- اقسى من أكثر جرائم
الوقائع والحقائق قسوةً.

الأباطرة تعظ

يستلقون في حياتهم المترفة كالأباطرة...ينصحوننا بالصبر والبساطة..
ونحن لبساطتنا نصدقهم.

على موائدهم المنبسطة طعام يكفي جموعاً.
ونُطعم أولادنا خبز المرارة ومياه الدموع.
طعامهم حلاوة للفم ومرارة للروح.
وطعامنا فراغ المعدة وملء الروح.
كيف حياة فجور وخمور وخمول
تَعْظُ بالزُّهد لحياة سجون ديونٍ وحمول؟
هل يقبل ملاك العدل أن يملأ بالنبيذ كأسهم،
ويُزيد في كؤوس البائسين بؤسهم؟
أن تعيدوا لنا حقوقنا بإسم الصدقة والإحسان..
فشكراً لكممكم، ولكن ليس بالصدقة يحيا الإنسان.
فاحتفظوا بكرمكم وسنحتفظ بكرامتنا.

قرض

الثقة هي القرض الوحيد الذي يزيد قارضه ثراء في الحال دون أن
يُسدّد.

جبل

لن تحظى بأفضل رؤية للحياة إن لم تكن مُستعدّاً أن تتسلق جبل
صعابها.
فلولا الصعاب لازدحمت القمم.

الحاضر الغائب

يصارع الماضي شيخوخته للبقاء متعكِّزاً على ذراع الحاضر محاولاً تأخير
ما قد آن..

يركل جنين المستقبل جدران رحم الحاضر مُترجياً أن يولد قبل
الأوان. وبين الاثنين يُصارع الحاضر بحقه الطبيعي للبقاء...حتى لا يصبح
غائباً.

الحقيقة العارية

الحقيقة العارية هي أسوأ طرق التلاعب بالبشر.
كشف كل خبايا العقل للنور تشلّ العقل عن التفكير.
فالعقل دائماً يسعى للتفسير.. ويصيبه الشلل إن لم يجد ما يحتاج
التفسير.

كأنما أعطيت وجبة مكتملة الهضم لمعدة رجل بالغ.
عندما تصير شدة الوضوح هي شدة الغموض، والأقسى فهماً.

حرية الحياة

الحياة الواعية تشكل جزءاً صغيراً من حياة البشر... بينما يتحكم
اللاوعي في الجزء الأكبر من حياتنا.

معظم قراراتنا واختياراتنا نأخذها بناء على ما يراه الكل والمجتمع
وأجدادنا في قبورهم صحيحاً.. وليس مبنياً على ما نراه نحن بوعينا
صحيحاً.

العلم والتنوير يزيد نصيب الوعي في حياتنا... ولكن إن لم تصاحبه
الشجاعة لأخذ القرارات وظللنا ملتزمين بقرارات اللاوعي -و إن كانت
بكامل الوعي- سنعيش حياة تعيسة غير راضية وسنتمنى لو كنا ظللنا
جاهلين عن جهلنا.

العلم و التنوير و الوعي مع الشجاعة لاتخاذ القرارات ستجعلنا
على الطريق الصحيح...ولكن إن لم نتخل عن اللاوعي سنعيش تعساء
أيضاً وسيتخذ اللاوعي ونظرة مجتمعنا لنا قناع الضمير الذي لن يتركنا
نهناً بوعينا.

السعادة كاملة هي في العلم والتنوير والوعي...مع الشجاعة لاتخاذ
قراراتنا ودفة حياتنا...مع الجرأة لامتلاك مطرقة هدم كل ما هو قديم
ومتوارث بداخلنا...أن ترى أعيننا صحيحنا فقط دون صحيح المجتمع
والأعراف.

فالحرية لا تُقسَّم...هي حالة لا تقبل التجزئة...إما كلها أو اللاشيء.
نحيا طبقاً لأعراف المجتمع و الأجداد أكثر مما نحيا طبقاً لأعراف الحياة.
كيف تتحكم القبور في الحياة أكثر مما تتحكم الحياة في ذاتها؟

معطيات الغد

تمتلئ رأسك بالتفاهات إلي أن يمتلئ جسدك بالأمراض،
تحاول إعادة ترتيب أولوياتك..فتُدرك أنه فات الأوان.
املاً حياتك اليوم بما لا تندم عليه غداً..
فالحكيم هو مَنْ يتصرف اليوم بمعطيات الغد.

حلمك في دقائق

استهدف خمس دقائق وستنجز ساعات.
استهدف ساعات، ولن تنجز حتى الخمس دقائق.
فالبداية من السكون للفعل أصعب من الوصول للحلم.

حماس البدايات

بعض الأعمال تحتاج الحماس لتبداها..والمعظم يحتاج أن تبدأه
فقط وعند البدايات -لا السكون- ستجد الحماس .

الحياة الثانية

نعيش حياتان..
حياة في مُخيلتنا وحياة حقيقية..
الأولى تُفسَّر ما يحدث حولنا وتعيد صياغته،
الثانية هي ما يحدث حولنا في ذاته دون تغيير أو تجويد.
مَنْ استطاع نور عقله و منارة حكيمته أن يَعْبُرَ به مِنْ غشاوة
الأولى إلي الثانية هو مَنْ سيعيش حياته نيِّرة سائلة ساكنة.
يخطو خطواته بدوافع ساطعة كالقمر على أرض صلبة كالصخر في
أفقي وضاء بشموع الحقيقة كنجم الشمال.

الحياة السعيدة ١

الحياة السعيدة هي أن تترك الفراش كل صباح ممتلئاً بالتصميم..
وتلجأ إليه ليلاً ممتلئاً بالامتنان.

الحياة السعيدة ٢

يوميّاً سترى الحياة تحدث حولك و تحدث إليك...
و لكن ما يحدد سعادة حياتك هو ما يحدث داخلك.
«الذين ينظرون للخارج يحلمون..الذين ينظرون للداخل قد
استيقظوا» كارل غوستاف يونج

الحياة السعيدة ٣

أنت لست غنياً إلى أن تمتلك ما لا يمكن للمال شراؤه.

الحياة السعيدة ٤

لا يمكن لإنسان أن يتحمّل أن يعبر مصاعب الحياة يوميّاً مُحمّلاً
بالمسئوليات والقلق والواجبات...
يجب عليك كلما اصطدمت بموقف أن تفرّغ حمولتك...للتعامل يدا
وعيك مع الموقف،
غير متأثراً بما يحمله كتفاك.

الحياة السعيدة ٥

لتعش حياة سعيدة...تأكد إنك لست محور حياتك..
تأكد من أن تشمل أحلامك وأهدافك آخرين...
تأكد من أنك ستجد من الجمال ما ترويه لمن ينتظرونك في الحياة
الأخري.

الحياة السعيدة ٦

الحياة السعيدة لم تكن يوماً مرتبطة بزمن أو مكان أو حالة مادية.

وطالما نربطها معها ستظل رحلة البحث عن السعادة سعيًا بلا وصول.

الحياة السعيدة تبدأ من الداخل إلى الخارج..عندما يصبح داخلك قوياً كالحجر شفافاً كالنهر،
يلوّن زمانك ومكانك أياً كانا بالسعادة..حاملًا بداخلك مصباح سعادتك الخاص.

الحياة السعيدة ٧

الحياة الهادئة والمتواضعة تجذب قدرًا من السعادة أكبر من الحياة المليئة بالنجاح المصحوب بالقلق والتعب المستمر !

الحياة السعيدة ٨

الحياة الجيدة هي عندما لا تفترض ولا تنتظر شيئاً..ولكنك تفعل الكثير.

تطمح للكثير..طموحك لا يمنعك الاستمتاع والضحك.
أهدافك كبيرة...ولكن رضاك بما تملك أكبر.

الحياة السعيدة ٩

استهلك أقل من السلع..واستهلك أكثر من تجارب الحياة.
استهلك أقل من الرفاهيات المادية..واستهلك أكثر من رفاهية أن تكون حيًّا.

استهلك من المال القليل لملاء خزانة ملابسك وخزانة نقودك..
واستهلك كل المال لملاء خزانة ذكرياتك وخزانة مشاعرك.

تذكيرات صباحية

أولاً: أشعر بالامتنان أنك قد استيقظت اليوم...الكثير في العالم لم يحظوا بمثل هذا الامتياز.

ثانياً: لا تساوم في مبادئك اليوم...لعلك لن تحظى بامتياز أن

تستيقظ فوق الأرض غداً.

ثالثاً: السعادة قرار...يمكنك التحكم فقط في طريقة تفكيرك وكيفية رؤيتك للأمور وأن ترى الخير في كل ما تصطدم به...أما بأي شيء آخر عدا ذلك فلا يمكنك التحكم.

حياة أفضل

تخطى كسلك على منبه الصباح وستمتلك حياتك.
تعدى رغبتك في السهر وستحسن حياتك.
فلا شيء مفيد يحدث بعد فوات ميعاد النوم.

ديمقراطية همجية

الديمقراطية والفتنة وجهان لعملة واحدة.
الديمقراطية هي اختلافنا المتحضر في صناديق الاقتراع..
والفتنة هي اختلافتنا الهمجي في الحياة كلها.

تناقض إخوة

الحكمة و الخبث إخوة أكثر مما نعتقد.
الأولى معرفة تحركها الفضائل،
والثانية معرفة تحركها الرذائل.

سخرية

ظننت سخرية البعض طريقة للتعبير عن موقف النقد و المعارضة.
لكنني وجدت معظمها ليس إلا دفاعاً عن النفس لإخفاء ما يتوغّل
داخلنا ولا نريد إظهاره علانيةً.

ثراء الزهد

الزاهد في الحياة هو مثل من اختار أن يطوف كل بلاد العالم...دون
أن يحمل حقائب أو مالاً.

اختار فقط أن يعبر العالم حاملاً اسمه وفضائله...فهما أثنى ما قد يحملهما، أو يتركهما في العقول التي مرَّ بها .
اختار أن يعبر حقول الكرمه قاطفاً ثمرة أو اثنتين تساعدانه محاربة جوعه الحالي، دون أن يحمل مخزوناً لجوعه- الآت لا محالة- فيأمانه وثقته يملآن روحه بما لا يستطيع امتلاء معدته أن يملأ،
وملء الروح تبتلع فراغ الأمعاء.
تاركا الثمار لطيور السماء و بذوراً للتربة و نبيداً للسكارى واثقاً في عدالة الطبيعة في التوزيع.

يأكل حتى الشبع لا التخمة .
يلبس حتى الدفاء لا التزيين والتظاهر.
يحمل ما لا يُغنيه الاعتمادية وألا يكون عالية...
ليس لاهتاً أموال تُغدي جشعه الذي لا ولن يشبع.

السنة في الجحيم

لن تسمع امتلاء السنة الناس عنك بالخير فقط إلا وأنت بداخل قبرك.

لذا طالما حييت فلتذهب السنة جميعها للجحيم، فهناك سيجدوا أذناي أيضاً.

السير وحيداً

يبدأ الجميع بالشعور باستقلاليتك عندما تزداد ثقافتك وتفكيرك الخاص....ولكن يتحول شعورهم هذا للسيئ.
يخشون أن تُؤثر استقلاليتك تلك على اعتماديتك عليهم فيصبحون بلا جدوى لك...وقوفك صلباً مُديراً كل أمور حياتك وحيداً يُشعر الأقربين بالتهديد و الخوف أن يتم الاستغناء عنهم وعن خدماتهم.
الراغب في السير في طريق العظمة...يجب أن يَقنع بالسير وحيداً.

الغير مفهوم

الغير مفهوم للبشر هو مادة خام للنقد و توجيه أصابع الاتهام والمهاجمة لأن غرور العقل يرفض ويلفظ ما لا يفهمه...ولكن يجب أن تستبدل حرية الآخر وثقتنا في اختيارات حياته الخاصة هذه الميول لمهاجمة غير المفهوم وغير المعتاد.

الغير مفهوم بالنسبة لك هو حقيقة شخص واختياره بكامل الوعي..فلا ضرورة أن تحاول انتقاده إن كنت لا تفهمه.

ذكري صحة

أُثْمِنُ ما قد يقتنيه الإنسان الصحة،
ومن غبائنا أننا لا ننعَم بها..بل نَنعَم فقط بذكرها بعد فقدانها.

قاع حميد

وصولك للقاع معناه أنك لا تستطيع النظر إلا لأعلى،
أنك قد صُرِعت من جميع مخاوفك..فلا شيء تخافه بعد الآن.

القباحة جمالاً

الألْفَة والاعتيادية يقتلان الجمال.
والندرة تُعطي -حتى القباحة- جمالاً.
فإن كان القمر يظهر ليلاً خمس دقائق فقط، لَكُنَّا في انتظاره يومياً.
و لو كانت النيازك تظهر لأكثر من خمس دقائق يومياً، لكففنا
الانبهار بها.

المُطَلَق

الإحسان المطلق يجلب المتسولين لا المحتاجين.
الحب المُطَلَق يجلب مصاصي الدماء مستأهلي الشفقة لا محبوبي
القلب.

الرحمة المطلقة تصنع المدللين والضعفاء لا الأقوياء.

أي مُطَلِّقٍ غيرِ إلهي ليس خيراً..لأنَّه سيُحرَّرُ أبشع ما في البشر.

القراءة

القراءة تُعطيك النور لتري..لا الرؤية.

القراءة لا تُلد العُظماء...هي القابلة التي تُساعد حبلَى العظمة أن

تُلد عظمتها.

هي البوصلة...لا الوجهة.

الكمال

لست مديوناً لأحد...فكُفَّ عن جلد ذاتك و اعتذاراتك للناس.

البحث عن الكمال يُنقص روحك...وما كمال إلا في الرضا بالنقص.

أعزّاء النفوس

أعزّاء النفس لا يحولون مَن بادروهم العداوة إلى أعداء.. بل إلى

الأسوأ، يُعيدونهم غرباء.

يهمشونهم كأنهم لم يكونوا...فحتى العداوة شرف لا يستحقونه.

لا يحاربون النار بنفس النار بل يخدمونه بثلوج لامبالاة الغربة.

قوتهم تكمن في التخليّ بشرف، لا في التمسك في المحاربة بعارٍ.

أمر واقع

تقبُّل الأمر الواقع وعدم محاولة تغييره ليس سلبية.

بل هو الحكمة في توظيف جهودك فيما يمكن تغييره والحفاظ

على سلامك النفسي فيما خارج إطار التغيير.

كرسي القضاة

ما أسهل أن تكون حكيماً في أمور الآخرين..

حين لا تمسّ خصوصية الأمر مشاعرك.

حين تجلس على كرسي القاضي العالي من بعيد متلفحاً ثوب الحكمة.

لكن الحكيم الحقيقي هو مَنْ التمس الحكمة في أمور نفسه...
مترفعاً عن ذاتيتها وخصوصيتها له وجميع مشاعر الغضب والكرامة
التي تشوّش عين الحكمة.

رؤية الهليكوپتر

كلنا نستكشف حياة بعضنا البعض بنظرة الهليكوپتر... نرى الأمور في
خطوطها العريضة واضحة ومبسطة... نرى أكثر مشاكل مَنْ يحيها تعقيداً
سهلة واضحة.. بينما نعيش مشاكل أنفسنا عميقة متأصلة.
تضحى مشاكلنا سهلة لكل من يراها إلا أنفسنا... ومشاكل الغير
جميعهم سهلة إلا مشاكلنا.. لن يعيش أحد تفاصيل الآخر... لن يشعر أحد
بأحاسيس الآخر... حُكم الإنسان على غيره، مشاكل غيره، أفعال غيره دائماً
منقوص .

تعجز جميع كلمات اللغة عن سرد متاهات التفكير وبراكين المشاعر....
لذا سنظل كلاً في طائرته ينظر لحياة الآخرين بنظرة الهليكوپتر..
لنجرّب فقط الاقتراب قدر الإمكان... لعلنا نلتمس من بعضنا ما يجعلنا
نبتسم عند مواجهة غضب الآخر..
و نُشْفِق على لأخلاقيات فاعلها كمريض ليس كمنذب... لنُنصت
لأتفه مشاكل الغير في عقولنا بجسر مشاعر بين القلوب يجعلنا نستشعر
الألم والخوف في تفاصيل ثوراتهم.

مكاسب الخسائر

ما تخسره من الراحة والمُعْتاد والأمان... ستجنيه من النمو.

المولود أعمى

مُحاولات إقناع غبي العقل والقلب بغبائه، كمُحاولات إقناع المولود
الأعمى بوجود النور.
دَعُه يحترق في نيران الظهيرة إلى أن يُدرك وحده وجود الشمس.

أهل القبور

يتمني مَنْ في القبور تفاصيل واقعنا وليس أحلامنا..
يتمنون ما نعيشه بالفعل وليس ما نطمح إليه.

مرآة السعادة

بإمكانك أن تمضي حياتك أكملها باحثاً عن السعادة،
ولن تجدها إلا عندما تبدأ في نشر السعادة.
ستُدرِك أنّها كانعكاس المرأة... لا تتوقع أن تُنير مرآة غرفة حياتك..
إن لم تنر أنت لها شمعة أولاً.
إبدأ بمنح السعادة بكثرة مهما كانت ضئيلة... فشمعة واحدة تُنير
غرفة واسعة إن وضعت ما يكفي من المِرايا.

بلا إنسانية

أن تكون عظيماً هو أن تعلو فوق المعتاد والمألوف من الإنسانية.
وأن تتحرّر من الإنسانية هو أن تفقد بعضاً من خصائصها... وكلما
فقدت من خصائصها استطعت أن تسمو في سموات العظمة.
ولكن أن تفقد من الإنسانية معناه أن تقبل أن تعيش مثل الذئب
وحيداً بعيداً... ففي مراحل تطوُّرك يصبح كل مَنْ حولك سنداَ لإنسانيتك
لكن عبئاً على عظمتك المتنامية .

نضج غير محتوم

تتحول الفتاة امرأةً في نظر الرجال بتغيّراتها الجسدية،
بينما يصبح الصبي رجلاً في نظر النساء بتغيّرات أخلاقه ومسئوليّاته.
نضج الفتاة مزروع في جيناتها، لذلك تفتُّح جميع الفتيات لتصبح
نساء محتوم كتفتُّح الأزهار.. وإن ظلت الطفلة بداخلها حيّة.
بينما نضج الرجل في فضائله وضبط ذاته.. لذلك بعض الفتية لن
تصبح رجالاً أبداً وإن جعلتهم أعمارهم شيوخاً.

عُمق الإناث

لا تبحث عن أنثى عميقة الفكر..

فليس باستطاعة إنسان أن يحمل في أغواره تضاديين، سيأكلانه بالجنون وعدم الاتزان حياً.

العُمق ما وراء الماديات والظواهر يُفقدُها خصائصها الأنثوية.

والسعي وراء أنوثتها سيفقدُها العُمق.

بل إبحث عن أنثى عميقة القلب لتحتوي عُمق فِكركُ.

جميع الإناث لديها رَحِم...وليس جميعهن يطوِّرون عقول.

رجال تطلب المساواة

النساء قد تطورن على مرّ العصور أكثر من الرجال..

فهُنَّ أوهمننا بضعفهن وأنه يجب عليهن الاعتماد على الرجال، والوجوب

على الرجال أن يرعوهن.

تلحفن الضعف كقناع قوّتهن..وأوهمن الرجال القوّة ليظلّوا في غرور

وهمهم الذي أصابهم العمى عن الحقيقة.

فتباهي الرجال بالقوة هو أكثر مظاهر فقد القوّة..وإخفاء النساء للقوة

هو قِمة القوة.

النساء يتلقين الهدايا والمال من تعب أزواجهن كأنه أحد الحقوق...هن

تركن المسؤولية للرجال بذكاء..والرجال تعهّدوا بها بأقصى الغباء...بل وطالبت

النسوة أيضاً بحق المساواة مع أنّ الرجال هم الأحقّ بهذه المطالبة.

أنوثة و رجولة

أنوثة المرأة في العفوية وإطلاق العنان..

بينما رجولة الذكر في الاعتدال وكبح اللجام.

الذكر الذي لم يتمكّن من ضبط نفسه وجموحه، لم يرق رتبة

الرجولة بعد.

مُعْضَلَةُ الْجَنَسِين

تتغذى المرأة على اهتمام الرجل وتنتظر في كل أفعالها واهتماماتها بنفسها المديح منه.

بينما تقتات ذكورة الرجل على التبلد والاعتدال وألا يُعطي الاهتمام بأي شيء ولا ينتظر رأي أحد في أفعاله.
وستظل المُعضلة قائمة ما لم يُغير أحد الجنسين طباعه.

عَدَلُ النِّسَاءِ

تجد النساء دوماً نصيباً من الفرحة والرضا في مصائب الغير، فعاقبها ملاك العدل بادخار الأحزان لها، لتحزن حزناً مُضاعفاً عن الرجال في مصائب نفسها.

إِيَّاكَ

لا تُحَقِّرْ عَزِيْزَ قَوْمٍ... فتخسره.
ولا تُعَزِّزْ حَقِيْرَ قَوْمٍ... فتخسر نفسك.

عُرْبَةُ قَرِيْبَةٍ

لعنة الهواتف هي إمكانيتك أن تقرّب البعيد باختيارك... درجة أنك تستبدل وتباعد القريب دون أن تشعر.
تجعل من يجلس بجانبك يشعر بعُربته في وجودك.

أَلْفُوا الظَّلامَ

يخاف العُميان من النور إن تأقلموا الظلام.
بعض التأقلمات هي حفر قبر فرديتك وتميِّرك.

تَعَاْسَةُ الحَضَارَةِ

ساهمت المودة في الحضارة أكثر مما ساهم الهاتف،
ساهمت الرحمة في الرقي أكثر مما ساهمت اختراعات الأدوية.

تعاستنا هي تراكم اهتمامنا بتقدمنا الحضاري أكثر من الرجوع
لإنسانيتنا.

تنسّل الحياة

في الوقت الذي تتمعن فيه بشاشة هاتفك، تنسّل الحياة مُسرعة
من أمامك...فارفع عينيك.

تذبذب

تذبذب جيد أسوأ من استدامة سيئة.

كأنها نسوا

تذوب الأسباب و الدوافع في نيران ضغوط أعراف المجتمع
الاضطرارية.

«يجب عليك الزواج» كأنها نسوا أن الزواج هو ثمرة الحب، ثمرة
النضج، صخرة الاستقرار.

«يجب عليك العمل» كأنها نسوا أن العمل هو حب المجتمع يُترجم
في أفعال..هو أنّ تفيّد المجتمع حولك أكثر منه وجودك في مكتب راقٍ أو
مُسمّى في بطاقة ووظيفة تُلحقها باسمك كتعريف هوية.

«يجب عليك الصلاة» كأنها نسوا أن الصلاة أكثر من تجمّع لرفع
الأيادي للسماء..هي رفع القلوب لله..لا تختلف رفع الأيدي فقط بلا
قلوب للسماء عن الكُفر كعبدة الشمس...ربما الكُفر أكثر صدقاً ممن
ذهبوا لدور العبادة دون أن يذهبوا لله.

لا يجب شيء، إن كنت لا تعرف الدوافع والأسباب...الاضطرارية هي
الأخذ بنتائج توصل إليها غيرك.

كائنات بدائية

الشخص المنخرط في المجتمع حتى تطابق واندماج تفاصيلهما
وطموحاتهما واهتمامتهما بقوة يعيش كالكائنات البدائية...سعيداً

بجهله وبدائيته.

فقدرة إطلاق الأحكام الفردية لأقل الأفراد أعلى من متوسط ذكاء
وقدرة الحكم لأكثر المجتمعات رقياً وتقدماً .

سلبتنا الحضارة

كلما كَبُرَ القرار كلما زادت صعوبة الاختيار..
وهو حقٌّ سلبتنا إياه الحضارة... فأصبحت أكبر القرارات تؤخذ
بأسهل وأصغر ضغوطات الهاتف .
أصبح الحُب سهلاً دون مواجهة.. فأصبحت قراراته أقل تفكيراً وأكثر خطأً.

احتفال بالمرض

يجعلوننا نبذل جهداً لاهتاً في كبت أكثر احتياجات طبيعتنا الأساسية
في أن تتزوج مَنْ نحب ونعمل فيما نحب.
يقنعوننا أنه الصواب والنُّصح وتحمل المسؤولية،
تصيبنا الأمراض النفسية والاكنتاب.
ثم يسمونه نضجاً، بل ويحتفلون بنا أيضاً أننا أصبحنا مرضى مثلهم!

عبودية مُقْتَعَة

المسئولية فضيلة مُختَلِقة في عالمنا الحديث المُتَحَضِّر..
كُرْسُن الكلب لتربطه ألاً يهرب بعيداً.. وربط الرسن بأطول الحبال
ليظن أننا قد أعطيناه حريته في الحركة.
المسئولية هي أحدث مُسمَى للعبودية المُتَحَضِّرَة كي نفعّل ما
يريدون متي يريدون.
كل إنسان مسئول من نفسه وعن نفسه فقط.

تكاثر العقول

العقول جبال سامية... عندما تُقابل بعضها البعض تتكاثر أو تتقاتل،
بناء على الجسور الآدمية الممتدة بينها.

العقول السامية ذات الأخلاق الراقية تخلق من حدود جميعها حدوداً للقاء، تتسع علي امتداد جميعها..صانعةً طُرق ممتدة على امتداد التاريخ والممالك لراغبي تسلُّق الحكمة.
والعقول-حتي السامية- ذات الأخلاق السيئة تتقاتل على الصواب والسُّلطة فتكون النتيجة نطاق تقاطعها الضيق فقط..جبال مهجورة وإن كانت عظيمة.

ناهشو الأرواح

البعض مُجالستهم تُضيف إلي روحك حياة..والبعض ينهشون مِن حياتك الحياة.
كأهما للأرواح مشاعر لبعضها كالقلوب.

تراب و نجوم

حَفَّض توقعاتك مِن خير الناس تجاهك حدَّ التراب..
وحَلَّق بتوقعاتك لَنفسك حدَّ النجوم.

ثروة بلا تفرقة

الابتسامه تُزيد غنى كل من مُعطيها وآخذها.
هي العطاء الذي يُثري الاثنين وبالأكثر مُعطيها.
ثروتها وُزعت بالتساوي بين الأغنياء والفقراء.
ابتسامه رغم عطائها تسرق..
تسرق لحظة من الزمن تجعلها خالدة...و تسرق من الذاكرة انطباع يدوم عُمرًا.

جمال داخلي

في الجمال جزء من حب الذات...فإن كنت لا تستطيع أن تشعر بجمال روحك وسلامك الداخلي،
لن ترى الجميل في الأشياء أبداً.

الجمال نور يشع من الداخل للخارج.
يظلل بجمال روحك وروحانيتك جميع ما تقع عليه عينك...كأما
يُهد لها الطريق قبلما تصل عينك إليه.

رجل مُبكر

من فقد أباه صغيراً.. قد تكون خسارة لذاته كطفل.
ولكن من المؤكد أنها قد تكون المأساة التي تقوده في طريق
العظمة لذاته كرجل...
فمن اكتسب الاعتماد علي نفسه مُبكرًا في ضعفه، أضحى سنداً
للكتيرين في قوته.

حُب الإخوة

حب الأخوة في الشيخوخة يفوق حب الأبناء..
فلطالما عوّض حنانُ شيخوخةٍ أُخين قسوة الأبناء.

طموح التعساء

جنون الطُمُوح هو قدوة العُقلاء ممن سعى له في الحاضر.
وهو أيضاً طُمُوح التُّعساء في المستقبل بعد فوات أوان الطمُوح.

جمال ثانوي

كل ما هو جميل في الحياة مُنتج ثانوي...مثل رؤية العين الجانبية..
كلما حاولت التركيز بها تهرب منك إلي مخبأها لتظل جانبية،
لا تُحب الأضواء بل تفضّل أن تبقي في الخفاء،
لعلّ عظمتها أنها لا تحاول أن تكون الشمس بل يكفيها أن تسطع
كالقمر إنعكاساً للشمس.
فالسعادة..منتج ثانوي لحب الحياة والخير وإرادتنا أن نتطور يوماً
بعد يوم.

الحب..منتج ثانوي للعطاء و الاهتمام.

الارتباط..منتج ثانوي للحب وانسجام الأرواح.
النجاح..منتج ثانوي للاجتهاد.
الجمال..منتج ثانوي للسلام الداخلي..إنعكاس لجمال أرواحنا.
المشاعر الجميلة والفضائل..مُنتج ثانوي للأفعال الطيبة.
و إذا ما حاولنا يوماً أن نجعل الحب أو السعادة أو الارتباط هدفاً..
يهربون منا بعنف هروب قطيع الغزلان من الأسد .
يريدون الأدوار الثانوية لا دور البطولة..
لعلّ خيرهم يشترط عليهم أن يتمسكوا بالعطاء الخفي دوماً دوماً
أن يأخذوا الفضل.

حائل العالم

الحائل الوحيد بينك وبين العالم هو نفسك.
لتجد السعادة، العظمة والحياة...يجب أن تجد نفسك أولاً،
بل وأخيراً...لأن حينئذٍ هم من سيجدونك.

حب إمتلاك

الرغبة في الإمتلاك أقوى من مُتعة الامتلاك...فمُعظم الأشياء تبخس
في أعيننا حين نظننا إمتلكتناها...وتعود قيمتها حين نفقدها.
الأمل أقوى من الامتنان.
والاحتياج أقوى من الرضا،
فبعد الامتلاك نفقد الاحتياج..ولا يستطيع الرضا سدّ لُدّة الاحتياج.
الإنسان بغريزته يسعى للامتلاك مهما امتلك.

حبّات المطر

بعد أن تكتمل رؤيتك لذاتك الكامنة سنُدرك أنّ كل ما تحتاجه
ثقتك بنفسك هي ثقتك أنت وليس ثقة أحد بك..
لماذا قد يحتاج البحر حبّات المطر؟

حدود وهمية

جوع الغني أقوى من شبعه.
وشبع الفقير أقوى من جوعه.
نحن من نُحدد الفوارق بين المعتاد والمتعة.
نحن من نرسم حدود مقدرتنا وعجزنا.

حزمة واحدة

المشاعر تأتي حزمة واحدة لا تُجزأ..
لن تعرف السعادة والفرح ما لم تتأقلم مع حزنك وخوفك.
تعلم أن تأخذ الخوف معك في طريقك.. بدلاً من أن يأخذك هو طريقه.

حل بلا حل

أغلب الأوقات التي تتوصل فيها لحل مشكلة هو وقت الهدوء
النفسي الذي بلا تفكير بخصوص المشكلة.
انتهاء الوعي -ولو مؤقتاً- قد يكون بداية ظهور الحل.
فالشائع يظهر بعدما نملّ البحث عنه.
والمعشوق يعود عندما نكفّ المحاولة.

حياة بلا فشل

من المستحيل أن تحيا دون فشل، إلا إن كنت قد قضيت حياتك
خائفاً من الفشل درجة أنك لم تفعل شيئاً.
عندها أنت لم تحي حقاً قط... خسارة الحياة أفدح من الفشل.

وجهات نظر

الصواب و الخاطئ احتمالان كونهما صواباً أو خطأ..
لا شيء مُطلق... جميعها وجهات نظر.

حياة بالداخل

بالثقة و الإيمان ترى الفضيلة في أبشع الأعمال ،
وبالشك ترى الرذيلة في أكثر الأعمال قدسية.
الحياة تُعاش داخلنا أكثر منها في خارجنا.

حياة فقيرة

أخشى أن أندمج في تفاصيل الحياة و مادياتها لأصبح غنياً فأعيش
حياة فقيرة وأموت ميتة فقيرة.

خرس الأحاسيس

ينتقص معجم الكلمات من لغة الأحاسيس والآلام المُوجعة... فيقف
أمامها كالأخرس يجاهد أن يستوفي بالحروف فُتات ما بداخله حتى.

صراخ وراء الكلمات

نصرخ في ما وراء كلماتنا أفكارنا... نُحِبُّ أَنَّهُمْ لا يستطيعون سماعنا.
لعلنا يجب أن نلوم اللغة قبل أن نلومهم.
عَلَّ اللغة تقف مكتوفة الأحراف عاجزة أمام طوفان الأفكار
والأحاسيس.

خلود الإنسان

لا خلود للإنسان إلا بالإرادة،
هي الوحيدة هادمة لقبور اليأس ومقاومة لإغراء القبلات السوداء
لشيخوخة الطموح والأحلام.

رصيد الإرادة

الإرادة هي الملكية الوحيدة للعظماء... هي مصدر فخر المبدعين.
الإرادة هي عملة التحفيز... فاحرص على رصيدك من الإرادة أكثر
من حرصك على رصيدك من المال.

خير الغموض

غموض مُستقبل مُبهم... خيرٌ من واقع مُؤكد مُزِر.

دوران الحياة

تدور الأرض سريعاً دون أن نشعر بها،
كذلك الحياة... وقوفك ساكناً يُترجم في دوران الحياة بالسير للخلف.

ذاكرة لا تنسي

يتذكر البشر الابتسامات، الانطباعات، الضحكات... لا الكلمات
والمعاني.

لذلك إن أردت أن تُوبّخ أحدهم أو تُبّهه لفعله السيئ.. قل أبشع
ما تريده بطريقة لطيفة.
فذاكرة القلوب أقوى من ذاكرة العقول، وذاكرة القلوب لا يُسيبها
النسيان .

ذكريات مُتقلّبة

القرارات غير المنطقية التي نأخذها في حالات اندفاعات السعادة
في وجود أشخاص نحبهم هي ما تترك الذكريات الأقوى تأثيراً... هي ما
تُشكّل حياتنا وتجعلنا مميزين.

تلك القرارات التي لو توقفنا لنفكر وهلةً ما كنا لنأخذها ولكننا
لا نندم وهلةً أيضاً أننا أخذناها، إلا إذا خذلنا الأشخاص الذين أخذناها
بسببهم.

هي الذكريات المُتقلّبة التأثير على حسب انطباعنا الحالي عن
مُسببها.

هم المسئولون عن جعل فمك يتبسم أو عينيك تدمعان حين
تتذكر ما جمعكما يوماً.

رسالة الإنسان

ما أسهل على الحيوان أن يكون حيواناً...وعلى الشمس أن تكون
شمساً،

فكينيونتهم متحققة في ذواتهم..بلا تعلّم أو محاولة.
بينما رسالة الإنسان الأهمّ هي أن يكتشف نفسه ويُحقّق ذاته
التي قد تستلزم عمره بأكمله،
باحتمالات متساوية من النجاح والفشل.

رفقاً

رفقاً بالهادئين..فيداخلهم عواصف تهتاج بكلمة أو نظرة.
رفقاً بالمترددين و المتذبذبين..فتصدّعات قلوبهم تنهار بأقل الكلمات.
رفقاً بالمجروحين..فقشور جروحهم تنهال سيل دماء بلمحة من
الذكريات.

رفقاً بالملتسّمين ألاماً...فحروبهم على الحافة تنهال دمعاً بكلمة
نصف قاسية.

رفقاً بالفقراء..فصبرهم يصارع أوجاع حرمانهم.
رفقاً بالمنعزلين الذين يحاولون التأقلم مع الحياة..فهؤلاء يهربون
عائدين لعزلتهم بأقل الطعنات.
رفقاً بقلوبٍ لم ترفُق بها الحياة.

رمال متحرّكة

بعض الأشياء التفكير بها كالرمال المتحرّكة...كلما صارعت للنجاة
غرقت للأعمق.

صدمة أو عذاب؟

صدمة رفض أهون من عذاب انتظار.
السيف المغروز مستقراً في الكبِدِ

رحمةً عن سيف لم يطعن بعد، مازال في الغمدِ.

ساعة رملية

حياتنا كالساعة الرملية... وقت الوفاة تنقلب رأساً على عقب،
ليعود إليك في الأبدية كل ما راكمته أعمالك في دنياك.

سرّ وجب النسيان

الأعمال الصالحة سرّ يجب أن تنساه أنت ذاتك..
فاللحظة التي تُعلن عن أعمال خيرك،
قد قصّدت من البداية أن تُفيد غرورك لا غيرك.
أعمال الخير للعلن بعد موتك صالحة،
واخجل نافياً إن أُعلّنت في حياتك.. واخجل أكثر من ذاتك واشعُر
بالخزي إن أُعلنتها أنت .

سطوبة قوي الشر

لن يصبح أحد لطيفاً معك و مُعظماً إياك إن لم تكن تمتلك ما
يريد... من موهبة أو قُدرة أو أشياء مادية أو سُلطة.
أنا أؤمن أنّ الخير موجود بالفطرة في كل الأرواح... لكنني فقط لا أثق
بسطوبة قوي الشرّ على الأرواح الضعيفة،
التي تقبل أن تُعظّم غيرها.

سعادة الغشاوة

جزء من السعادة يكمن في الغشاوة... أن تندمج في التفاصيل ناسياً
الحكمة والتفكير والصورة الكبرى.
لكن حذاري أن تنغمس في التفاصيل كثيراً فتصبح كالفأر في المتاهة،
تعتقد أن المتاهة هي مُجمل الدنيا..
و تنسى في سعادة نسيانك الهدف الأسمى لوجودك.

سعادة الموت

ما مِن شيء يجعلك حاضراً في اللحظة الحالية أكثر من قُربك للموت.

كأنما الموت لا يقتلك فقط بل يقتل أيضاً ندم الماضي وخوف المستقبل.

سقوط عظيم

عندما يُقرّر مالك صفة التخلي عنها واستخدام عكسها يكون الأكثر إبداعاً.

فالطيب دائماً... يُمسي الأقسى.

والهادئ دائماً... يُمسي الأعنف.

والمُراعي دائماً... يُمسي الأكثر أنانية ولا مبالاةً.

فإن كان أحدهم جيداً بأي من هذه الصفات الحميدة معك، قدّر هذا ولا تدفعه إلي حدود القفز من جُرف الخير إلى هوة الشر.. فكلما ارتفعت هضبة الخير كان السقوط إلى الشر أعظم.

ضحك المكتئبين

الهاربون من الاكتئاب هم من يملكون أكثر الابتسامات بشاشة.

المصابون باهتزاز الثقة هم من يملكون أعلى الضحكات.

المالكون ضعفا هم أكثر الساعيين لإثبات عكسها.. لأنفسهم قبل البشر.

ضفاف

مثلما تنبت على ضفاف الأنهار خضرة... تنبت على ضفاف التجارب قدرة.

ضرائب بلا ندم

و ستظل أعلى ضريبتين ستدفعهما..هما ضريبة الثقة وضريبة التغيير.

ولكنّهما الضريبتان الوحيدتان اللتان ستدفعهما في حياتك دون أدنى ندم.

شمس بلا مغيب

اعلم أنّ لحظة اعتقادك الوصول وأنتك لم تعد تحتاج التعلّم...هو
تقهقر وليس مجرد وقوف.
اعلم أنّ التعلّم طريق بدون وجهة.
حياة بدون موت.
شمس بلا مغيب.

سياحة المشاعر

بعد دفع ضريبة دخول حياة أحدهم مبالغ ليس بقليل من
الاهتمام يُفتح باب الحصن إلى القلب... تُزال أسوار الكرامة و يجتنب
حراس الحرص... يستلزمه انكشاف الضعف والهشاشة... الندوب القديمة
التي تصارع للالتئام... ويستلزمنا المسؤولية والالتزام.
أبشع ما يمكن عمله هو سياحة المشاعر... أن يكون قدر الاستعداد
لدفع ما يستلزمنا من عملة الاهتمام لتسقط الأسوار وتتكشف
الهشاشة أكبر من قدر تحملنا مسؤولية حمل وتضميد ما انكشف
من ضعف قلب يَسْتَجِدِي أَلَا يُجْرَح.
أن نطوف بين ثنايا قلوب تُصارع لتتمالك ما قد يتبقي من شعاع
أمل ثم نرحل تاركين أطلال قلوب،
مُغلقين تماماً نحن كسياح غير مسئولين ما كان قد يصبح يوماً
منزلاً لأحدهم.

ف يتم عندها تسليم سلطة مملكة الأطلال من دبلوماسية القلب إلى
دكتاتورية العقل، يُشيد أسوارا شامخة من فتور تعاملات -و إن كانت
تحمل في ظاهرها دفناً- مُرَصَّعة بحاملي الأسهم يقتنصوا كل من يحاول
الدخول أو الاقتراب.

لتتحول أطلال قلب إنسان مدمرة محاطة بأسوار مزينة مرصعة
بأجمل وأرقى العلاقات الروتينية تُلقى أرضاً كل من يحاول الخروج

من محدودية إقامته والدخول إلى ما كان يوماً مملكة القلوب.

شوهد من قبل (Deja Vu)

عش في عقلك كل الاحتمالات وعواقبها ومشاعرك نحوها،
عندها فقط لن ترتبك يوماً من أي واقع يحدث لك.
ستندهش من دهشة الآخرين... و ترى ما يُدهش الآخرين كأنه
إعادة لما حدث في عقلك.
فعقلك قادر أن يسبق الكون والأحداث ونبأت الآخرين وكوارث الطبيعة.

صديق..ولكن

صديقك في إنفراد كما غير نفسه في مجموعة من الأصدقاء، فمن
يجعلك عزيزاً في انفراد قد يكون نفسه من يجعلك مُسخة في وجود
آخرين مُحاولاً ترك انطباع جيداً وإن كان بأدبٍتك وكشف أسرارك.
صديقك خلف شاشة الهاتف غير نفسه في الواقع.
إن كان لصديقك أكثر من وجة فهو لم يكن يوماً صديقك...أو كان
«صديقك» فقط في توافر ظروف معينة وليس في المطلق.

صناعة العالم

القمل يعتقد أن فرو الكلب هو العالم.
والكلب يعتقد أن منزله وصاحبه هما العالم.
ما تعتقده العالم تجعله عالمك..
في خضم سعي حضاراتنا كمجتمعات..صَنَعنا عالماً لا نفهمه كأفراد،
والعالم الذي لا تفهمه لا يمكنك الحياة فيه سعيداً.
فماذا تعتقد أنه عالمك؟
وما مدى صحة اعتقادك؟

طريق

سُتدرك مع الزمن أن ما يقف في طريقك..قد يُصبح هو طريقك.

ضوضاء الوحدة

الوحدة تُقدِّس المشاعر ...
تُعطي بُعداً طاهراً للحزن والحب.
تجعلك ترفض مشاركة كل منهما .
تحتفظ بمشاعرك داخلياً... تحزن في صمت وتحب في صمت.
يموت مَنْ حولك فتظهر فاتراً صامتاً بينما يثور داخلك صراخاً يَصُمُّ
أذنانك بينما لا تصل الكلمات للسانك ولا ملامح الحزن تلمس ملامحك.
داخلك بركان وخارجك سلام .
ربما لأن الوحدة تحفر عمقاً أكبر لا يصل لبقية القلوب... فتقف
الكلمات أمام هاويتك صامته تخجل النطق.
تحب في سكوت وتحزن في سكون.
 ويفهم الناس سكونك قوّة بينما هو قمة الضعف... أو بالأحرى لا
يفهمونه فيتهافتون لتحليله.
بينما تقف أنت لا مبالياً بضوضاء تهافتهم وتفاهتهم،
فلديك ما يكفي من الضوضاء.

طرق تسار فراداً

لا شيء يُسمّى الطريق الصحيح كما يدّعون..
جميعنا نتوقف في نفس المحطة لنتزود بالوقود والمؤن... ثم يتجه
كلّ منا إلى طريقه الخاص.
كل منا له طريقه الأنسب... لا تحاول أخذي في طريقك ولن أقنعك
أن تُصاحبني طريقي،
فطُرُق الحياة تُسار فرادى... كما نحن متميزون فقط كأفراد.
جميعنا ننام تحت نفس السماء ليلاً، وتُنير نهارنا نفس الشمس.
لا يعني هذا أن نحيا نفس الحياة.

كرسي واحد

بعد المعرفة.. إما أن تعيش سعيداً وأعمى، أو تعيشاً وعظيماً.
فأقصى مراتب الحكمة تقتضي الوحدة.
وعُرْفَةُ الحقيقة بها كرسي واحد.

طُعْمٌ

الطُعْمُ مهما زاد حجمه لا يزيد كونه دودة... تخسر مقابله السمكة حياتها.

فمهما كان حجم ما تسعى خلفه... لا يزيد عن كونه دودة...
اكتشف ذلك الآن بنفسك خير من أن تصطدم بذلك في نهاية حياتك
بعد خروجك من الماء.

ظروف

هناك مَنْ تختار لنا الظروف الاجتماع بهم..
و هناك مَنْ نختار الاجتماع بهم رُغم الظروف.

ظلال

ما حياتك إلا ظلال لطريقة تفكيرك..
اعطِ الغيوم للمتفائل القانع وسيستمتع بالمطر،
واعطها نفسها للمتشائم القابع وسيندب حظّه متمرّغاً في وحل ما
بعد المطر.

عبيد الحضارة

أصبحنا عبيداً للحضارة والتمدّن درجة حب الكلاب التمسّح في
سلاسل مُلاكها.

أضحى الهاتف والتلفاز ومَن يعيشون حولنا أهم من أرواح أنفسنا.
فَقَدْنَا اكتفاءنا الذاتي.. أصبحنا لا نستطيع أن نقضي يوماً كاملاً مع
أنفسنا دون أن نُقَاطِعْ، أو دون أن نُقَاطِعْ أنفسنا بالبحث عن الهاتف

والراحة أمام التلفاز..
كأنَّ الحضارة والتمدُّن قد سببا التآكل لأرواحنا و نفوسنا حتى
أصبحنا نشمئز من النظر و الاختلاء بها.

عين تنظر للداخل

مِن العجيب كيف للآخرين القُدرة على رؤية إمكانياتنا وقدراتنا
والإيمان بها بِنفس الوقت الذي لا نراها نحن ونبدأ بالتشكُّك إن كُنَّا
حقاً نستطيع!!
عين القُدرة ترى خارجها... في حين لا ترى الداخل إلا عين الشكِّ.

غسيل مخ قانوني

تَطوَّر ما كان يَجري خلسةً في غرف المخابرات المظلمة المغلقة
المُسَمَّى بغسيل المخ... ليصبح علماً قانونياً على الملأ؛ هو التسويق.
تسرَّب من غرف المخابرات إلي جميع الغرف والأيادي والعيون.. تلتفازاً
كان أو هاتفاً... مُخترِفاً جميع حقوق ملكيتنا الفكرية.. لِفِكْرنا الخاص.
جميعنا مُستهلِّكون.. مُستهدِّفون.. لزرع أشباه احتياجات لا نحتاجها حقاً.
ويل لِمَن سمح بالاحتياجات أن تملأ عقله... لأنه سيظل يُطارِد شبحا
لا يُمكن المساس به.
وسلاماً لكل من تَلَفَّح بالقناعة وترَفَّع... فستظل أشباح جشع التُّجار
تطارده... ولا يمكنها المساس به.

فاصل الثقة

أسوأ ما قد تندم أنكَ أعطيته لأحدهم هو الثقة..
وأفضل ما قد تشعر بالإمتنان أنكَ أعطيته لأحدهم هو أيضاً الثقة.
لم تكن الثقة يوماً هي الفاصل... بل الفاصل هو علي مَن تدل
كلمة «أحدهم».
أحدهم إن قُدْرته أعطاك قدرك.

وأحدهم لن يعطيك قدرك إلا إذا قللت من شأنه.
ورأس الحكمة أن تفرق بين أحدهم وأحدهم .

فرق عملات

أن تنضج هو أن ينمو بداخلك عالم أكبر مما بخارجك،
أن تحتوي أنت الكون لا هو يحتويك.
تفقد اهتمامك بالخوارج والماديات..و يصبح استكشاف كونك
الخاص هو شاغلك.
أن تُطلقَ عنان مكوكك بعيداً جداً مُتعمِّقاً داخلِك..
مُراقباًََ دُنيا البشر من منظارك البعيد القابع على عالمك الخاص..
مُتعبجاًََ سَعار البشر للماديات و لُهاث الامتلاك.
فتقرّر أن تُتاجر أنت بعملاتك الخاصة سلع الفضائل والخير..
أنّ تعيش فقيراً في نظرهم لاحتياجات عالمهم،
بينما -كاختلاف عُملات الدول- ستكون أنت أغنى الملوك في عالمك.
فاحذر أن تجمع عُملات ذهب التي عند تحويلها لِعُمَلات ارتقاء
السماء تُساوي تُراباً..

فشل مُلهم

ما سيُخلدك ليس الطريقة التي تنجح بها...بل الطريقة التي تفشل بها.
بعد النجاح تصبح قصص الفشل أكثر إلهاماً .

فصول الحياة

إن استطعت تقدير قيمة ليالي الصيف...وظهيرة الشتاء،
فلن تنتظر ربيعاً، سيكون هو من ينتظرك مُتمايلاً حُسنًا يُنافس
نسمات الليالي الصيفية ودفء ظهيرة الشتاء.
كذلك في الحياة...إن استطعت تقدير فصول حياتك المُختلِفة فلن
تخضع لانتظار نجاح أو شهرة أو مال أو زواج..

بل ستأتي لك في الوقت المناسب.
فشهوات الدنيا تترفع عن عاشقيها...وتعشق تحت أقدام مُترَفِّعيها.

فضائل تُطارِدُ فضائل

العقل يخلق الخيال..وهو أيضاً يخنق الخيال إن لم يعقبه الاجتهاد
والإرادة أبوا الإبداع.
الصمت هو أبو الأفكار..وهو أيضاً قاتلها إن لم تعقبه الشجاعة
والدة الأفعال.
العزلة والتأمل مُنجبا السعادة..وهما أيضاً مُنجبا الجنون إن لم تُسَلِّم
حكمتهما للبشر بكسر العزلة كل حين.

فضائل مُزعجة

سُتْقَابِلِ في الحياة مَنْ سترزعجهم فضائلُك...
ابتسم، فمهاجمة الذئاب لك تعني أن شمس فضائلك قد أزعتهم
في كهوف قلوبهم المظلمة.

فعل بلا أفعال

الوقت الذي أظهر فيه أجلس فيه وحيداً بلا أفعال أو أفكار هو في
الحقيقة أكثر الأوقات التي أقوم فيها بأهم فعل : إعادة شحن لذاتي.
مثل الهاتف الذي يُوضع علي الشاحن بدون استخدام لأي تطبيقات
تستهلك البطارية.
التعاملات الآدمية والتفكير والعمل تطبيقات يومية تستهلك طاقتنا.
اجلس وحيداً جزء من يومك...استمتع بالصمت والفراغ...في الواقع
أنت تفعل الكثير.

فقيِر روح ممتلئ الجيوب

يتناسبان تناسباً عكسياً كُلٌّ مِنَ الفقر في نظر الذات و الغنى في
نظر المجتمع.

وفراش الموت لا يعرف إلا عين الذات.
فِعش عزيز الذات فقيراً مجتمعياً عابراً جسر القناعة وسترى
السعادة جاثية عند قدميك وملاك الموت بجانبها يستحيي أن يرفع
عينيه أمام سطوع غنى روحك.
أما إن عشت فقير الروح ممتلئ الجيوب أخشى عليك أن تُصادف
يوماً أغنياء الروح الغير أبهين للجيوب فتدرك كم أنت فقير.

في المنطقة الرمادية

في المنطقة الرمادية...حيث تعيش انفرادية الإنسان حرّيتها هائلة في
أراضي التلاحم المجتمعي..
تنبت العبقرية والعظمة.

قدرة العباقة

الأذكىاء فقط هم القادرون على حلّ المشاكل،
بينما تَوْفُّع المشكلة قبل حدوثها ومنعها هي قدرة العباقة.

قسوة مبرّرة

اللين و الرحمة لا يصنعان رجالاً.

قيود منفعة

إن لم تكن مُستعداً لفرض حدود التعامل..فاستعد لعواقب عدم فرضها.
السخرية وإن كانت الطريقة الأسهل...فهي نفس الطريق التي
يتسلّل إليها فيما بعد عدم الاحترام.
اللّين وإن كان الأبسّط.. فهو نفس الطريق الذي فيما بعد لا تشرق
جوانبه الهيبة.
التسامح وإن كان صحيحاً...فدوامه هو دعوة صريحة لأذية البشر
دون العبء بعواقبها،
فالمُعْتاد تَسَامُحه..مُعْتاد أذّيته أيضاً.

كأس

المصاب بالعطش يرى كأس الماء المملوء نصفه..صغيراً،
و المصاب بالمرض يري نفس الكأس المملوء نصفه..بالدواء، كبيراً.
فاعتدِل في مُصابِك و كأسك...تري الحياة جميلة.

كراهية خاملة

الحسد هو كراهية خاملة...ستنشط عاجلاً أم آجلاً .

لا شيء

إن لم تكن سعيداً بما تملكه الآن، فلا شيء بامتلاكك له سيجعلك سعيداً.

كلاهما لن يحدث

إبدأ بالفعل و إن كان منقوصاً لكي تكون مستعداً.
لا تنتظر كونك مُستعداً حتي تبدأ بالفعل،
عندئذ سيظل كلاهما منتظراً الآخر، وكلاهما لن يحدث.

لا أحد يهتم

لا أحد يهتم بحياتك و قراراتك حتى تنجح.
فافشل وافني...أو انجح وخذ ذاتك.

لا تزال تنزف

القسوة والتبّد درعان يقيان أعمق الجروح وأرهف المشاعر.
كلّما أضحى الشخص قاسياً..اعلم إنها قشور تحمي ذكري لاتزال تنزف.

نادرون

لا تشعر بالإطراء للذين رأوا جمالك و امتدحوه،
بل للنادرين مَن رأوا ندبات قلبك وتقبّلوها.

لتظلّ أَلغازاً

بعض الأسئلة أكبر من أن يُجاوبها أي عقل..
ومجرد سؤال نفسك لها هو مرض دون علاج..
بعض الألغاز خُلِقَتْ لتظلّ أَلغازاً.

لا تَعِد

من ينابيع أصدق النوايا و المحبة تفيض أقوى الوعود المستحيل
تحقيقها، لَتُرَوَى بعدها أعظم خيبات الأمل.
حين تكون كلمة «لا» أصغر من أن تُقال للموعود،
تذكّر عندها أنّ خيبة أمل صادقة بالرفض، أفضل من خيبة أمل
أكبر بالإيجاب بنية الصدق.

لا تَعِد في لحظات الامتنان كيلا تتعثّر في لحظات الوفاء بوعدك.
فَعَجَز الجسد وَصَعَف الإرادة يخونان طيب النيّات وصدق الوعود .
فاحذر مَمَن حَمَل في قلبه مزيج صدق الوعود وطيب النيّات مع
ضعف الإرادة وهشاشة العزيمة.
«أفضل طريقة للوفاء بوعدك ألا تعطيتها» نابليون بوناپرت

لعنة العظماء

لعنة الإنسان العظيم هي أنّ الناس لا يستطيعون مُجاراته...
فيَعتمدون إلى مُشاهدته فقط وانتقاده.

لكي لا تتألم مجدداً

لن تتألم ما لم تنصب التوقعات والافتراضات أمام عينيك.. فيُصيبك الألم بنفس
مقدار الفجوة بين واقعك وتوقعاتك.
حزّر نفسك من الانتظار والتوقعات...و لن يَمَسَّك الألم مجدداً.
لا تنتظر أي شيء من أي كان...و يجب أن يُصاحبك افتراض حسن النية من
الجميع دائماً...
و بذلك قد أطلقت سراح الألم بعيداً.

ليس نجاحاً حقاً

النجاح في إفشال غيرك.. ليس نجاحاً حقاً.
و الفشل في إنجاح نفسك.. ليس فشلاً حقاً... حتى تستسلم.
أنت ناجح... إن أنجحت ذاتك،
وعظيمٌ إن نجحت وأنجحت غيرك.

ليلة خارجاً

أفضل تخطيط للخروج مع مَنْ تعشق ليس مشاهدة الأفلام أو
المطاعم الفاخرة... هو التحدُّث والإصغاء... إبداء اهتمامٍ فعلي به وبكل
ما يقول.
مشاهدة عينيه كأنما أعظم الأفلام السينمائية، بل أعظم.. فهما إنتاج
وإخراج « الله ».

إبتلاع كلماته كأنما الأطعمة أشهاها..
تَنشُّق رحيق جسده كأنما الحدائق تجمعت فيه.

ترك الانطباعات

مُحاولاتنا الفاشلة لترك انطباعات جيد هو أسوأ الانطباعات.
و أفضل الانطباعات تُطَبَع في أوقات عدم مُحاولة تركنا انطباعات.
جيدا.

فسلاماً لِمَنْ طاف الحياة مُمَنطَقاً بنطاق راحته وسلامه الداخلي
وطبيعته الصادقة مُشعاً إياها وسط الناس دون حتى أن يقصُد.

ما وراء الأعين

عين الخبرة الثالثة ستكتسبها مع الوقت بتجاربك واحتكاكك
بالحياة، سوف ترى وراء المجنون.. عبقرية لا يستوعبها عالمنا البدائي.
سوف ترى خلف الهادئ.. عالماً آخر يحويه داخله من شدة الصخب
يمتص جميع ضوضاء عالمنا فيجعله هادئاً كالمياه الساكنة التي تحوي

بأحشائها عالماً أشد غموضاً من عالمنا.
سوف ترى خلف العاهرة..طُهرراً و عفة في الروح لم يستطع طامعو
جسدها المساس بهما.

سوف ترى خلف المتمرد..انضباطاً قد سئم الأرسان والأسوار.
سوف ترى خلف الكافر..حِباً لله لم يعرفه الرهبان..رفض أن ترى
الحياة الدنيا صنع يديّ الله فكفّر به بلسانه فقط انتقاماً له من
الناس وعنادا فيهم..ولم يكفّر به لحظةً في القلب.
سوف ترى خلف امرأة قوية..ضعفاً هشاً لم يجد احتواء من رجل،
لم يجد إلا استغلالا وابتزازا.

سوف ترى الخير قابلاً في الأمد خلف وجوه الشر الحالية.
سوف ترى الله يبتسم للعالم من وراء أعين البسطاء..وسترى
الشیطان مصطنعا التعفّف في أيادي المُتصنّعين العطاء.

ما يحدّد طبيعتك

فعل الخير لا يجعل منك شخصاً جيداً...وفعل الشر لا يجعل منك شخصاً
سيئاً.

جميعنا يفعل كليهما حتي دون أن ندري.
فالأفعال لا تصف فاعلها.
فقط ما تحبه روحك ونفسك فتفعله بكل أريحية وأنت على سجيتك هو
ما يحدّد طبيعتك التي لن يعرفها غيرك.

مَثَلُ أَعْلَى

قائد الجموع يقود غرائز وانسياقات نفسه، فتتقاد الجموع تبعاً..
لأنها لا تحتاج للنُصح والخُطب قدر احتياجها مَثَلُ أَعْلَى.
مَثَلُ أَعْلَى يكون إثباتاً بالدليل الحيّ أنّ الإنسان قادر على سيطرة
جموحه وضبط نفسه.
يتبعونه أملاً في تَعَلُّم ما توصلّ له..ليس بسبب ما توصلّ له.

محور الحياة

تُسَمَّى «معتقدات» لأنها اعتقاد.. يقبل الشك واليقين..
فلا تتعامل مع نفسك ومَن حولك أنَّ مُعتقداتك هي محور الحياة.

مرآة الآخر

سعادة الحياة انعكاس للأفعال..
تشعر بالرضا عَن حياتك...عندما تلتمس لغيرك الارضاء،
تحاول السلب وملء حياتك فقط...فتشعر بالفناء،
تسعى لإنارة حياة مَن حولك..فتجد لطريقك السراج.
تُضحِّي لمداواة جراحهم..فتجد لجراحك العلاج.

مُراجعة الذات

إذا كانت طباعك ومظهرك في عزلتك يختلفان عنهما في وجود
آخرين...فيجب أن تُراجع ذاتك،
فأنت إما لا تُعطي نفسك الاحترام والوقار الكافيين في وجودها
وحيدة.
أو أنك تُجالس غرباء لا تثق بهم و بأحكامهم على طبيعتك وعلى
سجيتك.

مساعدة التراجع

تكون مساعدتنا للأحباء أحياناً أن نتراجع...أن نقاوم الفضول ورغبتنا
في الاختراق والمُساعدة.
قد يحتاج حينها نفسه أكثر من احتياجه لك.
كلما ازدادت محاولات اختراقك كلما زاد نفوره منك.
يحتاج الإنسان أن يُحدِّث ذاته أولاً قبل أن يُحدِّثك...فاعطه الفرصة
طوعاً..فضلاً أن يأخذها غصباً.
مَن لم يصبح مستعداً للتكلم...أتركه لسكوته وسيأتي إليك عندما

يُصبح مُستعداً.

كمحاولات قطفك ثمرة غير ناضجة...إما ستجرحك قشورها
وأشواكها...أو لو نجحت بتخطيهم ستتذوق أكثر الفواكه مرارةً.

مشاكل ليست مشاكل

معظم مشاكلنا ليس سببها شراً أو فضائل سيئة...بل إما افتراضات
أو سوء تفاهم.

إن جعلت الأسئلة والإصغاء بغرض الفهم والتخلُّص من جميع
افتراضاتك وإبدالها بالحقائق تسبق ردود أفعالك،
فأنت قد تخلصت من مُعظم مشاكلك.

مصيبة المصائب

نحتاج بصورة دورية إلى زلزال ليُغربل كل حياتنا،
يضع الأمور في نصابها ووزنها الصحيح ويصفّي كل المُشتمات
والفقايق الزائفة.

ينبش كنوزنا التي أخفاها الاعتياد بين أنقاض الروتين والتفاصيل
المُشتمّة.

ينفض أتربة التسليم بوجود الأشياء..عن نُدرتها واحتمالية تبخُّرها
في أي وقت.

ما أن تدخل احتمالية فقد أحد أعزائك أو فقد حياتك ستُدرك
تفاهة ما كنت تُقايز حياتك لأجله.

حق مكتسب

لا تنتظر أن يُراعي الآخرون انشغالك بحياتك...فأمور حياتك لا قيمة
لها في نظرهم.

أنت من جعلت وجودك معتاداً وعطاءك حقاً مكتسباً.

مقام زائف

ستظن أنك في المقام الأول حتي تصطدم مصالحك بأصغر مصالحهم،
ستدرك حينها أنك لم ولن تكون أبداً في المقام الأول في حياة أي
شخص إلا نفسك.

بالتالي لا تربط سعادتك بأحد غير ذاتك...فأنت في المقام الأول في
حياة نفسك فقط.

ملء الفراغ

ليس هنالك شيء يسمى ملء الفراغ..فالفعل لا يخضع لتضاده،
إمّا يقتله أو يُقتل.

فأياً كان ما سيملاً الفراغ سيصبح بلا قيمة مجرد إضافة معناه
للفراغ، فمهما كانت ضخامة الرقم بضربه في صفر سيصبح صفراً.
لكن بالتأكيد يمكنك ملء وقتك لتضييق النطاق على حدود
سلطات الفراغ.

من الداخل فقط

العقل باب يُفْتَح من الداخل فقط....يَقَع مقبض بابه من ناحية
المستمع.

لا تستطيع أن ترغم أحدهم على الاقتناع بكلامك...لكنك تستطيع أن
ترغمه الاستماع بطريقة كلامك.
فالقلب هو الباب الخلفي للمتسللين إلى العقل.

مواجهة

المواجهة وإن كانت صعبة أسهل من عواقب تفاديها.

موازنة الحياة و العمل

لن تحقق سعادة الموازنة بين حياتك والعمل إن لم تخطط لوقتك
الخاص البعيد عن العمل بجديّة ونظام كما تخطط للعمل.

نفع الصدمات

الصدمات القوية تُزيل قشور حدود اعتقاداتنا عن قوتنا الحقيقية.
فالمنازل القديمة لا تُصبح أبراجاً إلا بعد زلزال يُنقضها.

الالاختيار

أعين الندم تُسلط دائماً على ما تمّ التغاضي عنه فقط .
لذا اختيار طويل الأمد لا يبدأ أن يُبنى على أحكام العقل، فالعقل
أقلّ تغييراً بالوقت.
بينما تقف الحبراء مُنبهرة من قُدرة القلوب على تلوّن مشاعرها
في وقت قصير.
ولكن الاختيار -و إن كان شراً- فهو ضرورة،
فحتى اختيار خاطئ تماماً، أفضل من ندم غموض احتمالية الالا
اختيار.

من إنسان الكهف..إلي هنا

لماذا تطورت البشرية؟ لماذا لم نستمر كإنسان الكهف؟
ما سبب انبثاق شرارة رغبة البشرية للتطور؟
يُعزي تطور البشرية من إنسان الكهف إلى ما توصلنا له في عصر
النهضة و التنوير و جميع الاكتشافات والاختراعات في مُختلف العصور
حتى عصرنا هذا إلى سببين:
الأول هو الفضولية في تفسير الحياة..والثاني هو الغريزية لتسهيل
الحياة.

الأول فضولية تفسر الحياة هو التساؤل عن كيفية وسبب وجودنا
وهو الدافع لاكتشاف الذرة وتوقنا لبلوغ أقاصي الفضاء والتساؤل عن
كل ما هو في منتهى الصغر و مُنتهى الضخامة.
الثاني غريزية تسهيل الحياة هو الدافع في تخطي كل العقبات التي

تواجه البشرية أثناء سعي الفضول، عايننا صعوبة التواصل فاخترعنا الهاتف، صعوبة التنقل فاخترعنا القطار والسيارة، صعوبة انتاجي ليلاً فاخترعنا المصباح.

اختصاراً.. كل اكتشاف نتوصل له أثناء فضول تفسير الحياة يفتح باباً جديداً على مصراعيه لاختراعات تُسهّل الحياة.

من البحث في الفضاء إلى المكوك.. من اكتشاف الذرة والموجات الضوئية إلى الراديو والتلفزيون.. من الإيمان بالأبدية إلى التحنيط والأهرامات..

محاولتنا لتفسير الحياة بصورة فلسفية تقود التطور والاختراعات بصورة علمية ممنهجة.

العلم والفلسفة مُكمّلان بعضهما البعض.. فما تتعثر به الفلسفة يسعى العلم لترويضه.

أقسي من الموت

و كأن العربة كالعُدسة المُكبّرة، تُضخّم أحاسيسنا البسيطة.

تُعطي كل مشاعرنا التي آلفناها بُعداً جديداً..

حتى في الموسيقى يتغير ذوقنا إلي الحنين.. تجعل الأغاني التي اعتدت سماعها بلا مشاعر.. عينك تمتلئان بالدموع صارخاً كلمات الأغنية بدلاً من الهمهمة أو الصمت الطبيعيين .

ما أن ذُكرت أياً من كلمات ؛ الوالدين، صديقي، حنين ، أيام ما كُنّا سوا، واحشني، زمان، ذكريات... كفيّلة بأن تغرغر عينيك بالدموع.

تُصبح بنوّتنا لأبائنا صارخة خلف كلماتنا،

أحاسيس الصداقة تتعملق.

شعور دفء المنزل بأصوات أهلك يبدو بعيداً دافئاً.. وتقبّع أنت

وسط الثلوج .

مَن مات نحنُ إليه لغيبته...لافتقادنا ما كُنَّا نشعر في وجوده، لكن الموت حازم، لا احتمالات بعد وقوعه .
بينما العُربة أن تحيا نصف حيٍّ يعمل ويتعامل..ونصف ميت يحيا في زمنٍ قد كان...مُزَّقه الاحتمالات.
العُربة هي الموت حيّاً؛ لعل الموت أرحم منها...ينظر إليها مُستغرباً قسوتها.

نجاح فاسد

خطأ يجعلك متواضعاً أفضل من نجاح يجعلك مغروراً.
فترويض النزوات هو أنجح الفضائل.

نُعاني أنفسنا

نعاني من خيالاتنا أكثر مما نعاني من واقعنا.
نعاني من خوفنا أن نتعرض للجرح أكثر من معاناتنا الجروح الحقيقية نفسها.
ما يحدث في داخلنا هو ما يلوّن واقعنا وليس ما يحدث في واقعنا هو ما يلوّننا.

نعمة الجهل

الجاهل يشعُّ جهله واضحاً كشمس الظهر، على الجميع إلا نفسه.
جهله لعنته وحمايته.
الجهل هو اللعنة بينه وبين المعرفة، وهو الحماية بينه وبين إدراك أنّه جاهل.
يظن نفسه يُجاهر بالحق...بينما يُجاهر الجاهل بجهله مُظهِراً إياه أوضح.
أفضل فضيلة يتعلمها الجاهل الصمت.
لذا ليصمت الحكيم كي يتكلم بالكلام المناسب في الوقت المناسب.
وليصمت الجاهل لأنّ فتح فمه غير مناسب دوماً كلاماً وتوقيتاً.

هضم البشر

إجعل أذنك كالمعدة..تتسع لكل ما يدخلها من طعام.
ولكن إجعل عقلك كأمعائك، يصطفي ما يدخل جسدك كغذاء وما
يجب طرده كبراز.

كلمات الناس كالطعام..و لكن ليس كل الطعام غداء...بعضها يجب
طرده من ذاكرتك كالبراز.
وبعض البشر هم أنفسهم وكلماتهم كالسموم لا يجب أن تدخل
معدتك أو أذنك أو حياتك من الأساس.

وجهة بلا تنازل

من قرّر وجهته و التزم بقراره...سيتحمل أن يسلك أي الطرق المؤدية
إلى هناك.
سيصبح الوصول لا بديل عنه أياً كانت صعوبة الطريق..ولن يُيسّر
عليه وعر الطرق إلا الإرادة، فهي زاد الإنسان الوحيد الذي يحتاجه.

ورقة بيضاء

العالم في جوهره غير مُتّصِف...ليس خيراً أو شراً..
ليس سعيداً أو حزيناً..إنه ببساطة فقط..موجود.
كورقة بيضاء ونحن من نصيغ ألوان الصفات.
أنت من ترسم واقعك..فلا تلق باللوم أو بالعرفان..بالندم أو
الامتنان..على غير نفسك.

وقود الحياة

الأمل هو وقود الحياة، سنظل في فراشنا كاملشوليين إن جُرّدنا من
الأمل.
حتى الخوف الذي يصيب أفعالنا بالشلل هو أمل سلبي.

حياة تخلو من الندم

الحياة ليست مجمل القرارات التي اتخذناها، بل بالأحرى هي في الأكثر القرارات التي لم نمتلك الشجاعة الكافية لاتخاذها.

الشجاعة لاتخاذ القرارات هي سرّ الحياة السعيدة...وليس فقط الصواب لاتخاذ القرارات التي اتخذناها بالفعل. الحياة السعيدة هي ليست الحياة التي تمتلئ بالصواب...بل الحياة التي تخلو من الندم.

هي حياة كاملة غير منقوصة بوجود احتمالات لمجري حياة أخرى أو بدائل كنا لنحظى بها لولا وقوفنا كالأصنام منتظرين التغيير بدلاً من إحداثه.

تنفّس

أسمى درجات الحياة أن تتنفس في كل لحظة عن قصد كأنه أهم أفعالك..تُكْمِلُ تنفّس الحياة لهدف. التنفس العميق قبل أي قرار أو رد فعل قد يكون هو الحل لمعظم مشاكلنا...

فمعظم مشاكلنا ما هي إلا ردود أفعال في عقولنا لمشاكل ليست حقيقية.

معنى الحياة

لا تبحث عن معنى الحياة..اصنعه. فالحياة ليس لها معنى إلا المعنى الذي نعطيها إياه.

علاقة غير عكسية

كلما صغرت دوائر تعاملاتك، صغرت اضطراباتك. كلما صغرت احتياجاتك، كبرت قوة روحك.

كنت أعتقد دوماً أن السعادة تصاحب الامتلاك أكثر،
و أضحيت أوقن أنها في عدم التعلُّق أكثر.

جروح متقيحة

الذكريات التي لا تزال تؤلم هي جروح متقيحة لم تُعالج بعد:
إما بالتتامها بعلاج المسامحة،
أو كيها باسترداد الكرامة وإن كان بالإهانة.

فضائل ملعونة

الزهد أفضل عذر للبخيل والكسول.
والشجاعة أفضل عذر للمتهور.
الحب أفضل عذر للزاني.
والإلحاد أفضل عذر لعاشق ملذات الدنيا.
حتى أسمى الفضائل تسمى لعنة في أيادي الملعونين بالدنيا.
الفضائل أحياناً هي أفضل عذر لمذلولي النفس المحتاجين لتبرير
ضعفهم لضمايرهم قبل التبرير للناس.

الحياة عشيقة وزوجة

الحياة للشباب هي مثل العشيقة، ينخدع بزيفِ بهائها وزينة
مكرها، فيُقدِّسها ويرفعها بعمي العشق مراتب الآلهة.
بينما الحياة للشيوخ هي مثل الزوجة، قد عرف طابعها وعيوبها،
كفَّ الانبهار والانخداع بها، وعرفت هي قواته وضعفاته، فكفَّت
محاولات خداعه وإبهاره.

لطالما ظلَّت الحياة هي الحياة، نحن فقط من اختلفنا.
فَكَمْ من عاشق أضحت عشيقته زوجة بعدما ألفها.
وكَمْ من زوج أضحت زوجته عشيقة بعدما اكتشفها.
البعض سبق شبابه شيخوخته،

والبعض سبقته شيخوخته شبابه.
البعض لم يعرف الشباب قط وإن كان شاباً،
والبعض لم يعرف الشيخوخة قط وإن كان شيخاً.
فالشباب والشيخوخة صفات ونظرة للحياة أكثر من كونها أعماراً.

ملء فراغ

الانطباعات تملأ فراغ الذكريات.

سيد ذاتك

تخلّ عن أكثر ما ترغب نفسك.. وستعرف معنى أن تكون سيد ذاتك.

رغبات تُفسد

إن رغبت شيئاً بشدة، فأنت في أول خطوات إفساده.
الرغبة تُعمي العقل عن الحكمة.



الفصل الثاني

دين الله ودين الناس

احرقوا بيوت الله^١

احرقوا بيوت الله،

هدّوا المساجد والكنائس

هدّوا المنابر والمدابح

اهدموا ما بنينا

فنحن المُشيد ونحن الهوادم

أليس الله خالق الشجر؟

خالق الحيوانات؟

خالق البشر؟

وكل الحيوانات؟

كيف بالغباء أن نحصره في قوالب حجرية؟

كيف بالغباء أن نفضل أحجارا على روح بشرية؟

ألَسنا نحن خلقه؟

بينما المعابد خَلَقنا؟

ألا يجعلنا هذا أظهر المعابد؟

ألا يجعلنا نُفكر أن عبادتنا لله أظهر في قلبنا؟

١ يخاطب الكاتب في فعل الأمر «احرقوا» الارهابيين والمتعصبين والجهلة بطريقة الاستهزاء والسخرية والامبالاة، لأنهم ظنوا أنهم يحرقون مسجداً أو كنيسة يتقضون ديناً وبينون آخر، أو أن غباءهم سول لهم أن يظنوا أنهم بذلك يمسون حتى أصغر ذرة من كيان الله سبحانه.

ويُخاطب في أسئلته في بقية المقال المؤمنين بالله، داعياً إياهم الصبر أن الله سبحانه أعظم من أن تمسه تلك الغباوات.. وأن هؤلاء الجهلة والارهابيين خلق الله أيضاً لذا لا يجب أن يُماثلهم في أفعالهم، لأن الانسان خليفة الله لذا هو مقدس أيضاً شأنه شأن المسجد والكنيسة اللذين نحن بنيناهم ويمكن أن نبني غيرهم لكن لا نستطيع أن نخلق انسانا واحدا وإن بنينا ألف مسجد وكنيسة..لذا القتل أشد حرمة من الهدم إن كان لا خيار إلا واحدا بينهما.

فالعبادة في صنعه أرقى منها في صنعا
أليس بالأولى أن نطلب الغفران
عند التهجم على روح إنسان
من أن نرى الغفران في قتل الروح سبيل الإيمان؟
بل الأولى أيضا صراح التوبة عند فصل شجرة من أرضها
فالشجرة خلق الله
والمعبد نحن بنينا
كيف أضحيت كفيفاً؟
حتى أيّ ظننته فقط في الكنائس والجوامع؟
كيف ظننت لله خليفة
فقط واقفي المنابر والمذابح
أضحت كرامتنا لعنة نُحلل لنا قتل خليفته
فمَن لم يكن معنا فإن الحجارة شرفا فاقته
لُمننا دوما عابدي الأصنام، مع أنّ الجهل يُعلّل
وما غيرنا يوما مُلام فبعللنا الذنوب تَثْقُلُ
فالله أنزل الأديان سلام ليس به الكواهل تَثْقُلُ
فمصباح عقلك يا ابن آدم لا يُنير ضوءه شمساً
فأمن بالله، كما تؤمن بالهواء وجوداً لا لمساً
لا تُسئ فهمي أنا لا أدعو للثورة على دور العبادة،
أنا لا أرفض الله،
لكني أرفض الله الذي نُجبر عليه في الكنائس والجوامع..
كأّم تحاول إطعام أبنائها غصباً ودسّ الكلمات في أفواههم حشواً.
العبادة ليست علينا قسراً
و ليست على المعابد قسراً
فهل عبادة الله جزء من حياتنا؟

أم الأرقى أن تكون عبادة الله هي كل حياتنا.. وحياتنا مجرد جزء
من الله ؟

عاش الأنبياء حياتهم كلها بكل وأصغر لحظاتها في تواصل مع الله،
وإن لم يكن تواصلهم في دور عبادة..

أفخصص له نحن أوقاتاً مُحددة؟

قبل أن تُهاجم... ففكر، هل تهاجمني باسم الله؟ أم باسم معتقداتك
التي ترفض كرامتك أن تُراجعها؟

فاحرقوا بيوت الله فقط إن كانت للإنسانية فصلاً.. بدلاً من كونها
لله وصلاً.

فاحرقوا بيوت الله فقط إن كان التعدي علي ما خلقه الله.. مُبرراً
للحفاظ على ما نحن خلقناه.

إدراك الله

إدراك عقولنا لا يُدرك إدراك قلوبنا..

والله لا يُستوعب إلا بالقلب.

ادعاءات

بين مُدّعي الثقافة الذين يرفضون الله مُعتقدين أنّهم بذلك
يفيدون الإنسان والإنسانية،

وبين مُدّعي الدين الذين يرفضون الإنسان في إنسانيته ظناً منهم
أنّهم بذلك يُعظّمون الله.

يجلس بسطاء الروح الغير مُتفكرين بكل هذه الادعاءات يرضون
الله في بساطة عبادتهم وفي عظمة أفعالهم لمخلوقاته.

قلوب روحانية

فتضطر القلوب الروحانية -بعدما يكشف لها الله في العيون
الحقائق- للحياة في عالم يرون فيه ما وراء الوجوه.

يدبُّ البشر الأرض مُثِيرين غبار الشهوات الحيوانية حولهم.. فيحيوا
مُجبرين أن يروا الوجوه الحيوانية بأعينهم، مُتَعزِّين بروحانية القلب
التي تُنبِج في القلب الشفقة والحب... لا الكُره والغضب.
يصعدون إلي اللّهُ سلام الأيام كأنها السيوف.. كل يومٍ يضعون
بطون أقدامهم علي حد السيوف... ويصعدون.

إلتماس

إلتمسوا لِمَن لا يعلمون... بنيات جهلهم.
وإلتمسوا لِمَن يعلمون... بنتاج أفعالهم.
فنحن نعشق الله بأفعالنا
والله يعشقنا بالنيّات

ارتدي اللحية

قِف على المنابر والمذابح
ارتدي اللحية
عظ... فسر للناس كيف تحيا
أيقن أنك بشري مثل حالي
أيقن عرضتك لخطأ الأفعال
لكن أرجو منك -أضعف الإيمان- الإيمانَ
فلعل للنيات وراء سوء الأفعال غفرانا
لا أطلب منك التحلي بالكمال
بل قدوة في السعي والاحتمال
فخطئي يُجرمني
وخطؤك يُجرّم أجيال

أزمة إيمان

لو أن للبيوت المتلاصقة أن تُفشي عما بأمعائها... لما التصقت.

لتباعدت خجلاً وحيطةً أن تنكشف آثامها.
لو كان لأجسادنا لغة صارخة لا نستطيع كتمانها تبوح بنوايانا
ومخططاتنا...

لما استطعنا النظر في أعين بعضنا.
لولا الستر لما كان الجموح.
وأنّ جموح الفكر فجور عن جموح الفعل.
فجموح الفكر كالسُم غير المميت.. يتفنن في إطالة عذاب صاحبه.
أما جموح الفعل فسُم مميت... إما ينجو صاحبه أو يُميت... والانتظار
عقاب أصعب وطأة حتى من الموت ذاته.
ولولا الأمل في الهروب من عواقب الإثم... لما كان الإثم.
لو كنا نؤمن حقاً بعقاب الله... لما احتجنا إلى قضاة.
ولو كنا نؤمن حقاً بجنته..
لما سعينا إلى امتنان الناس وعرفانهم وإلى عظمتنا في أعينهم.
لم تكن أزممتنا يا سادة أزمة بشريتنا يوماً..
بل هي أزمة إيمان بشريتنا دوماً.

إلحاد التوحيد بالله

سبب تفكير البعض في الإلحاد هو أنهم رفضوا أن ينظروا للبشر
بقذارتهم أنهم خليقة الله..
فحتي إلحادهم أنهم أحبوا الله وعبدوه.. هم أعلنوا إلحادهم بدين
البشر الذي صنعناه وليس بالله.

أسئلة إلى الله

هل هي علامات التوقف عن الممادة؟
إغلاقك الطريق لأسلك آخرًا سواه؟
أم هي لشقوق الصبر ضربات الترميم؟

و اختبارات لعزيمتي وتصميمي؟
و تمجيد لمشواري حتى يصبح عند خط النهاية مُبهرًا لأعين المتفرجين
لما مررت به من عظمة العراقيل؟
لا أنضرع الإعفاء... أنضرع عين الحكمة و اتضح الفرق بين الاثنين،
أنضرع الجلد لتحمل الإختبارات إن كانت إختبارات،
والشجاعة لاتخاذ طريق وثوب جديد إن كانت مشيئتك.

أقرب إليك

الله أقرب إليك مما سيخبرونك عنه... لا تحتاج وسيطا لكي تعرف الله.
اعبد الله الذي ستلتقيه بحياتك في مواقفك وتجاربك،
وليس الله الذي توصل إليه آخرون الذي سيحاولون تلقينك إياه.

لا تعظني العدل

لا تعظني فضيلة العدل
لا تحدثني عن العدل بينما تكتظ المحاكم بالخلافات.
فالعدل جُبِلَ فينا واخترنا تجاهله.
اخترنا أن لا نعدل وأن نفوضه لذوي العدل.
وهل يظل العدل فضيلة إن تقاضى القاضي أجراً؟
هل يظل العدل فضيلة إن لم يكن العادل في الخلاف طرفاً؟
وئُدب إليه واجب العدل غصباً كأداء وظيفي؟
هل يُسَمَى عدلاً إن لم ينبع من داخلنا مُعتبراً كل أطراف الخلاف
والمشاعر؟

العدل سيدي، فضيلة سامية تنبع من أرواح المتخاصمين.
فانصب محاكمك...قاضي القاضي أجراً...لكن رجاء انزع من العدل
صفة الفضيلة..

فالهبة لا تمنح حقاً، والفضيلة التي لا تُكَيَّلَ بمال تسقط عندما

تكيل بمال..

كم من الحقارة عندما نعض بعلو صوتنا فضائل العدل بينما يعلو
ضحيج اكتظاظ الخلافات والمحاكم أصوات عطاتنا...ابحثوا عن العدل
الحقّ فينا قبل بيعه للآخرين.

مُتَطَرِّفٌ

مُتَطَرِّفُ الأديان في مُجتمَعنا يظن لمجرد كونه يُحامِي لقضية
أخلاقية...له الحق لكسر الحدود الأخلاقية.

إِيمَانٌ لَا يُصَدِّقُ

ما هو قابل للتصديق غير مُستدعي الإيمان.
فالإيمان ثقة عمياء...عمياء حتي للعقل... بل خصوصاً للعقل.

قُوَّةٌ

على قدر إيمانك وقناعاتك...سُتُعْطَى قوَّة.

إِيمَانٌ مُشَوِّشٌ

اليقين وقود العقل،

الإيمان وقود القلب.

لنسمو إلى الإيمان المطلق يجب أن يتم تسليم سلطة العقل تسليماً
طوعياً للقلب.

يجب أن نؤمن بالخير حتى في دهاليز عتم الظلام.

يجب أن نؤمن و إن لم نر.

سؤالات ريبة العقل هي تشوشات لكل إيمان في الله يبته القلب.

الاعتقاد بعدم وجود الله لا يلغي حقيقة وجوده، هو مجرد انتصار

لفضول العقل على ضعف القلب.

لن تعرف الله

لن تعرف الله حقاً حتى تتخلى عن بعض الصفات البشرية.. وأولها الغرور..
أن تؤمن بجهلك البشري وأن محاولاتك للخير والنجاح وكل ما هو
جيد في حد ذاتها ضرب من الكُفر و العصيان..
بدلاً من ذلك اجعل محاولاتك جميعها موجهة لله..
اترك غرورك البشري وأيقن أنك أداة في يد الله، و سيعطيك قدرات يده.
غرور المعرفة هو ما يعيقك أن تتسم بصفاته الإلهية.
والتسليم فقط ما يجعلك أداة إلهية.
وغرور المعرفة والتسليم لا يتفقان ولو بنسبة.

فعلة الخير المُطلق

هل كنت لتظل تفعل الخير لو أصيب البشر جميعاً بفقدان
الذاكرة وأولهم أنت؟
وهل كنت أيضاً مستمراً لتظل تفعل الخير لو علمت أن الله أيضاً
لا يُراقبك؟

هؤلاء النخبة المتبقية فقط الفاعلون الخير رغم كل الاحتمالات
السابقة سوف يقابلون ملائكة الله ليتسلموا قلاذات الخير...مَن حاولوا
إخفاء الخير حتى عن الله...مَن شعروا بالخجل من خيرهم حتى
حاولوا جاهدين نسيانه.

مُعادلة الدّين

لماذا نحصر الله في الكنائس و المساجد بينما هو يسير وسطنا؟
بأي حق و غرور وكبرياء أعطينا أنفسنا أن نحصر خالقنا؟
بأي حق وهبنا صكوك الغفران لمن أدى فرائض العقيدة دون أن
يؤدي فرائض الأخلاق والإنسانية؟
كأنما نحاول بغطرستنا بناء برج بابل آخر لتُناطح سلطان الله !

بأي حق صَمَّمناه وصنَّفناه ووضعنا نيابةً عنه الشروط والقيود
وأخذنا سلطته،

بينما كالآب يجلس متفرجاً مبتسماً صابراً على تخبطات واختلافات
أطفال خليقته؟

الدين هو نسيج العقيدة والأخلاق معاً :

العقيدة علاقتك مع الله في نفسك

والأخلاق علاقتك مع الله فيمن حولك

« الدين = العقيدة + الأخلاق »

معابد القلوب

كيف حصرنا عظمة الله و مجده في مبنى واحد؟

و العالم كله صنع يديه لا يَسَعُهُ

أليس الأقدس أن نجعل معابده في قلوبنا وعقولنا؟

أن نجعل طقوس عبادته في خير تصرفاتنا ونقاء فكرنا.

الله ليس «موجوداً»

مُحاولتنا نحن البشر لتصنيف أو تحليل الله محاولة عابثة مثل

محاولة إصبع قدم لفهم وتحليل صاحبه.

حكمننا منقوص... فكيف للجزء تحليل الكل؟

كيف للمخلوق تصنيف الخالق؟

لماذا نحدِّ من شمولية الله في إنه موجود... في حين إنه متمثل في

الوجود ذاته.

لماذا نبحث عن الله كأنه خارجنا أو منفصل؟

لماذا ننسج الله ككيان خارجنا بينما نحن خيوط في نسيج الله؟

لماذا نحاول التماسه خارجنا في تفسيرات ووعظ وخطب؟

لعلنا بذلك نفصل أنفسنا عنه... لعلنا جزء منه وكل ما نحتاجه

البحث بداخلنا..

إضافتنا صفة الوجود له في حد ذاتها فصل... في حين أن صفة الوجود في حد ذاتها إضافة.

لا اجابة أو فائدة من محاولاتك سؤال نفسك عن الله وسبب خلقك،

فأنت لم تخلق نفسك حتى تسألها، الاجابة فقط عند خالقك، أسألكه قبل أن تسأل معرفتك المحدودة؟ أم غرورك يمنعك؟ الاجابة عنده فقط!

ولكن غرورنا يدفعنا إلي الايمان بأن الله يمكن تشخيصه وتعريفه ووصفه.. كأنه أداة في أيدينا نستخدمه لتحقيق مصالحنا واحتياجاتنا! بدلا من أن نحطم غرورنا ونؤمن أننا نحن أداة في يديه.

لم أعن بكلماتي القول إلا أن تشخيصنا لله ليس كثيراً عليه... بل هو قليل.. جدا.

لعل إدراكنا الناتج عنه لغتنا لم تتطور لتصف الله بعد... لعل علينا التوقف عن محاولة وصفه بالكلمات وأن نبدأ الإحساس به... لأن يقيني أن إحساسنا أكثر تطوراً وتعبيراً من أي لغة توصل لها الإنسان. لعلنا نبحث عن مفتاح الصندوق الأسود في حين أن المفتاح هو أننا الصندوق الأسود.

الله ليس مجرد «موجود»!! الله هو الوجود.

نعبد أنفسنا

نعبد الله انتظاراً للمنفعة.. نعبده لأننا نحتاج شيئاً لن نستطيع الوصول إلي مُرادنا بدونه... بينما في الحقيقة البائسة نعبد أنفسنا.

لن يعرف الإنسان الله إلا حين يدرك أن حياته جزء وليست كل.. أن حياته خطوة من هدف الله وليست هدفاً في ذاتها.

عندما نقنع أن نصبح وسيلة الله..

بدلاً من أن نطمع أن نجعله وسيلة.

عُري

ما أن اكتشف الإنسان الأول الشهوة والزنا والرذيلة، حتى سعى لارتداء ملابس تستر أكثر ما يكون من عُريه.
و ما أن تذوق الإنسان المعاصر الشهوة والزنا والرذيلة، سعى تنافساً لإظهار أكثر ما يكون من عُريه.

إجابة السؤال

نسأل الله دائماً أن يعطينا ما ليس معنا... بالرغم من أنه قد أعطانا الكثير بالفعل.
الحمد على العطايا يُغني عن السؤال... أو ربما هو ذاته إجابة السؤال !

رد الديون

لا تغتبط عندما ترحم البشر ظناً منك أنك بذلك تُدينهم أو تعلقو عليهم.. أنت فقط تسدد جزءاً صغيراً من الرحمة التي مُنحت إليك.

تحت سماء الله

تحت سماء الله لا يوجد شر،
يوجد خير مُحبب لنا وخير غير مُحبب لنا.. وجهلنا يجعلنا نرى
الخير الغير المُحبب بما نسميه شراً.
يوجد خير الآن وخير سوف يكون.
يوجد خير غير مُحبب ضروري للوصول إلى الخير المُحبب.
أو خير غير مُحبب قد منع الشر الحقيقي من الصعود من الجحيم
إلى تحت سماء الله... وإن لم نستطع حينها أن نشعر بالخير المُحبب.
يجب أن نثق في جهل البشر وعلم الله..
كالخرفان في القطيع تثق بعصي الراعي - وإن كانت قاسية- أُنْها

تحميها من الذئاب...وإن لم تر الذئاب.
خير البشر غير الخير الإلهي،
الخير الإلهي يعرف القسوة في سبيل الخير...بينما البشر لا يستطيعون
أن يروا الخير بعين الله في القسوة.

مخاوف الشيخوخة

ربي لا أثق بعجزتي
بل بمقدرتك إعجازاً
فلا تأخذني في عجزتي
بل في مقدرتي إنجازاً
ربي شدّ أزرني
فلا أموت على غير نفسي عكازاً
لا تحوجني في شيخوتي إلى رحمة الناس ،
بل إلى رحمتك فقط
فمن بغيرك اعتكز في شبابه
في شيخوخته سقط

فليكن لكم «خادماً»

كيف تقود خدمة البشر-وبما ربطته بها طوال حياتي من إهانة-لأن
تكون عظيمًا؟؟

وأيقنت أن

أن تكون خادماً للناس ليس معناه الطاعة العمياء لاحتياجاتهم..
فالخدمة الحقيقية تستلزم أيضاً أن تُوقفهم عند حدّهم إن كانوا على
وشك اتخاذ قرار يؤذيهم.
أيقنت أن الخدمة ليست إلغاء لشخصية الذي يخدم..بل هي
تخديم الشخصية القوية لخدمة الغير.

أيقنت أن خدمة الغير مسئولية تقع على عاتق حاملها، وليست كل الأكتاف تحتمل معرفة الحق المطلق والشجاعة لتطبيقه لتحمل مثل هذه المسئولية.

أيقنت أنك أن تردع أحدهم عن الشرّ خدمةً له هو أبعد ما يكون عن ضعف الشخصية أو إهانات الخدمة بالمعني المتعارف عليه...بل هي أسماها.

أيقنت أن...ليس جميع الشخصيات تستطيع أن تخدم...بل الشخصيات فقط ذات المعرفة والحق والشجاعة.

لا يستطيع الضعيف أن يخدم القوي...فالقوي لن يحتاج خدمات الضعيف،

بل أقوى الكل فقط من يستطيع أن يكون «خادماً للكل».

نَعَمِ اللهُ

نَعَمِ اللهُ للجميع...ودوامها لخائفه.

رسائل إلى الله

يا من وحيداً شارك قلبى سرّه استحلفتك يا الله
يا من لم أعرف إلهاً غيره و لم أعرف صديقاً سواه
استحلفتك...بنفسك..بكيانك...بعظمتك..ألا تخذلني،
وأن تشعّ فيّ بركتك..وأن تشعّ بيّ بركتك في كل ما حولي.
أن يملأ قلبى نورك وإن ملأ البشر العالم ظلاماً.
أن تمتد يداك للعالم عبر يدي...وأن تكون خلف عيني في كل ما أرى.
فأرى الخير حتي في أحلك الشرور.
فأشعر الطمأنينة في عمق البحور.
فإنسانيته تمنعني الارتقاء...وجسدي البائس يُقيّدني.
جناحا الخير تقيدان في الضلوع..وقدرتي البشرية تأسرني.

رسائل إلى الله ٢

اعطني يا الله عيونا ترى كل من حولي... وكل ما حولي... مقدساً
طاهراً.. وضميراً يُعاتبني كأني أكثر البشر المذنبين على وجه الحياة...
والموت.

إكسر في يا الله جدار المقاومة لكل أحكامك... لأتقبل أثقل المصائب
بصدرٍ رحب... لأتقبل أبشع الإهانات بابتسامة تنم عن كرامة.. تترفع
لكنها لن ولم تخدش أو تُمس.

رسائل إلى الله ٣

أصلي أن تنزع يا الله الحزن واليأس من القلوب كما أنت قادر أن
تنزع الجنين المكتمل من الرحم الصغير.
أن تعطيني قوة مواجهة الحياة.. أن أكون قادراً عن فصل مبادئ
عن نتائجها... أن أفعل الصواب دون الاهتمام بالعواقب.. لأني أثق أن
يدك ستهتم.

أن أملك عين الحكمة لأرى الحق ساطعاً رغم ظلام الحياة الحالك..
أن أكون مُنيراً بالخيرات لِمَن حولي فضلاً عن امتلاك هذه الخيرات،
أن أنير بالمعرفة.. وأسطق بالسلام... وأبث البشاشة.
أن يراك مَن حولي في..
أن تتصرف بأفعال يدي..
وتبتسم مِن وراء عيناى للبشرية.

رسائل إلى الله ٤

كم أنت مُنير يا الله وأعمالك ساطعة.. تراها الشمس فتحجب
وجهاها وتُغمض عينيها من شدة سطوعها.
ولكن ظلام قلوبنا قد أعمى أعيننا عنك..
أو أخشى الأسوأ،

أنا لظلام قلوبنا قد تعامينا عنك وأعمينا ضمائرنا قصداً و اختياراً،
محبةً لشهوات الدنيا.

هل استلمت الرسالة؟

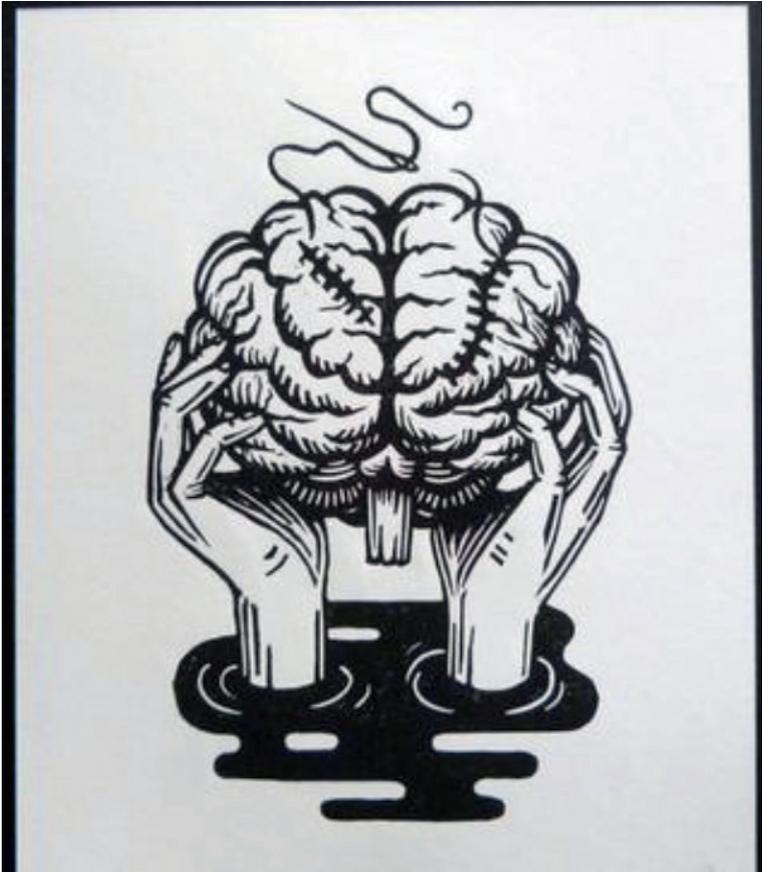
مع الزمن تدهور اختلافنا على من هو الرسول الحقيقي..
رغم اتفاقنا أن الرسالة هي ذاتها لكل الرسل !
وفي تيهنا بحثاً عن إجابة لهذا السؤال عن الرسول،
تاه السؤال الحقيقي :

هل وصلتك الرسالة وعملت بها؟

الأديان السماوية

إن كانت كل الطرق^٢ لله مؤدية
فلم تهتم بأي طريق أسلك
لو كانت عقائدي لغرورك مرضية
ما كنت لعقائدي بهتافك مهلك
لماذا تطلق رصاصاتك لإيماني مُردية
بينما وحده الله للقرار يملك

٢ الأديان السماوية



الفصل الثالث

الإنسان الكامل في نفسه

طالبو الحكمة

البساطة قلب الحكمة... والتبسُّم الوقور روحها.
الهدوء سيف الحكمة... والأذن المُصغية ترسها.
شجاعة الكلام حليفها.. وكثرة الكلام عدوها.
هدوء الروح مُحييها.. والغضب ذابُحها.
التبصُّر في ما وراء الكلام والمواقف هو عين الحكمة... وكثرة التفاصيل عماها.

الجُرأة شمس الحكمة... وتوقيت الجرأة فَجْرَهَا،
وصمتك الحكيم صمت نجومها في هدوء الليل.
اسع للحكمة دوماً حتى وإن مَلَكْتها.. فهي تُلصق بطالبيها لا مغروربها.

هو

الرجل الحكيم هو مَنْ يَمضي في الحياة بقوة المَالِك كل شيء...
وبشجاعة وطمأنينة المَالِك لا شيء.
متعقل الفِكر... حكيم الكلام.
هو مَنْ يأخذ وقتاً لاتخاذ قراره... ولا يدخر أي وقت لتنفيذ ما قرر.
متواجد الحاضر كلياً.. غير مشتت بالماضي أو المستقبل.
هو مُرهف الإحساس... غير منقاد به.
مشاعره مُقدَّرة غير مُقتدرة.

حكمة عمياء المشاعر

لن تصل أبداً إلى الحكمة والسلام الداخلي طالما تُشَوِّش أصوات ما يحدث حولك على صوت عقلك وضميرك.

ابحث داخلك عميقاً..

عندما تجد نفسك غير متأثراً بما يحدث حولك، كأنه أحداثاً فرعية لانعكاسات عقلك وحكمتك الطاغية صوتها، عندها فقط ستدرك أنك فوق جبال الحكمة تلمس سماء السلام بيديك وتراقب عينك أحداث ما حولك كأصوات في الخلفية...ألوان باهتة...استعارة. لكن عندئذ أيضاً ستكون فقدت الإحساس بالفرحة الغامرة أو الانبهار لوصولك هدفك.

فالحكمة و انغمار المشاعر (أيًا كان تصنيفها أو نوعها) لا يتفقان أو يتواجدان في مكان واحد.

إن وجدت نفسك سعيداً سعادة عارمة، فاعلم أنك لم تصل بعد. الحكمة عمياء المشاعر... لا تُفرِّق بين سعادة أو حُزن...هي مُترَفِّعة عن الإحساس في ذاته بالصورة التي اعتدناها..فالإحساس تذبذب، والحكمة صخرة لا تتذبذب.

كمال البشر

مَرَّن عقلك على الحكمة..ثم اعطه السلطة المطلقة.
رَوْض غريزتك على العفة والاعتدال.
أطلق شجاعة البدائية التي بداخلك التي لا يكبح عنانها قلق أو خوف.
اجعل عقلك أعظم الملوك.
وغريزتك حيواناً بعد ترويض العقل.
وقلبك أسداً برياً لم يعرف يوماً ترويضاً.
فإن اكتمل هذا المثلث...بَلَغت كمال البشر.

أبوا الفضائل

الكسل والإرادة هُما أبوا كُلِّ الفضائل...فباعتناق أحدهما فقط تنشط الفضائل أو تخمّل.

إنسان، آلي

لطالما قيل أن القديسين والحكماء مملون مثل الإنسان الآلي.
الجدير بالذكر أن ما يُفرّق الإنسان والإنسان الآلي هو الشعور
وليس التصرف.

الحكيم الحقيقي من يشعر كإنسان ويتصرف كإنسان آلي.. يُعالج
المُعْطيات بحكمة عقله دون أن تتسلم مشاعره عجلة قيادة تصرفاته، و
يشعر بقلبه ويعبر عن مشاعره كإنسان مُرهف الحسّ.

إنسانية بلا حكمة

قد يبحث البعض في شكوته عن مُصغٍ مُتعاطف وليس عن ناصح.
عن جبر خاطر بأبسط الكلمات وليس الوعظ بأغلظ الكلمات تعقيداً.
ليس من الحكمة أن تُخاطب جروح القلوب بتبليد أحكام العقول.
أن تستمع بإنسانيتك أفضل من أن تُنصّب نفسك قاضياً بالحكمة.

إكليل مذلة

التواضع تاج فقط إن كان حازماً،
وإكليل مذلة إن كنت متراخياً.

لن تُصبح عظيماً إلا..

لم ينجح و يصبح عظيماً إلا مَنْ مَدّد روحه إلى أقاصي حدود الروح
البشرية.

مَنْ جَمع أقاصي الصفات و عكسها إلى حدود نهايتها ليكون الأكثر
في كُلِّ شيء، مالكا القدرة النادرة لتوظيف كلِّ في خاتمه المناسبة.
الأكثر عناداً في أهدافه... والأكثر مرونة في أساليبه للهدف.
الأكثر ثقةً لَمَنْ يستحق... والأكثر حرصاً ممن لا يستأهل الثقة.
يستقطب بوداعته وحكمته حُبَّ الحكماء... ويستقطب بحُبِّه
وفهمه ثقة أهل الشرّ.

الأكثر انبهاراً كطفلٍ... والأكثر رزانةً أيضاً كشيخ.
الأكثر شجاعة كفارس في المناقشات ومع الأعداء... والأكثر وداعة
كفنان مُرهف الحِسِّ مع امرأته وأبويه وإخوته.
ولكن الأكثر خطراً هو أن يملك كُلَّ الأوصاف ويفقد تمرُّكز روحه مع
انبساطاته العديدة وامتداداته الواسعة لما يحدث حوله..
فيجب أن يعود دائماً إلى مركز الروح... أرض الفضيلة الوسطى.
كالقوة النابغة فقط عند انقباض عضلة في مركزها، بعد انبساطها
للتمرُّن إلى أقاصي اللاحدود.

إحتقار النفس

لا يصبح الإنسان حقيراً إلا إذا تكبَّر أن يحتقر نفسه.

عينا الخطيئة

تفضح الخاطئ عيناه قبل خطيئته،
إن أردت العدل ابحث عن الخطايا في عيونها ليس في توابعها.
فالكلمات سهلة التزيين واللسان يخضع للشر... بينما العينان لم
تتعلم الكذب بعد.

أذن القرار

اعطُ أذن الاهتمام للغير.. ولا تعطُ أذن القرار إلا لعقلك.
شارك الأشخاص أجزاء حياتهم مما يريدون مشاركته بكامل
الاهتمام والاحترام... ولكن إن شاركت بحياتك مما يخترق الخصوصية
فأنت تُفسدها.

الحكمة

الرجل الحكيم هو مَنْ آمن بجهله قدر إيمانه بمعرفته.
مُنفتحاً دائماً على التغيير... مُتمسكاً بما وصل إليه.
موازناً الاثنين معاً.

الحياة بالداخل

حياتك تتشكل داخلك وليس حولك.
اعتقاداتك وطريقة تفكيرك هما كل مكونات وانعكاسات حياتك.

القائل والمقولة

يُقَيِّمُك الناس أكثر مما يقيموا مُحْتَوَى كلامك.
لذلك اعط بُدْداً ذا قيمة لنفسك أولاً.. وسيغدو كل ما تقوله ذا قيمة.
القائل قد يكون أهم من المقولة ذاتها.
يُجْعَبُ الناس بالقائل قبل المقولة... وبالأسلوب قبل المُحتوي.
لذا إن أردت النجاح في الوصول لقلوب وعقول الناس... تأنّ في صياغة أفكارك وأسلوبك، اربح رصيدياً في القلوب يوصلك للعقول.
شَيِّعْ كلماتك بالمشاعر النبيلة وصوتك بالأحاسيس.

طريق الخلاص والحكمة

المنساق للأهواء، للنفس قاتل
المنقاد بالشهوات، لخلاصه حائل
ومُحَاسِبِ النفس، للحكمة نائل

الخوف

اجعل الخوف مَنْ ينصحك وليس مَنْ يسجنك.

تغيير العالم في نفسك

من السهل تغيير العالم... الأصعب هو تغيير نفسك.
أخضع ذاتك وسيخضع العالم لك.
تحكّم في نفسك... وسيتبعك العالم.

السعادة

تَقْبَلُ عدم وجود السعادة... هو أول خطوات السعادة.

اختصاراً

قليل وحكيم الكلام، حازم الأفعال.

رزين الفكر، سريع التصرف.

أخبت الرذائل

مُتعة وضع الخطط هي أخبت الرذائل التي أوهمنا بها الخوف
والكسل،

ستجعلك هذه المتعة تعيش موهوماً بِلَذَّةِ تَخْيُلِ تحقيق أحلامك
على أوراق مُهترئة،

وما أن تُدرك ما وصل إليه واقِعك وأَنَّه لم يغادر الأوراق قط.. أخشى
أن يكون إدراكك قد تأخر كثيراً على الإصلاح.

بذور الحكمة

كما لا تزدهر ثمار الفاكهة للأعين إلا بعدما تُحَبَّبَ البذور عميقاً في
رحم التربة.

كذلك يجب أن يدفن الحكيم فضائله في أعماق روحه بعيداً عن
لسانه، فيعظ فلسفته بأفعاله، لا بمحض أقواله ومواعظه.

عيوب ومزايا

مَنْ تزعجه مزاياك أكثر مما تفعل عيوبك... عدو.

مَنْ لا تزعجهم مزاياك أو عيوبك... معارف.

مَنْ تقبلوا عيوبك وأحبوا مزاياك.. أحباء الروح.

أما مَنْ رأى عيوبك مزايا.. حبيبٌ يأتي مرة في العمر،

أو قد لا يأتي في بعض أعمار تعساء الحظ.

فضيلة بدوافع خاطئة

اعتنق أفعال الفضيلة وإن كانت للدوافع الخاطئة..

فالفضيلة ستجد دوافعها الصحيحة لاحقاً مع نسيانك للدوافع الخاطئة.

وإن لم تجدها ستخلفها.. فالفضيلة كالإبتسامة، قد تخلق السعادة
وإن لم توجد داخلك.

إنقياد

حرية الفكر شجاعة.
وشجاعة الفعل حرية.
فقط إن كان كل من الفكر والفعل مُنقادين بالفضائل الصحيحة.

صداقة عذبة

كما أنه لا شيء يُبهج العقل كالحكمة والمعرفة، لا شيء يُبهج القلب
بقدر صدق الصداقة العذبة.
عظيمة بركتها تكون حين ينكشف الصدر لتلقّي كل سر ويأمن
عليه، دون الخوف من الأحكام والنقد ونظرات الارتياح.
الذين يتحدثون بلين في قلبك..
الذين يُسِر رأيهم قرارك..
الذين يهزمون حزنك بالبهجة..
ولو لم يستطيعوا هزم أحزانك يشاطرونك إياها كأنها لهم.
الذين وإن لم يشاطروك الكثير من الكلمات، يشاطروك الكثير من أرواحهم.

إضعاف النفس

من يُجاهد لإخفاء ضعفه قد أدان نفسه حتى قبل الاتهام.
أما من تباهي بضعفه مُتقبلاً آدميته كما هي دون محاولة تغييرها،
فقد برأ نفسه من الندم والضعف ذاته.
لا أحد يستطيع أذيتك إن لم تقم أنت بإضعاف نفسك أولاً.
ستصبح عبداً لكل ما أو من استطاع أذيتك أو إغضابك.
الحرية الحقيقية أن تمتلك روحك ومشاعرك وسلامك.. من الداخل.

سعي العظمة

أول خطوة إلى تحقيقك السعي لتصبح عظيماً...هي أن تكفّ سعيك وتبدأ بأساس الأخلاقيات.

فالعظمة سعي لا نتيجة...هي تبحث عن عائشي الأخلاقيات... وتختبئ عن كل من حاول ملكها عن دون حقّ .

العظمة في السعي ذاته لا السعي لهدف...نتيجة لروتين يومك المليء بالخير والعفة والحكمة والعدالة والشجاعة.
اسع إليهم و ستأتي العظمة راحة عند قدميك.

عَدَّ لَن يَأْتِي

إن كنت تنتظر الغد لتحقيق أحلامك،
فالغد سيظل غداً لا يأتي أبداً.
فلكلّ يوم غدّ.

القاضي و المذنب

لا تعشم بالمال ما لا يمكنه إعطاؤك،
فأشهى الأطعمة طعام الجوعان..
وأكثر فراش راحة فراش المُنْهَك..
و أقصى البيوت احتوائاً هو دفء القلوب..
أنت مَنْ تُلَوِّن الأشياء بالصفات أجملها أو أقبحها...عينك هُما
القاضي والمُذنب .

مُعَادلة القوة

لم تكن يوماً قوة الرجل بقدر معرفته فقط..
بل بقدر ما يملك من الشجاعة ليستخدم معرفته.
وإلا ستصبح المعرفة مهجورة ككتاب ملاءه التراب على أحد الأرفف.
المعرفة ليست قوة....المعرفة هي إمكانية للقوة...سلاح وليست قوة في ذاتها.

تدخل في معادلة قياس قوة المعرفة اثنان من المعطيات...
أولهما الذهن الحاضر : سرعة استرجاع العقل الواعي الحاضر
للمعلومات من خزينة المعرفة والتجارب.
ثانيهما هو مدى دقة تحويل ما استرجعه الوعي إلى فعل وتطبيق
في الموقف والوقت المناسبين.
والجسارة هي الجسر الوحيد الذي يجب أن تدفع عليه رسوم
عبور المعرفة من العقل إلى الواقع.

رذيلة الكرم

الكرم ليس فضيلة إن لم يُعْلَفه التواضع .
فكرم المتباهي هو فضيلة تجارية .

حدود لا بُدَّ منها

الحدود التي تضعها للعلاقات البشرية هي الأكثر صحّة بما قد
تفيد نفسك وتفيد علاقتك بهم.
من المفيد دائماً أن تظل غريباً عنهم لدرجةٍ ما...
البشر يهملون وويؤذون ما اعتبروا وجوده مضموناً.
اجعل مقدار غيابك مساوياً لمقدار وجودك... فيصبح وجودك محل تقدير.

حكمة الكذب

القوة الحقيقية ليست في معرفة الحقيقة... فجميع الأرواح خُلقت
بهذه الصفة وخلق الحقيقة لتكون مُشعّة.
لكن قوة الأرواح الحقيقية في حكمة تمييز الكذب والزيف بإزالة
وتنقية شوائبه عن الحقيقة.

معرفة بلا حكمة

العارف بلا حكمة كالمنارة
يُنير خوارجَه

وقد تكون مُظلمةً دواخله
مَلَكَ مفاتيح الحياة
وظل يبحث مفاتيح مداخله
كم من حيوات غَيْرَ
وعجز عن تغيير أهمها له

بنات العَظْمَة

لن تصبح يوماً عظيماً حقاً إن كنت تحتاج للعَظْمَة جمهوراً..
فالعظمة بنات الوحدة والعزلة.
لن يصبح عظيماً مَنْ لم يرض أن يسلك الطريق وحيداً.
لن يصبح عظيماً إلا مَنْ اكتفى بنفسه جمهوراً.
وتذكّر أن الانبهار لا يتقد إلا ببُعد الناظرين.

تعيسُّ هو

تعيس هو من لم يحتمل الجلوس مع ذاته في سلام فترة من الزمن،
فَمَن تلفظه ذاته لن يقبله العالم.
مَنْ لم يجد السعادة في داخله، سيموت قشفاً في صحاري البحث
عن السعادة المُجدبة بخوارجه.

ضع اللجام

إما أن تعبر بالأشياء أو تستسلم لعبورها من خلالك.
إما أن تضع ذاتك فاعلاً مُخيراً أو مفعولاً به مُسيراً.
إما أن تضع اللجام بفمك... أو تمسك لجام نفسك بيديك و تكتب
أنت سطوراًسطورة حياتك.

ثالوث الإنسان

١- تتلمذ «الدوافع» متهامسة في ظلام ثنايا الإنسان تشجّعه
وتنهيه...يجلس على منبرها قاضي «الضمير» يُقيّم...يُحفّز...ينهر...ليصل

الإِنسان إلى ما يراه صحيحاً ويصدر الحكم.
٢- يصل الحكم إلى «الفعل» لينتصب من سكونه منفذاً لما آتاه من أمر... يخضع الجسد كجهة تنفيذية لأوامر الدوافع كجهة قضائية..الفعل هو أول ما يراه نور المجتمع..ليخضع الفعل ما بين إدانة أو استحسان.
٣- وتأخذ الطبيعة مجراها ليترتب على ما قرره الدوافع و نفذه الفعل «نتيجة» تعرض عواقبها على لجنة الضمير.
يتجسّد الإنسان في دوافع ، أفعال ، نتائج....يغزلون ثالوثه ويصقلون كيانه .

يقيمهم أخلاقيات داخلاً ومجتمع خارجاً والقَدَر توالياً ليعكسوا صورته لنفسه ونفس من حوله.
وإن اختلَّ أحد أعمدة هيكل الإنسان الثلاث يخضع للعقاب وإن اختلفت للعقاب تصنيفات.
ما بين عقاب وجَلد النفس...أو عقاب المجتمع والدولة...ينزلق الإنسان في حيرة.
باختلال الدوافع ينصب الإنسان محكمة نفسه، تصادر وتحرمه سلامه الداخلي وسعادته.

اختلال الفعل يضع الإنسان تحت طائلة القانون والمجتمع.
اختلال النتائج تضع الإنسان في مجرى الطبيعة ليدرك أن الضروري لا يمكن تغييره وأن ما كان مقدراً لا سبيل لتحبيده عن المسار أو تلجأ للجنة الأولى والثانية تعسُفياً لتطبيق عقابهما.
الإِنسان الحكيم من يناغم الثلاث طوعاً...من ينسج من الثلاث ثوباً لحياته لا يمكن فصله أو تمييز خيوطه...من انسجم ثلاثتهم معاً برابطة لا يمكن عزل خطواتها وخطوات متحكيمها.

حدود صارمة مع الإنسانية

لثُمسي إنساناً كاملاً يجب عليك الترفع عن كل ما يظنه الإنسان
المُعاصر عظيمًا... يجب أن تُشيد أساس عظمتك الخاص .. يجب أن تضع
الحدود مع البشرية المُعاصرة .

العظيم الحقيقي لا يبني على باطل... يجب أن يملك قوة تدميرية
لما بُني باطلاً أولاً ممزوجاً بقوة إبداعية لبناء عظمته الخاصة .
سيُحاربك الناس وأنت تُدمر أصنامهم التي عبدها لقرون...
وسيحاولون عبادتك عندما تُشيد قصور عظمتك.

فهم يبحثون دائماً عن أصنام لعبادتها.
مُلخصاً : لتصبح إنساناً حقاً بمقاييس ذاتك، يجب أن تتعد مُشيداً
حدوداً صارمة مع الإنسانية المُعاصرة الزائفة بكل مقاييسها .

خير الفضائل الوسط

الفضيلة هي أن تتشبث بالوسط عندما تنجذب غريزتك وكرامتك
للأقصىين،
أن تجد الشجاعة بين الجبن والتهور.
أن تجد الحكمة بين البساطة والتعقيد.
أن تجد نفسك بين ألوان صبغات المجتمع الداكنة وبين شفافية
الانعزالية.

خيرٌ لم يُختبر

شخصان توصلا لمعرفة الخير..
الأول تربّي عليه فلم يعرف غيره.
الثاني تربّي على الشر الخالص وبقوة عقله قاوم الانقياد فاستنبط
منه الخير.
الأول لم يخضع بعد للاختبار ووَحده المستقبل يعلم مدى تحمُّله

للاختبارات ونتيجتها -خيراً كانت أم شراً- فالخير دون معرفة الشرّ هو خير لم يُختبر بعد..خير غير مستقر لم يُصقل..قد ينقلب بأي وقت. أما الثاني فقد نضج بالخير معرفةً بالشر خير المعرفة، هو من رأي الشرّ بأبشع صوره -وقد عاشه أيضاً- لكنه اختار الخير بإدراك كل المُعطيات.. لذلك تدعن تحت أقدامه مراوغات الشر ومُغرياته.

عين البسطاء

أن تلاحظ الأشياء بكل بساطتك وبساطتها...دون الحاجة المُلحّة والرغبة للأحكام والنقد لتغييرها...بل أن تقبل بها كما هي بكل بساطة، هو أرقبي مراتب السلام الداخلي وضبط النفس. أن تقبل العالم..وأن تقبل فكرة أنّك جزء من العالم، ولست محوره. أنّ للأشياء حق الوجود كما هي.

دليلك للحكمة

ستظل طوال حياتك في تغيّر مستمر...فالتغيّر هو الثابت الوحيد في الحياة.

ولكن عند نقطة معينة وسط تسارع وتصارع حياتك المستمر للأمام ستقف...
ستقف في سكون..

ويقف لإيقاع الحياة تسارعها..و يقف لكل المشاكل تصارعها.
ستقف لوهلة...وهلة تُعادل حياتك كاملةً...وهلة وصول نيوتن إلى اكتشاف الجاذبية...وهلة إدراك آدم أنه عار.
ما ستستنتج في هذه الوهلة لا يقل عظمة عن هذين المثالين...
ستدرك أنك لم تعد ذات الشخص، ستري نفسك القديمة رؤية الغريب...
ستدرك أنك نضجت...أن نظرتك للحياة قد اختلفت وإن لم تختلف الحياة حقاً.

ستدهش من شوط ما تطورت...و كأن داروين لو رآك رأي إثباته
وانتهى الخلاف.

ستجد بين ضلوعك السكون والحكمة والمقدرة.
فالآتي هو دلائل أو طرق أن تصبح حكيماً وفي أبهى صورك...مكتمل
نمو العقل والأحكام:

١- أن تصبح حكيماً ليس أن تُفضل السكوت كدليل للسكون، فهو
أقرب إلى دليل السلبية والاكثاب واللامبالاة...ولكن أن يصبح كلامك
أقل من ذي قبل عدداً ويصبح أيضاً أكثر من ذي قبل قيمةً وتأثيراً.
أنك قد قِيمت ضريبة كسر السكوت..ووجدت الكلام رابحاً (وهو
ما لا يحدث كثيراً).

٢- أن يصبح داخلك كالصخرة في ثباتها وليس في عنادها...تتكسر عند
آراءك وأحكامك كل المؤثرات و الموجهات الخارجية وإن كانت تؤخذ في
الاعتبار للتقييم ليس للتوجيه الأعمى المطلق..كاستدلال وليس كأوامر.
قد نمت بداخلك منارة من التجارب والتفكير والتحليل كفؤ أن
تدلك طريق الصواب في أحلك الأوقات...تصبح البوصلة داخلك لا
خارجك..ويضحى عقلك كنجم الشمال القطبي يزداد بالحكمة سطوعاً
كلما زاد العالم في السواد والظلمة...مثلما نراه واضحاً في أحلك ليالي
أبعد الصحاري.

تصبح جميع آراء و نصائح و تجارب مَن حولك قيد الاحترام
والاعتبار سويًا...ينسج نضجك على جبينك وأذنيك وعينيك وجميع
حواسك مصفاة يمر من خلالها كل ما هو خارجك قبل أن يدخل قيد
الفعل دون مراجعة وتبرير واقتناع.

عندها فقط تنمو حاستك السادسة عندما تستطيع تقييد حواسك
الخمس الغرائزية...كعندما يصبح الأعمى مُرهف السمع دقيق
الحركة.... فضمور حاسة هو بداية تمرين حاسة أخرى لتصبح فائقة

عن بقية من حولك ومُعَيضة لما فقدت بل وأكثر.
فسطوع نور القلب والعقل دائم...مطلق...مستقل، بينما سطوع
العين يلزمه البصر.

٣- تكملةً للحكمة كصخرة...في الثبات وليس العناد... فلكل فضيلة
تضحية...وخلف كل تكريم معاناة.

فلكي تنال شرف الحكمة يجب أن تهدم مُتوجِّعاً جدار الغرور.
يجب أن تكون مستعداً دائماً لمراجعة ذاتك بل ومحاكمتها محاكمة
الجاني.

أن تكون مستعداً أن تسأل -وتتقبل سؤالك- «هل كان من الممكن
أن أفعل ما هو أفضل؟» «هل أخطأت ولو بنسبة؟» «كم من العواقب
سببها أنا؟» فالحكمة والغرور عدوان يتعارضا داخلك...ولكن حكمتك
هي قاضيك وحليفك معاً في اتخاذ القرارات والأحكام.

عندما تتجه إلى مراجعة وتحليل نفسك و أفعالك قبل الهرولة إلى
الأعذار والظروف...اعلم وتأكد حينئذ أن تاج الحكمة يتلأأ فوق رأسك
مُتوجِّعاً إياك.

٤- في رحلتك للحكمة...ستمر بمرحلة الحكمة الكاذبة.

ستتجنب ما كان يشغلك من نقاش...ستترفع عن الجدل...ستظن
أنك خير الناس جميعاً وأن جدالك معهم تنازل و انحدار..في الوهلة
التي تعرف فيها الحكمة حقاً ستتوقف لترى سلوكك هذا وتبتسم.
ستدرك أن الحكمة ليس في الجدل ولا في الترفع -وإن كان أقرب
للتهرب لا الترفع- بل في أن تخوض نقاشاً حاسماً دون انفعالات...أن
تقول ما يقوله عقلك مُزِيناً بأخذ اعتبار دوافع مُناقِشك دون أن
تتدخل ثورات مشاعرك وعواطفك ومرجعياتك أو ما تحب وما تكره.
أن تسمع مَن أمامك لفهم وتنفهم لا لتجاوب أو ترد، متقبلاً، غير
متأثر بجميع مشاعرك المثارة -لست حاجزاً أو كاتباً أو هارباً أو ناكراً

لها- دون الشعور بالاحتياج لمقاطعته أو أن تُهدد باختلاف شخصي.
فأن تكون حكيماً هو أن تكون مستعداً لخوض مناقشات غير
مُريحة للمشاعر... أن تتخذ قرارات ليست سهلة... وأن تغوص في كليهما
بكل اقتناع دون إجبار.

٥- طريق الحكمة هو الطريق الوحيد الذي كلما سرت فيه تقترب
نهاية الطريق من بدايته، أو البداية من النهاية.. تتقلص الفجوة بين ما
تريد نفسك وما تراه فضائلك صحيحاً.

تتقلص الفجوات بين أحكام عقلك وشهوات نفسك... لتسير في طريق
الحياة الأكبر ككيان واحد غير مُتصارع مع ذاته بكل سلاسة حتى وإن
كان ما حولك مضرباً، بل خصوصاً وإن كان كل ما حولك مضطرباً.
تُتَوَّج سكون صراع القلب بشهواته والعقل بأحكامه.. فيصبح سعي
نفسك وسعي عقلك يسيران كتفاً إلى كتف... وليس كل منهما جاذباً
كيانك في قُطبي الأقصيين، مكدرين صفو سلامك ومهيجين سكون مياه
شواطئك.

فجوة النُضج : تتناسب درجة نضج الرجل عكسياً مع الفجوة بين
ما يُريد طبّقاً لغرائزه، و ما يراه صحيحاً طبّقاً لفضائله.

٦- «مَنْ جعل جميع سُبُل السعادة مُعتمدة على ذاته، وليس على
آخرين، فقد تبنى أفضل خطة للحياة السعيدة» أفلاطون.
أن تتوقف عن البحث عن سعادتك فيمَن وفيما حولك، لهذا
تسمي «سعادتك» «أنت».

أن تصبح أنت اكتفاء ذاتك، أن تُقدّر ما حولك ممتناً وليس متأثراً.
أن تمتلك ذاتك درجة أن يفقد النافع والمُضر قدرتهما على إبهارك.
تنظر للعالم من أعلى قمة الروح... فتظهر جميع المشاكل والممتلكات
والمناافع ضئيلة.

عندها فقط... لن يُبهرك شيء مرة أخرى.

سترى الجميل و القبيح بعقلك كتصنيف لهما فقط، و لكن لن
ترى روحك أي قبيح مرة أخرى.
أخضع نفسك...وساخضع لك العالم.

متعة الأم

هزيمة الإرادة للرزائل هي متعة الأم.
هزيمة الرذائل للإرادة هي أم المتعة.

يقيبك لا تُقيّدك

الرجل الحكيم يضع لنفسه دائماً احتمالاً -و إن كان ضئيلاً- أن يكون
على خطأ...وإن كان ينعم في بحار الصواب.
ويضع آخر لمن أمامه احتمال أن يكون على صواب..وإن كان
يغرق في قيعان الخطأ.

هذان الاحتمالان يفتحان أبواب الحكمة..

أبواب مراجعة النفس..

أبواب الإصغاء لمن أمامك.

أبواب منح الثقة فيمن حولك.

احتمالان بنسبة تقيبك ولا تُقيّدك.

ذهب رخيص

الغالي غلاؤه في عينيك

طالما دمت له تريد

أحجم عن استجدائه بيديك

يكف كونه فريدا

تُفتح أبواب الرخص بالطرق

وتفتح أبواب الترفع بالترك

مبادئ معاصرة

لا تخضع المبادئ للتحصُّر أو لتغييرات الأزمان والعادات.
ما كان خطأ يوماً سيظل خطأ دوماً...والصحيح ليس له زمن أو عصر أو مكان.

كالشمس

لا شيء مثمر يحدث بعد منتصف الليل...
و أنت تفوت الكثير إن استيقظت بعد الشروق.

سيرة ذاتية

مَنْ تقرأ سِيرَهُم الذاتية مُبهِراً، كانوا يوماً مُتخَبِّطين في قراراتهم
مثلك الآن.

ولكن خوف المجهول والتردد لم يوقفهم، وإلا ما كنت تقرأ سيرتهم
أو كانت لتُكْتَب في الأصل.

عِش كأنك تكتب سيرتك الذاتية لتقرأها مُبْتَسِماً في آخر أيام
عُمْرِكَ...ليس لثُفْجاً بها، وأنَّ مَنْ وما حولك قد كتبها نيابةً عَنْكَ.

مظاهر و دواخل

تثمر المظاهر ولو بنسبة...عما تنبته الدواخلُ
فما تهب الرياح بنسمة...إلا والعواصف قوابلُ

نشاط السكون

الإصغاء ليس أن تجلس ساكناً مومناً برأسك ..
بل هو من أكثر الأفعال نشاطاً..أن تُشارك بالروح والقلب والعينين
قبل الأذنين.

أن تنفتح روحك لاستقبال جزءا من روح الآخرين مُستعدِّين
لمشاركته.

طبيب الحكمة

يرى الطبيب بحكمته وعلمه المرض أكثر من المريض...يرى مسبقاً ما سيفعله المرض باهتراء جسد المريض واقتراب وفاته وكل ما لا يراه المرضى...وهذه نعمته ولعنته أيضاً.

لذلك لا تحزن على مرضى الجهل وفاقدى الأخلاق إن كنت وُهِبت نور العقل وعين الحكمة...وإلا ستعيش حياتك تعيساً.
قم بمداواة ما أمكنك...وانس ما لم تتمكن.

الاكتفاء الذاتي

الاكتفاء الذاتي ليس أن تصبح غنياً كفاية أن تشتري كل ما تحتاج.. بل هو أن تكون مكتفياً بنفسك حتى وإن كنت فقيراً لا تستطيع شراء ما يظن الآخرون أننا كبشر نحتاجه.
الاكتفاء الذاتي هو ليس أن تكفي احتياجاتك..بل أن تتخلى عنها.
نحن نمتلك أكثر بكثير مما نحتاج حقاً.

قيمة بلا قيمة

السيارة وسيلة مواصلات..لا وسيلة للتفاخر.
الملابس وسيلة لإخفاء العُري..لا وسيلة للتباهي.
الهاتف أداة للتواصل مع الآخرين..لا أداة لاستبدال الحياة بحياة أخرى افتراضية.

نحن مَن نعطي الأشياء قيمة غير قيمتها..نحن مَن ضللنا أن نرى الحياة في صورتها البسيطة.

ولا سعادة دون بساطة...فالسعادة تتجلى واضحة لأعين البسطاء وتتخفى كالحرباء وسط كل الأدوات والوسائل السابقة لَمَن بحث عنها في التعقيدات.

كالآلهة

أشبع جميع رغباتك... وربما ستصبح راضياً...ربما.
تخل عن جميع رغباتك...وستصبح عظيماً وراقياً كالآلهة.

قوة الاعتزال

اعتزل كل ما تخاف خسارته،
تأكد أنّ تركك له سيحرّرك وإن كان سيحركك..سيجعلك أقوى وإن
كنت ستفقد جزءاً منك.
إنها زوائد تزيد ثقل جاذبيتك للأرض وتمنعك الارتقاء.

وصفة للسعادة و السلام

افترض حُسن النية عند التفكير في تصرفات البشر وكأن جميعهم
ملائكة،

والتزم الحَدْر في تصرفاتك مع البشر وكأن جميعهم شياطين.

قذارة الأهواء

لا يحاول اخماد نيران قدسية التطهير إلا هواء قذارة الأهواء.

الفرد الكامل

لا تستطيع أن تكون فرداً كاملاً إن اندمجت مع المجتمع كلياً
بدرجة تقتل فرديتك،

لافتظاً مساحة وقتك وتفكيرك الفردية.

الوحدة هي أم العبقرية، والاندماج جزئياً في المجتمع هو الفرصة
التي تلد العبقرية التي حبلت بها الوحدة.

الوقت الذي تمضيه منفرداً..هو ما يجعلك مختلفاً في المجتمع.



الفصل الرابع

الإنسان الكامل في المجتمع

معضلة الجمع بين الزُهد و الطُموح

أن بالقليل تقنع ولا تقبّع.
وأن بالكثير تطمح ولا تجمح.

لافعل

وأيقنت أن القوة الحقيقية تكمن في اللافعل أكثر منه في الفعل.
في تحمّل أصعب الظروف دون شكوى وتململ.
في السكوت وقت الغضب.
في الابتسام عندما يكون انفجار الغاضب طبيعياً.
القوة أن يكون رد فعلك لا يتماشى مع ما التوقعات.
لأن قوتك جُبِلت بما يفوق قدرات كل التوقعات.
ما تستطيع فعله لا تستطيع بعض العقول حتى تخيُّله.

أسهل سعادة

نحن لا نجاهد لما يجعلنا سعداء...نحن فقط نفعل الأسهل ما لا يجعلنا نُعاني.

أقصر طريق للندم

انتظر الظروف المثالية المواتية لتبدأ بأحلامك...وعندها ستتحول قائمة طموحاتك في الحياة في فراش موتك إلى قائمة ندمك.

استئصال لا مُداواة

احيا مختفيا ككسوف الشمس...لا تظهر كثيراً و لكن ظهورك يجعلك المحور،
يترك الناس ما بأيديهم ليسمعوك.
اصنع أسطورتك وسمعتك بين الناس، فالتاريخ لا يُخلد إلا الأساطير.
لا تجعل فرديتك المميّزة تذوب وسط وجودك في مجموعة...كُن كالأسد...وجودك في القطيع لا يضعفك بل يجعل القطيع يلتف من حولك.

عش فقيراً عزيزاً خير من غنيّ بلا شرف.
القلب هو أقرب طريق للاوعي لا العقل...احفر طريقك للقلوب والانبطاعات القوية وأياً كان ما ستقوله سيصبح مُقدساً.
عش كأسطورة حيّة لا تُظهر عيوبك ابدا لأي كان.
أن تترك بصمة قوية يحتاج لأن تضغط بقسوة...مواجهة مُناقشك بالحقيقة وإن كانت جارحة...فبعض الأمراض علاجها الاستئصال لا المداواة.

فالحُطبي على الأنامل بحذر لا يترك بصمة أن أحدهم قد عبر من هذا الطريق.

لطف زائد

في شكر من أقل منك مرتبةً إقتصد في اللطف...فقد يترجموه شفقة.
و أيضاً في شكر من أعلى منك مرتبةً، إقتصد اللطف...لكي لا يترجموه نفاقاً.
اللطف الزائد يثير الشك فيما وراءه، حتى وإن كان امتناناً.

تنقيب

نُقّب في نفسك عن منارتك
فمتاع الدنيا تهوى إثارتك

فإن وجدت في المتاع سارتك
ملكك الغايات... إلا غايتك
فما المتاع تُثمر إلا التقيّد
وما الناس تهوى مثل التصيّد
اكسر بتمرّدك... خوف مرساتك
فسلاح تفرّدك... ترياق مأساتك
جرّد خوف الشذوذ قناع الاعتیاد
فوحيداً أصيلاً، خيرٌ من انقياد

النجاح في العمل

لن تستطيع النجاح في العمل إن كان العمل هو كل حياتك.

القادة المؤثرون

المؤثرون فيمن حولهم ليسوا من يتكلمون كثيراً... بل من يسمعون.
ليسوا من يعطون الأجوبة الصائبة... بل من يطرحون صاعقة
الأسئلة الصائبة.
ليس من يعطون الكثير من المواعظ والنصح... بل من يعطون
الكثير من الاهتمام.

الاختبار الأصعب للروح البشرية

التقدّم التكنولوجي هو الاختبار الأصعب للروح البشرية.
كبحرٌ ليس له نهاية... فإن لم تضع أنت حدود نفسك... ستغرق.
إن لم تتدرّب على القناعة وضبط النفس وتحديد الأولويات ستُصاب
بسُعار الاستهلاكية والسعي الدائم.
ما أكثر ما اختلط مفهوم الطموح بسُعار السعي الاستهلاكي... وما
أكبر الفرق بينهما.
الطموح هو السعي لِمَا أنت تُريده حقاً دون أي تأثير خارجي

عليك...بينما السعي الاستهلاكي هو ما أقنعوك بأنك تحتاجه لتتحوّل
لمصدر دخل لأحدهم قد أبدع في احدى حملاته التسويقية،
لكي تعمل ليل نهار آملاً وصول حلم قد رسمه هو لك.

الخبرة والمقدرة

أنت تُقيّم بما تستطيع الآن وليس ما استطعت سابقاً .
المقدرة تتغلب على الخبرة في معظم الأحيان.
قدراتك هي الحاضر، والخبرة إن لم يتحكم صاحبها في غرورها تصبح
التباهي بالماضي.

الروح الأقوى

مَنْ يحيا في الدنيا خاضعاً لقوانينها روح ضعيفة.
ومَنْ قرر الهروب ليحيا منعزلاً زاهداً بعيداً، تجنّب وضع روحه
قيد الاختبار وسيجهل مدى قوتها قويةً كانت أو ضعيفة...راهباً كان أو
هارباً.

ولكن الروح الأقوى تحيا في قلب الدنيا ولا تحيا هي في قلبه.
يعيش راهباً في قلب المجتمع...مؤثراً غير متأثر.

بلا نهاية

تطوّر الرفاهيات والتكنولوجيا نهج بلا نهاية...ضع أحلامك وفقاً لها
وستُضحى مُسافراً أيضاً بلا نهاية طوال حياتك بلا وطن.
ما كان السعي سعياً لو أضحى دون وجهة.

اعتناق

الضجر هو أبو الإبداع..
إن لم تستطع أن تعتنق وقت فراغك،
فستُعمي مشاغل الحياة عينيك عن الإبداع.

فوهة الجحيم

عندما يُنهي الرجل علاقة بامرأة يظن أنه قد أغلق أخيراً فوهة الجحيم.

لا يعلم بأن المرأة عندها فقط تبدأ في فتح الفوهة.

ردّ فعل

إن تركت نفسك تنساق للتقدم التكنولوجي فلن تحظى بحياة..

سيستمر هاتفك بالرنين ورسائلك بالوصول..

ستصبح رد فعل لكل ما يحدث حولك قبل أن تُدرك.

حتى تُستنفذ طاقتك... فتجلس احدى الأيام بسريرك غير مُحتمِل رنين هاتفك... أقل الأحداث تُصيبك الهيجان... ردود أفعالك ضخمة تفوق ضخامة الأفعال والأحداث نفسها.

فتلتزم الفراش باحثاً فيه عن آخر فُرص سلام داخلي... حتى لو مؤقتاً.

تريد فقط أن تُترك بسلام لتستجمع أنفاسك.

عين الغرباء

انظر نفسك في أعين الغرباء،

هؤلاء مَنْ ليس لديهم أدنى سبب لمناققتك... لا توجد غمامة المشاعر

أو تاريخ المعاملات بينكما التي ستغفر لك أو تُدينك دون وجه حق.

ستجد في أعين الغرباء الحقيقة المُجردة.

خاطئة

القرارات السريعة - في غير الطوارئ - خاطئة.

فحّ الشفقة

لا تُشفق على أحد درجة أن تصبح عُكّازه..

فأنت في الحقيقة تؤذيه... تجعله مُعاقاً بدونك.

الشفقة فحّ... تستتر برداء الفضيلة في الحاضر... لتُخرج خناجر العجز

والاعتمادية في المُستقبل.

المُساعدة والشفقة شَتَان..

الأولى أن نُعطي رياح حكمتنا لِشراع سفينة حياتهم أثناء تحليهم
بالقوة للتحكم بالدفة، مُعطين إيّاهم القوة لا الوجهة،

بينما الثانية الشفقة أن نحاول تَوَلَّى دَفَّتْهم وتوجيهها، ونحن لسنا

آلهة لنحاول تغيير المصائر!!

لذا تذكّر..

أنّ منافع المُساعدة والعكز وإن كانت كثيرة

أكثر ضرراً عن عَجَزْ أُمُرِ نَفْساً كسيرة

قتل بدمٍ بارد

المناقشة الهادئة ذات برود الأعصاب الحاوية داخلها أصعب كلمات
العتاب ورجاحة عقل أحكامنا لأخطاء وفشل الأقربين لنا تضحى
كالخنجر السلس يُغرَزْ بهدوء أعصاب وقوة احتمال... تُعبر الكلمات
بصورة مُخيفة عننا وعن موقفنا الشخصي كونها لا تُقال بنبرة مشاعر..
تعكس قوة اقتناعنا بموقفنا وتحكم العقل بكل كلمة... يقف المُستمع
فارغ الفاه مُوسع العينين، لأننا أحكمتنا قبضتنا بكل إرادتنا وسكون
مشاعرنا وغرزنا الخنجر بكل هدوء أعمق فأعمق... ثم نترك انتهاء
الحديث للصمت المُدْمَر للأعصاب يطبع ويُخَلد كل الأحاسيس المؤذية
في ذاكرة المُتَلَقِي.

قد نحتاج إلى ثورات الغضب في التعبير عن موقفنا مع المُقربين...
ثورة الغضب تمنحك العُذر لتُعيد صحة العلاقة بأن تنسب النقاش إلى
ثورة غضبك وألا يؤخذ على محمل شخصي بعد أن أوصلت مُحتواه
وأبلغت بما تُريد.

قيادة الجماهير

يُفضّل معظم الناس أن يُقال لهم ما يفعلون على أن يقرروا هم بأنفسهم..

ولكن يجب أن يروا فيك ثقة القيادة والهيبة والثقة أنك أفضل منهم في شيء ما،
وفي نفس الوقت أيضاً ألا تُظهر لهم ذلك بوضوح لئلا يصبح إهانة،
فتكتسب الحقد والغدر عوضاً عن القيادة.

لا

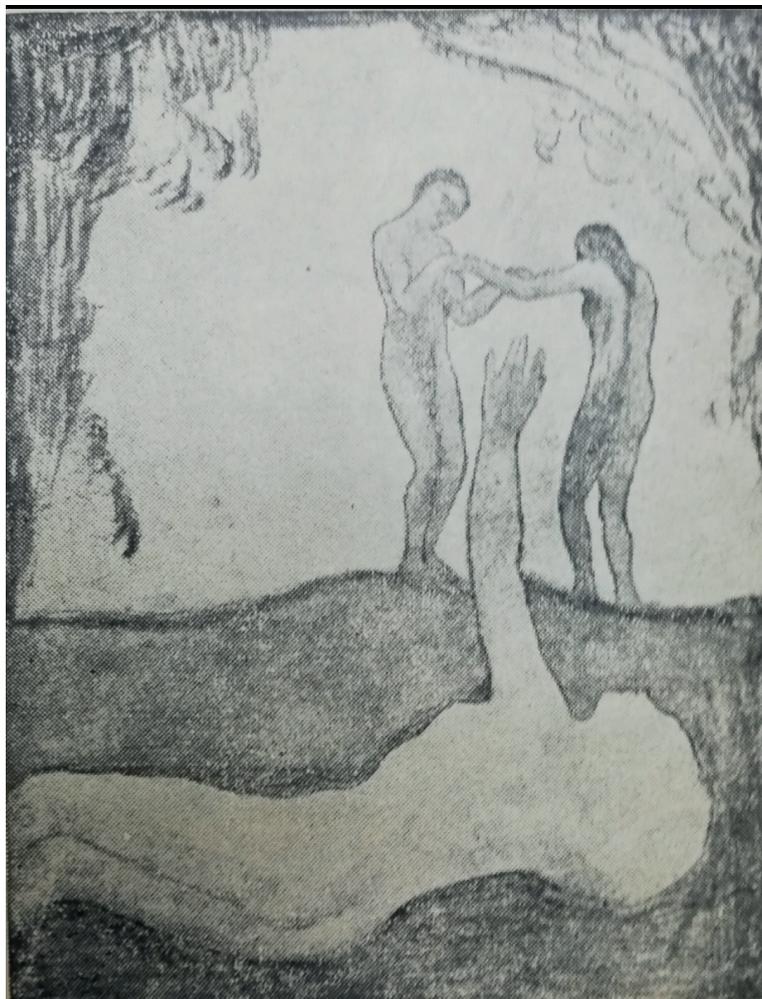
أن لا تستطيع قول كلمة «لا» معناه تسليم دفعة حياتك إلى قرارات ودوافع الآخرين.

أن تكمل حياتك (مع التحفّظ على كلمة «حياتك») منقاداً ومُتفرجاً.
أن لا تحظى بأولويات لنفسك لأنك ستظل متوجّهاً بأولويات الآخرين.

ولكلمة «لا» فن القول أن تُصبح حازمة ولكن غير مُهينة.
أن تساوي في وقعها القبول.
وحتى إن لم تُلاقي قبولاً تذكّر أن:
خطر فقد شعبيتك مع مَنْ لم يقبلوا اعتذارك أهون كثيراً من خطر فقد السيطرة على حياتك.

لكي يُحبّك كلّ مَنْ حولك

لن يحب أحد ذاتك المطلقة... بل يحب البشر ما تجعلهم يشعرون به.
يحبون انعكاسات أنفسهم فيك..
كن سبباً كي يحب الناس أنفسهم وسيحبونك.



الفصل الخامس

الإنسان الكامل في الأسرة

الإرث الحقيقي

ما يُقاس به الإرث الحقيقي للأب هو ما يتركه في قلوب أولاده و في عقولهم و أرواحهم أثناء حياته،
ليس ما يتركه لهم في مبانٍ و حسابات البنوك بعد مماته .
لطالما رأيت أبناء أغنى بالأخلاق وإن كانت ديونهم تِلَلاً،
وأيضاً رأيت مَنْ تغطيهم آثار القذارة الموروثة في الروح وإن كانت ثروتهم وعقاراتهم تِلَلاً.
أغنى الأبناء هم مَنْ ترك لهم آباؤهم وأجدادهم النور في الحياة جميعها، لا المال لشراء مصباح في غرفة مُظلمة مُغلقة.

الثقة

ثِق في قرارات مَنْ تُحِب و إن لم تتمكن أن ترى فيها خيراً... فرؤيتك
تحتمل الخطأ والصواب،
مثلما تمنيت يوماً أن يثق آباؤك في قراراتك.
الآن تشعر ما شعروا يوماً... لم يكن يوماً حب للتحكُّم أو التملك.
فافعل ما تمنيت دائماً أن يُفعل معك.

أذنبت بالإنجاب

أكبر ذنب يرتكبه الأب في حق ابنه في هذا الزمن هو إنجابه.
وسبيله الوحيد للتكفير عن ذنبه هو تربية ابنه تربية سليمة
سوية،
أنَّ يبنني في الابن شموخ الاعتماد على نفسه وفكره وأحكامه..
حتى وإن بُنيَّ على جدران العزل العاطفي الجُزئي بين الأب والابن، بل

وقسوة كسر بعض روابط اعتمادية الأبوة أحياناً.

ظلم الآباء

ظَلِمَ مَنْ وُلِدَ لصاحب أعمال خاصة.. فسيحظى بِرَبِّ عمل أكثر مما سيحظى بِرَبِّ أسرة.

رجل جَمَعَ التناقضات

ما أظهر أن يحتضن الرجل امرأته..
وما أقدس أن يحتضن امرأته وأطفاله معاً.
ما أجمل من أن يكون مع دخوله المنزل الضحكات والدفء، لا
السكوت والفتور والخوف والامتعاض.
ما حقق السعادة في بيته مَنْ لَمْ يقدر أن يمزج الوقار والمرح،
الاحترام والبشاشة،
الإصغاء وحكمة القول،
العِفاب والتسامح،
الحَزْم واللين.
يمزج حدود كل اثنين دون أن يمتزجا و تُمحي ملامحهم.

سطوة الآباء

بعض الآباء يعتبرون إجابة أبنائهم على اتهاماتهم ضرباً من
السفاهة وتخطي الحدود..
فيبدوون باستخدام سطوة الأب كما لو كان يملك حق «الفيتو»
للاعتراض وإنهاء المناقشة وقتما يشاء بلا أي مُبررات.
ربما لأنه يعلم أن أبنائه بعض الأحيان.. على حق،
و أن استقطابه للمُحادثة سينتهي بأن الآباء أيضاً كَبشُر يُخطئون
أحياناً.
أي غرور هذا و أنانية ؟

أن تُنشئ طفلاً غير سوي لا يستطيع المواجهة أو الاعتراض عن حق لإبداء رأيه، لمجرد أن غرورك وحب السطوة وخلطك بين الأبوية و الامتلاكية قد صوّروا لك أنك تستطيع!!؟

زواج العزلة

البعض يتزوجون آمليين أن يكتفوا وينعزلوا ببعضهم عن العالم. فيُعاقِبهم القدر بما تمَنوا، فيعيشون في عزلة عن بعضهم في عزلتهم عن العالم. فيصبح الرابط الوحيد بينهما هو العزلة...التي تفصلهما كما توحدهما أيضاً.

عائلة متذبذبة

عندما نولد، لا نختار عائلتنا. وفي خضمّ الحياة، نختارهم أوقاتاً بالحب..ولا نختارهم أوقاتاً أخرى بالغضب. ربما تكون الحياة قد فرضت عليك عائلة، ولكن طباعهم وفضائلهم هي التي تفرض عليك أن تختارهم مرة أخرى لو لم يكونوا عائلتك.

التربية السليمة

تُنْفِق وكالة (ناسا) العالمية المليارات لمُحاكاة الفضاء بكامل تفاصيله وتجاربه، ربما تكون تكلفة ما أنْفِق على تجارب المُحاكاة أكثر من تكلفة رحلة المكوك في الفضاء فعلياً!! ولكن الأثر المتروك في رواد الفضاء في كل من الثقة بالنفس والخبرة المُكتسبة يجعلان احتماليات الخطأ في رحلة الفضاء الفعلية تتضاءل.. وتتضاءل معها إمكانية أن يُصاب رواد الفضاء -المتدربين كثيراً بالمُحاكاة- بالتوتر أو الاضطراب.

هذا كل ما نحتاج معرفته في تنشئة الأطفال الصغار..

أن نعرف أن عدم التحدُّث عن الخطأ، خطأ.
بل يجب أن نناقشه ونحاكيه بكل تفاصيله وانفعالاته لكي يصلوا في
خضمِّ هذه الاحتمالات إلى التصرف الصحيح.
لأنَّ مُعظم الأخطاء ما هي إلا نقص للتجربة، أو نقص لمُحاكاة
التجربة في الخيال.. التي ينتج عنها توتُّر وارتباك يؤدي إلى اختيارنا للحل
بناء على غرائزنا البدائية وليس بناء على العقل والحكمة.
فيجب أن نُعزِّز أطفالنا بكل أنواع المُحاكاة للواقع.. ونُسلِّحهم بكل
الخبرات وإن لم يكونوا قد اختبروها بعد.
ثم بعد ذلك... نُطلقهم في فضاء الحياة مسلَّحين بثقة النفس وخبرة
المُحاكاة.

ومعزِّين أنفسنا بكامل ثقتنا فيهم وفي أن بوصلة الخير التي
بداخلهم سوف تُرشدهم في أحلك المواقف وأن مياه الحكمة سوف
تُغذيهم في أصعب الصحاري القاحلة.



الفصل السادس الموت

الموت مرتان

يموت الإنسان مرتين..
الأولى عندما يفنى جسده والثانية عندما تتعاقب الأجيال وتفنى ذكراه.
ومقياس تأثيره في الحياة هو الفارق الزمني بين الموتين.
فكَم ممن مات البارحة... ونُسِي اليوم.
وكَم ممن مات منذ سنين... ولم تنس ذكراه حتى اليوم.
اسمٌ تعاقبت عليه الأجيال... ومازالت ذكراه منارة..
تمكَّن خيره في الأزمان العبور
واسمٌ قد محاه الزمن..حتى من ضريح حجارة
كأنما رفضت حتى ذكراه القبور

أنانية الرثاء

أنبي حقا على من رحلوا؟
أم أننا نبي على أنفسنا؟ على ما فقدته حياتنا بعد رحيلهم؟
إن كنا نؤمن حقا بالله والجنة فبكاؤنا هو أنانية،
ابك على خسارتك الجسدية ولا تبك على نفسك.. فالأنف لا تموت
ولا تُفقد.

والذكريات هي قيامة الراحلين من الاموات.
الوقت وهم... فلا تحصرهم في الماضي.

سلاح ذو حدين

الموت يُنهي حياتك... لكن تصوُّرك كيف تُريد أن تموت هو ما
يحدد حياتك.

ما أغربه سلاح ذو حدين..ونحن بأنفسنا نختر أن نجرح أنفسنا
بحدّه الثاقب بينما يقبع المصل على النصل الآخر لسلاحه.
مُفاجئ كم يستطيع الموت تغيير حياتك.

تباً للدموع

لو أنّ الدموع تكفي !

لو أنّ الدموع تُريح ،

لكنت بكيت .

لكن الدموع للغرباء ..

ولا دمع لشروخ القلب.

رحلوا وأخذوا جزءاً من القلب..

فتباً للدموع .

تجربة الموت لحياة أفضل

وإن كنت تحيا أتعس الحيوانات، في أقرب التجارب التي ستقربك للموت،
وفجأةً..ستحب الحياة.

قيل لنا الموت لعنة، و أنا أقول لك..هو ما يُعطي الحياةً معنى.

ألن تفقد جميع الأشياء قيمتها إن كُنّا خالدين؟

كل ما أخذته يوماً مُسلّماً اعتياد يضحّي ذا قيمة..الأصدقاء

والأهل، شروق الشمس، ضحكات الناس،

وكل ما ظننته يوماً مشكلةً عظيمة ينكمش حدّ التفاهة.

لامبالاة بالموت

لا أعلم موقفي من الموت حتي الآن ..

فلا أعلم هل لامبالاتي تجاهه سببها أنني تقبّلت كينونته فلا

أخافه، أم أنني من شدة خوفي أنكره ولا أقبل وجوده كقوى عظمى

تهدد غرورنا كبشر؟

فنحن أمام نار الموت كاملاً، نضحى بخاراً ثم لا شيء.

كأما الوداع

أوقات الوداع يُنير ضياؤها ظلامَ الخوف.. ظلام الخوف الهارب إليه كل اعتذار مُؤجّل.. أو مماتلة في الاعتراف بالحب.
تنفك عقدة لساني و تنساب مشاعري كالنهر..
كأنه وداع الشمس في غروبها في آخر أيام ظهورها.
ليتني أرى الموت قريباً دائماً فأحيا في نور الوداع في كل واقفي
وكلماتي ونظراتي.

ليتني أرى الزوال دائماً في كل مَنْ و ما حولي فأحتضنه بشغف كأما الوداع.

ما يُهون الموت

أخاف أن تكتشف متأخراً أن ما سيُهون عليك لحظات الموت هو
عدد الحيوانات التي غيرتها أثناء حياتك،
لا سعيك الشره لتغيير حياتك .
لعلّ حياتنا كُلنا مثل المصباح، خُلقت رسالتها لتتير مَنْ يحيا حولك.
و نسير نحن في الحياة موجّهين مصابيحنا في أعين أنفسنا حتى
أُصبنا بالعمى...عمى الذات.

موت غير مشروط

أتعجب مما يملك عقل هذا الجنس البشري من غباوة..
وما يعكّر قلبه من غشاوة.
فبرغم إيماننا التام بأن الموت هو الثابت الوحيد و الرابط المُشترك
بين جميع حيوات البشر، مازلنا نُصدّم عند سماع خبر وفاة أحدهم.
مازال غرورنا يأبى أن نقبل واقع أن الموت أقوى من جنسنا ولا
يخضع لأي شروط أو احتماليات.
فالموت أعمى عن كُلّ مقاييسنا وشروطنا من المرض والصحة..

السَّن بين طفل وشاب وشيخ..
قدرة تحمل تكاليف أحدث العلاجات الباهظة من الغني أو الفقير.
ككل الحيوانات يجب أن نُصاب بالحزن.. ونرثي فقدان موتانا،
ولكن الصدمة؟
لا يوجد أي حيوان آخر غير البشر بهذا الغباء!!!

الحياة في الوجوه

ترى عند ذكر الراحل حياته.. في الوجوه.
وجوه استنفار..
وجوه امتنان..
دموع ساكنة الكلمات في العيون صارخة في الأرواح..
ابتسامة أو غضب.
فتأكد أنك تملأ بأفعالك بئراً..
حتى بعد المهمات ما نصب
نضح بما ملأت سرّاً...
فضحته الوجوه ببسمة أو غضب

أشعار في شعائر الموت

بيوت امتلأت بالزوار والدواء
قلوب فاضت بالرجاء والدعاء
أنوف نفرت خوف فقدان
دموع أُلانت صُلب الجدران
آباء ذبلوا
بعد أن ربّوا
ابن شاخ
في عتم كربه

مهماً ملأ الحاضرون السنين
حتى بعد أن يرى ربّه
سيظل غيابهم أجمل الحاضرين

الفقد

الفقد لا يعبأ همماً لكمية العلاقة أو فترتها، بل لعمق العلاقة.
ستكتشف مدى عمق تأثير الأشخاص بك عند موتهم.
قد تحزن كثيراً على مَنْ رأيتَه مرة واحدة ولكنّه ترك بك أثراً دائماً.
وربما لن تذرف دمعاً على مَنْ رأيتَه كل يوم ولم يلمس قلبك يوماً،
ولكن لا يُقاس العمق ما دام الشخص حياً... فمقياسه الوحيد عند فقده .
عمق التأثير لا يقاس إلا بأثر رجعي،
لا يقاس إلا عندما تنظر إلى الوراء... بل بعد الموت،
حينما يصبح الورا هو الاتجاه الوحيد للنظر.
عندما تصبح الذكريات التي مملكتها منه هي كُل ما مملك عنه.

فلسفتي

فلسفتي في الحياة هي:
اجعل الموت دائماً أمام عينيك لتستمتع بالأشياء.
واجعل الحياة هي عينيك،
لتعيش كل لحظة كأنها حياة كاملة،
بلا ماضٍ أو مستقبل.

سباق الأحياء في رثاء الأموات

وأيقنت أن الأحياء ينتقدون الأحياء مُحاولين إيجاد العيوب فيهم
طالما مازالوا أحياء.

نبدأ في تذكّرهم بالخير فقط حين يتذكّرهم الموت أولاً، مُحاولين
تقديسهم وجعلهم كأنهم كانوا يوماً كالملائكة والتظاهر بأنهم كانوا

مِنَ الأَقْرَبِينَ والأَحْبَاءِ..مُفْتَشِينَ هَوَاتِفَنَا عَن أَيِّ صُورٍ مَعَهُمْ لِإِثْبَاتِ مَدَى قُرْبِهِمْ وَبَعْضِ الكَلِمَاتِ عَن ذِكْرِيَاتِنَا مَعَهُمْ لِلتَّأَكِيدِ عَلَى ذَاكِ، رِمَا لِأَنَّهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ لَمْ يَعُودُوا أُنْدَادًا..فَقَدْ خَرَجُوا مِن سَبَاقِ التَّنَافُسِ الاجْتِمَاعِيِّ.

كَمْ هُوَ مُخْتَلِّ الجِنْسِ البَشَرِيِّ، يَحَاوِلُ إِثْبَاتِ شَرِّ مَن حَوْلَهُ إِرْضَاءَ لَغُرُورِهِ، وَيَتِهَافَتُونَ بَعْدَ مَوْتِهِ إِثْبَاتِ كَمْ كَانَ مَلَائِكِيًّا بِلَا عِيُوبٍ..وَمَدَى حُبِّهِ وَقَرْبِهِ مِّنَ نَفْسِ ذَاكِ الشَّخْصِ الَّذِي كَانَ يَوْمًا نِدًّا لَهُ وَكَانَ يُحَاوِلُ إِثْبَاتِ تَفُوقِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ.

بَيْنَمَا يَجْلِسُ أَحْبَابُ المَيِّتِ الحَقِيقِيِّينَ صَامِتُونَ، فَلَيْسَ لَدَيْهِمْ مَا يَحَاوِلُونَ إِثْبَاتَهُ عَن مَدَى قُرْبِهِمْ لِلْمَيِّتِ...لَيْسَ لَدَيْهِمْ مِّنَ الكَلِمَاتِ مَا يَصِفُ الحَدِثَ رَغْمَ أَنَّ لَدَيْهِمْ مِّنَ الذِّكْرِيَّاتِ مَا يَمْلَأُ مُجَلِّدَاتٍ وَلَكِنهَا مُقَدَّسَةٌ لَيْسَتْ لِلْعَلَنِ وَالتَّبَاهِي، يُفْضَلُونَ الإِحْتِفَازَ بِهَا لِأَنفُسِهِمْ.

مَا أَن يَتَفَوَّقَ المَوْتَ عَلَى أَحَدِهِمْ، لَا يُحَاوِلُ أَحَدُ التَّفُوقِ عَلَى هَذَا الشَّخْصِ..فَلَا فَائِدَةٌ أَوْ رِبْحٌ مِّنَ مُحَاوَلَةِ التَّفُوقِ عَلَى ذِكْرِيٍّ أَوْ عَلَى مَا كَانَ يَوْمًا..

لَكِنْنَا نَنْسِي أَنَّا لَمَوْتَ تَفُوقًا عَلَى جَمِيعِنَا...وإن اِخْتَلَفَ تَوَقُّيْتُهُ.

تَعِيشُ وَ تَفْتَكِرُ

رَغْمَ غَرَابَةِ هَذِهِ الجُمْلَةِ وَمَا تَحْمَلُ فِي بَاطِنِهَا دَعْوَةَ نُشَابِهِ إِلقَاءِ لَعْنَةٍ أَوْ تَعْوِيزَةٍ!

فَتَمَنِّي عَمْرًا طَوِيلًا وَذَاكِرَةً قَوِيَّةً لِتَذَكُّرِ الأَقْرَبَاءِ الرَّاحِلِينَ لِبَشَرِيٍّ مَا إِلاَّ اِخْتِبَارَ صَعْبٍ لِمُودِهِ...وَلِكُلِّ مِّنَ حُدُودِ صَبْرِهِ وَجَنُونِهِ.

يَلْمَسُ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ عَقْلَنَا قَبْلَ أَن يَلْمَسَ قُلُوبَنَا،

يَمْتَصُّ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ مَا بِهَا مِنْ مَشَاعِرٍ..مَوْتٍ..نَدَمٍ..وَجُوعٍ..أَلَمٍ.. اسْتِغَاثَةٍ.

كَأَنَّمَا المِصْفَاةُ قَدْ عَزَلَتْ كُلَّ السَّابِقِ...لِتَتْرَكَ لَكَ ذِكْرِيٍّ مَن رَحَلُوا

بالجسد فقط مخلوطة بابتسامة جوفاء لزمان قد عَبَّر...ولكن في عبوره
قد بصم في قلوبنا اسما لن تمحوه أيام.
ذكرى تمر هائلة... تمنح الراحلين عُمرًا على الأرض فوق أعمارهم.
كيف لِدات الذكري أن تغرس خناجر الحزن في قلوبنا تارة... ونفْسَهَا
تكون الدواء والمُدَاوِي؟

ما يعذبني ويواسيني أن كلما زادت عظمة وجمال مَنْ فارقتنا... زاد
عجز الزمن عن محو ذكراه.... كأنها حَبَّه ومواقفه قد حفرت ذكراها
عميقة راسخة أقوى مما تستطيع ممحاة الزمن الوصول إليه وإخفائه.

بكاء

الجميع يبكي عند الولادة..
بينما يبكي الجميع عند الموت... عدا الميت.
ربما نفهم بالغريزة ما نحن مُقدمون عليه في الحياة عند الولادة،
فنبكي.
بينما لا نفهم ما نحن مقدمون عليه عند الموت... فلا يبكي الجميع
عند الموت، بل بعضهم يجد السعادة مُيقناً سعادة ترك الحياة.

نظرات الحياة في لحظات الموت

بعد عمر طويلا كان أم قصيرا... يستلقي الإنسان على فراش موته...
مراجعاً كل حياته.. مُمتناً كان وراضيا عن بعضها أو نادماً عن بعض.
في هذه الدقائق الأخيرة تنقشع سحابة الغرور والكرامة.. يتبخّر
تَشَوُّشٌ وخوف أخذ القرار... التخبُّط والتردد.
كل ما أعطيناه قيمة يوماً يذوب على فراش الموت.
نرى حياتنا بسيطة واضحة... نستغرب قراراتنا حيناً... نومئ بالامتنان
لأنفسنا حيناً... وأصعبهم حين نطعن أنفسنا طعنات الندم بأيدينا في
قلوبنا الخاصة معظم الأحيان.

لو اتخذنا من هذه الدقائق نظارة أمام أعيننا في كل حياتنا... فإنها تُقضي جميع المخاوف التي تسحبنا لأسفل بعيداً عن تحقيق أحلامنا... تستثني كل ما نعطيهِ قيمة ليظهر بقيمته الحقيقية (اللاشيء في أغلب الأوقات).

تجعلنا نظارة اقتراب الموت نرى سعادتنا بمقاييسها وانعكاساتها في أعيننا نحن... وليس السعادة الشمعية في أعين المجتمع حولنا بمقاييسه الذائبة مع أول سطوع لشمس الحقيقة و اقتراب الموت.
أحي حياتك حراً كأنّ فراش موتك غداً... ومُت على فراشك حراً كأنك قد استكفيت الحياة.
كأنك في هذه اللحظة بعينها قد تقبلت الموت تقبلاً يساوي حد الاختيار.

حياة بعد الموت

تبدأ بعض الحيوانات فقط مع موت حياة.
الأصعب عندما يتوجب أن تقتل بيديّ نفسك حياتك القديمة في جميع عاداتك وعملك وكل من حولك وعلاقاتك وكل ما عرفته واعتدته يوماً.
عندها فقط قد تُبعث حياة أخرى في الأرض... بداية جديدة... جنين حلم زُرعت بذوره في رحم حياتك من جديد.

الموت بصدرِ رحب

مثلما تخلص للفراش هائناً بعد يوم مثمر مليء بالعطاء والخير والإنتاج.
كذلك ستستقبل الموت بصدر رحب هائناً طالما كانت حياتك زاهرة بما ملأت به أيامك المثمرة.

منفعة الموت

الموت من حولك.. يُعطي قيمة للحياة.
والمرض يعطي قيمة للصحة.
لا تستأ من مصائبك... فهي ما تُعطيك القوة، لو فقط أمعنت النظر.

عدالة الموت

إن كنت تظن أنه من الظلم أن يموت الإنسان،
ففكر جيداً في الظلم الواقع عليه إن لم يكن يموت.

نهاية العالم

لطالما ظنَّ الجنس البشري أننا في انتظار نهاية العالم..
لكننا في الواقع نسير في خطاها.. نصنعها بأيدينا.
نحن نهاية العالم.

أحيا الآن

يعيش الإنسان آملاً، كما لو كان سيحيا إلى الأبد.
ويموت نادماً، كأنما لم يعيش قط.
أضعنا النهار في انتظار الليل،
وفقدنا الليل خوفاً من الفجر.
العائق الأكبر لأن تحيا الآن هو الأمل الزائف في المستقبل، الذي
يخطف الحاضر بوعود الغد..
الأمل الذي يتكيء على الغد فقط قاتل اليوم.
نجاهد كي ندفع اللحظة الحاضرة بعيداً عنا، ظناً أننا بدفعنا لها
ندفع بؤسنا معها أيضاً،
لم نكن نعرف أننا بدفع حاضرننا بعيداً ندفع أنفسنا بكامل إرادتنا
خطوة أقرب نحو الموت.
وحين يأتينا الموت مُستجيباً لدفعنا راحماً لبؤسنا، نحاول دفعه

بعيداً أيضاً كأننا بدفعنا المستمر لكل حاضر لم نكن نتمنى الموت.
الإنسان لا يموت حين يريد... بل حينما تكتمل استطاعته للموت،
فيريده الموت كأنها يقتطف نضج ثمار الإنسان.
وأتعس حالات الإنسان حينما يكون غير راغب في الحياة، غير قادر
على الموت.

بينما أسماها أن يكون نصف قديس ونصف عبقرى، هي حالة
اكتمال الفضائل واكتمال الحكمة.. واندماج كليهما في شخصه.

تنقسم الحياة في عقولنا إلى ثلاثة أجزاء

- حاضر مضى: انظر إليه بعقلك فقط لكي تتعلم.. لا بمشاعرك فتتألم.
- حاضر آتٍ: لا تضع فيه أياً من عقلك أو مشاعرك.. فربما لا يأتي. وإن
أتى ضع به ثققتك بنفسك أنك ستستطيع الحياة.
- حاضر الآن: هو كل ما تمتلك فعلياً.. ضع عقلك ومشاعرك وروحك فيه.
<الحياة زمن قصير وفنّ طويل> أبيقراط

موتاً هائلاً

ظللت أردد طوال حياتي أنى سأنام لعل الغد أجمل.. وبعد أن
فقدت الأمل ظللت أردد لعل في الموت ما بعد الحياة أجمل.

قصصات الروح

لطالما تمنيت احتضان الموت.. فإن كنت لا أستطيع إبعاده فأحتضنه
بكامل قوتي إذن.

لن يؤذيني الموت بقدر ما يستطيع الخوف من الموت أن يؤذيني..
في قبول حقيقة الموت جمالاً يُعطي الحياة مذاقاً كمذاق آخر
لُقمات الطعام.. لن يستطيع الكثيرون تذوقه.
لن أكسر شوكته طالما لم أستطع الابتسام في وجهه عندما يأتي... فهو
يتغذي على تأوهات ضعاف البشر.. وحاشا أن يسمع مني غير ترحيب.

لم أعش يوماً ضعيفاً ولا أنتوي أن أموت ضعيفاً أمام نفسي أو أمام
أحد حتي أنت يا ملاك الموت..يكفيني شرفاً أن ملاكاً أتى لروحي...
ويكفيك شرفاً تكليفك بأولى قضيات روح -سترتمي في فمك لن تجادل
أنيابك- لم ولن تتذوق مثلها.



الفصل السابع

في طريق البحث عن الذات³

استيقاظ من الحياة إلى الحياة

استيقظت يوماً جاهلاً نفسي... لا أعرفني.

وكان كل ما آلت إليه نفسي لم أختره أنا...

و كأني استيقظت لا من نومي بل من الحياة... أو بالأحرى إلى الحياة.

كففت كوني مفعولاً به... وقررت أن أكون أنا الفاعل.

اهتاجت حواسي أو لعلها فقط استيقظت كما لم أعرفها قبلاً... صار

النسيم أهم إلى لحمي من الملابس.. صارت أصوات الأشجار تداعب أذني

أكثر من أصوات البشر... كسرت عيناى غشاء الاعتياد وصرت أرى كل ما

حولي كل مرة للمرة الأولى.

لعل تسعة أشهر بطن أمي لم تكن هي استعدادات ولادتي الوحيدة.

فاستيقاظ عقلي وحواسي اليوم هو ولادة نفسي لنفسي.

أغرب الأشياء

ما عدت أستغرب أغرب الأشياء أكثر من استغرابي الوجه القابع

أمامي بالمرآة محدقاً بي كأنه لا يعرفني..

أبادله النظرات فأنا لا أعرفه أيضاً... هل هكذا يراني الناس؟

كم هي مخيفة هذة الفكرة... فهذا معناه أيّ أنا الوحيد الذي أرى

نفسي كما أراها الآن بينما ينظر الجميع لهذا الجلدِ الحَسَنِ والملامح

الواجمة الغير واضحة أو مميزة كأنه أنا مُنتحلاً شخصي الحقيقي.

٣ كل ضمير متكلم في هذا الفصل يُقصد به القاريء مُخاطباً نفسه لا الكاتب

اشتهائي

أشتهي أن أبعد جميع الأصوات التي بخارجي..
أن أصمت جميع الأفكار التي بداخلي..
لعلّي أحظي بلحظة من الصفاء...لعلّي أوقف الزمن لبرهة ألتمس
فيها ذاتي الحقيقية..غير المشوهة..غير المتأثرة...غير الملوثة.
لعلّي أصبح فعلاً مطلقاً.. لا رد فعل لكل ما حولي وكل ما بداخلي.

وحدة

لطالما كنت أشعر بالوحدة..ولكنني لم أشعر بمثل هذه الوحدة قبلاً..
لم أعهد مثل هذا الفراغ في وحدتي.

ضعف أم قوّة؟

هل أنا ضعيف لأنّي أعاني؟
أم أنّي أقوى البشر..حتى تحملت المعاناة إلى أن بلغت أقصاها؟
هل لا أشكو لكوني قوياً؟..أم أنّ شدة ضعفي تعجز شكواها؟

مرآة لا تعكس !

نظرت في المرآة يوماً في أعماق عينيّ نفسي...لأجد فراغاً..لا أجد
شيئاً...بل الأسوأ أنّ أجد..أجد اللاشيء.
لأجد آخرّاً غير نفسي التي أعرفها، يُحدّق بي مُتعبجاً اختراقي
لخصوصيته.

رماد الاعتیاد

أخاف أن تعتاد عيناى الأخطاء، فتخرج من تصنيف الأخطاء إلى
المُعتاد .

أخاف أن تعتاد عيناى النعم، فتخرج من تصنيفها نَعَم إلى مُسَلّمات.
أرتعد أن تفتل رتابة سهول أيامى مرتفعاتى وأجراى لتتبع جميعاً فى
رماد الاعتیاد الذى اشتعل يوماً بنيران الحَمْدِ والطموح .

أخشى أن أفقد عيني المتجددة على نعمي فأكفُّ شعور الامتنان
وأفقد الرضا.

وأفقد عيني على شوائبي فأقبح ساكناً لا أسعى للتغيير وأكتسب
الرضا.

مُجْرِمِ فِكْرٍ

يئست آمالي تدهور حالتي فقصي الجنون وراء مداواةٍ
منفى سحيقاً تستأهل إحالتي عجز الشفاء أمام محاولاتٍ
قد أصادف في الموت ضالتي حُقر فكري ليس له بمساواةٍ
خبل أفكاري عشق انعزالي فارجعوني.. حين زوالها أو زوالي
فمجرم الفعل، قُدِّر فعله الفناء ومجرم الفكر لدغ بسمِّه كوباء
فجرمي فكر فاقد شُطْطان المنطق فنفيّاً هويت، يرفض لساني أن
أنطق

يكفي شيطاني عذاب ذاتي ينأى ملاكي لغيري عذاباتي

عواقب بلا ندم

لم أندم يوماً علي اللحظات التي كنت بها نفسي...مهما أصابتنني
لَعَنَات عواقبها.

لكنني نِدمت دهرًا على اللحظات التي حاولت جاهداً تَصْنَعُ أَلَا
أكون نفسي...وإن نَجَّاني تَصْنَعِي ملايين العواقب،

فأسوأ اللعنات هي ما نَلَعَنَ به أنفسنا..

اللعنات التي تصيبك من الداخل.

ف فقط نفسك هي مَنْ تعرف ضعف نفسك وهي الأكثر قدرة

على الإيذاء.

التصنُّع يصيب جدار الروح التصدُّع.

اللا أنا

أكبر مخاوفي أن تذوب هويتي في هوية مجتمعي... أن أصبح منهم بل وأسوأ.. مثلهم.

أن لا أصبح أنا.. والأسوأ أن أصبح لأنا.

أن تندمج شمسي و كواكبي مع مجرة لست منها.

أن يُصيّني الضعف من طَرَقات رفضهم المتتالية لأفكاري، مُنجذباً إلى مغناطيس القبول.

مُلتحماً ومُفقداً إياي أساري وخواصي.

أرتعد من أن تصرع محاولاتهم لتشكيلي، تفرّدي.

أخشى أن تُسقط حبال أعرافهم، شموخ مسلاتي.

إلى من يستهين بقراراتك

لم أكن يوماً قطاراً

رسم له بالقضبان مساراً

بل عشت حياتي

لكل خطواتي مُختاراً

أشيد، لا أنتظر الآتي

لا تستهين بما اتخذته قراراً

فلو كنت أنت أنا

ما كنت تجرؤ

أن تُراودك قراراتي حتى أفكاراً

إلى كل من يظن أنه يعرفك

يدور بعقلي أكثر مما يصلك أو يصل عقلك.

بدأت أكف عن البحث خارجي... وأدركت أن كنوز الحياة بحوزتي،

إلا أنني أحتاج للتنقيب داخلاً أكثر مما أبحث خارجاً .

أكبر مخاوفي أن تذوب شمس كواكبي في واقع الاعتياد.

طريق العَظْمَة

طُرُقُ العَظْمَة وحيداً تُسار
و مُعتاد طرق الاعتِياد بِالعَظْمَة يُثار

مَنفِي العَظْمَاء

ما كان النَجْمُ نَجْماً لو أَنَّهُ قَريباً أَمسى
فبعض الأَشْخاص قُربُها لا جَالِبٌ إلا مَأسى
وسرَّ العَظْماء أَنهم شَيّدوا بِالْمَنفَى المَرسى
اختاروا بالعِزلة نسيانهم في الحاضر
ولن يُصِيبهم في التاريخ مَنسى

صمْتُ صَاحِب

لا تسيئُ فهم صمتي ووحدي يا عزيزتي.
فصمتي يحمل داخلي ضجيجاً أكثر من ضجيج العالم.

يقين

فحتي نوبات شكِّ الحكيم أيقن من يقين الجهلاء.

مرض الإبداع

الإبداع والمرض النفسي مُتلاصقان،
أو ربما الإبداع في ذاته هو مرض نفسي.
ففي نهاية الأمر كلاهما هو التفكير بطريقة مختلفة عن المعتاد.

حروف تلتهم الأفكار

صمّت انفرادات الحكماء يحمل ضجيجاً أصخب من ضجيج العالم .
و سكوت العشاق يحمل عشقاً أكثر من معجم الكلمات.
و قسوة أفعال الأم تحمل حناناً أظهر من دواوين الأشعار.
لطالما تأكدت أن اللغة تُنقص كمال الأحاسيس،

و الحروف تلتهم الأفكار.
أما أنا فقد طالت انفرادات حتى نسيت الصمت.

أنياب الزمن

فم الزمن يبتلع كسورك..
أنيابه تسحق أنياب الألم المغروزة في قلبك.
معدته تهضم الأوجاع.
فثقّ بالزمان في قراراتك وإن كان قلبك مسحوقاً بالوجع، ما دام
عقلك يرى بها الصواب.

مُعارضو الشجاعة

يتطلب تعبير المُفكّر الحر عن أفكاره الشاطئة قدراً ضخماً من
الشجاعة لكي تصل إلى لسانه أو قلمه..
يتم محاربته لا لشطوط أفكاره بل لقدرة شجاعته في التوصيل.
فبشجاعته يُعريّ للناس ضعفهم ويسلبهم سلام الانكماش الزائف...
لأنهم قد واتتهم نفس الأفكار لكن لم تواتهم الشجاعة للنطق بها لذلك
يلتزمون بموقف المعارضين، المعارضين للشجاعة في الحقيقة.. لا للأفكار.

أشباح لا ترتاح

الأسوأ من التواجد حيثما لا تنتمي، هو أن تُلقِي نَظْرَكَ مِنْ بعيد
على حيث كان ممكن أن تنتمي.
فتضحى كأشباح الأرواح المظلومة والمكَلُومة، لا يمكنها الراحة ولا
السكون في نفسها.

جبروت لعنة

تلعنني عيناى بملاحظتهما لكل شيء.
وتستطرد ذاكرتي تعذبيى بتذكُّر كل ما لاحظته عيناى.
لا يمكن أن تتخيل جبروت هذه اللعنة،

كل ذكرياتك القاسية تُنغص حاضرك.
وكل جمال الأيام الماضية يضع الحاضر في مقارنة ليست عادلة.

ضحكات متعزية

وما عبقريتك إلا لمعاصريك أذية
فِعش وحيداً علّك تجد عزاء
في أرواح لم تر بعد الوجودية
أوعلّ بمماتك تخلق ثناء
بضحكاتٍ على قبرك بفنائك متعزية

خرس الأفعال

صارخاً عجز تعابيري الصمتُ
لو كانت تفي كلماتي..تكلمتُ
مجاهداً بأفعالي الوصفَ
وما لخرس الأفعال..إلاي فهمت

ضربات احتياجات البشر

ضربات الهاتف المتتالية تتعقبني..تصعقني..
احتياجات كل مَنْ حولي...تتربصني .
أشعر بالاستغلال مِنْ كل مَنْ يريد شيئاً مني...وحتى مَنْ لا يريد
شيئاً يتصل لطمأنة نفسه لا للاطمئنان عليّ..
لتراب الأرض أمانة في الجسد بينما الروح أمانتها أسمى.
ينظر البشر لأعلى كي يطمئنوا..سلاماً لِمَنْ وصل لعلو أن اطمئنانه
أن ينظر للأشياء لأسفل.

كراسات مستعملة

محدودٌ أنا كأحد الكراسيات المستعملة التي قُطعت الكثير مِنْ
أوراقها.

لم أعد أملك الكثير من الأوراق البيضاء لكي أفتح صفحات جديدة مع البشر.

رغم أن كل صفحة مُتَشَبِّهة بكراستي هي لامحدودة في ذاتها..علاقة كاملة مُكتمِلة بوافر المشاعر غير المشروطة.

أصبحت أهتم بجودة الحب المسكوب في الصفحة أكثر من اهتمامي بعدد الصفحات المفتوحة.

ربما لأنني لم أعد أملك الكثير من الأوراق -كما امتلكت قبلاً- لكي أُجربَ فيها.

معطوبٌ أنا كما لم أكن من قبل..

أضحت الصفحة المُهترئة المليئة بالأخطاء من الأسهل عليّ قطعها وإن خرجت غرزاها بالدماء..على أن أكافح للإصلاح والتعديل.

مُستنفذةً طاقتي، رغم أن كل صفحة -من اللواتي لازالت تشبَّت بكراستي ومازلت أنا أتشبث بها- في أحشائها طاقة تكفي حياة كاملة.

المستمتع بوحده في الزحام

كنت أتعجب دوماً الجالسين وحيدين في المقاهي والمطاعم بكل هذه الثقة بلا استمتاع بصحبة الأصدقاء والأحبة.

السخرية أنني الآن أضحيت ما كنت أتعجبه يوماً..بتُّ أجلس وحيداً مُستمتعاً بصحبة ذاتي،

مُتَعَجِّباً مِمَّن يهربون بصحبة الأصدقاء والأحبة من صحبة مَنْ يقضون معهم أكثر أوقات حياتهم..«ذواتهم».

الروح الأقوي

لطالما ظننت وظننت

وكانت ظنوني لعناتي

ما قوة روعي بقوتها
بل قوتها في ندباتي
ما تعرف الروح صلابتها
لو لم أنج قسو ضرباتي
لن أسلم القوة لأرواح صلبتها
بل قوتي بعد كل صلبٍ قيامتي
مرّت حياتي بأذيّات حيواتٍ
وما الحياة إلا في نجاتي
ما يهبُ الفطر القدسية
إن لم يعقب زهد الصياماتِ

إجازة غير سعيدة

هربت من العالم للبحر راكضاً..
فوجدت الموج يهرب من البحر لعاملنا لاهثاً،
وعند خط التقاء الموج بالرمل... ينتهي العالم الذي أعرفه وينتهي
العالم الذي يعرفه.
جلست وعالمي خلفي وبحاري أمامي.. كأما البحر الواسع هو نهاية
العالم...
فلا مجال آخر للركض، لا للأمام فالبحر يمنعني، أو للخلف فالعالم
يجعلني مُشمّزاً..
فَسَكَنَ قلبي و جلست منتظراً أن يخطفني أحدهما..
كأنّ صوت البحر يُغلق آذانه عن كل أصوات العالم،
ويخلق آذاني أنا أيضاً عن كل أصوات العالم..
ولكنه يفتح آذاناً مرهفَةً لداخلي.
فيا ضميري رفقاً
فيا بحر رفقاً

فأسواطك
وأصواتك
يُمزقان الروح مَزَقاً

بيديّ نفسي

بيديّ نفسي
غمامتي عصبت
طريقي أضعت
لشهواتي انقدت
ولفطرتي أهملت
تبعث العالم شوطاً
بينما قُدِّر للعالم أن يتبعني
ضاقت بي نفسي بينما
لم غير نفسي تَسْعني

غشاء الذهب

قلبي المغطي بغشاء الذهب
قد سَلَب منه الزمان ونَهَب
أحبَّ الفراق...والحُب رَهَب
فما الرماد كان يوماً إلا لَهَب

يظهر عظيمًا لمرأى العيون
راحة الحب و راحة الجفون
في الوحدة تمتع عزاء السكون
فيوماً أحب القلب حدَّ الجنون

موت أجزاءي

كل ما بَزَغت به حياة يقتضي موتي...أو موت جزءٍ مني مُساوياً
لقدر الحياة المُبْتَثِقَة .

فَفي عُمق انتشاء الفرح..أخضع لانتشال الحُزن..
وراء كُل ابتسامة أو ضحكة...يضحى القلب مهموماً مغموماً.
وراء الصدقات...تتوالى علي القلب طعنات.

تتغرغر الأعين بدموع الفرح...وتسيل حُزناً.
 ربما لأن الحياة لا تُصنع ولا تُمنَح إلا من الله..ومُحاولتنا تأدية دَوْره
 لنصبح على هيأته وشكله تَسْتدعي إستنفاد الحياة مِن أرواح ذاتنا...
 حدَّ الموت أحياناً،
 وهي ضريبة بخسة في أتم الاستعداد لدفعها إن كان المُقابل أن أمنح
 الحياة لِمَن حولي وأنَّ أشبه دَرَّة من الله .

أعظم أخطائي

ظننت أنه لا طريق للعودة والإصلاح والتوبة من كثرة أخطائي...و
 كان ظني هذا أعظم أخطائي.
 ظللت أطارِد فكرة الحياة الجديدة و الصفحات البيضاء...و أيقنت
 أن مُطاردي لها هروب من المواجهة وليس حليماً يقبل التحقيق...كَمَن
 يرمي سنارته بعيداً بينما تقبع أفواج الأسماك تحت قدميه.
 الحيوانات الجديدة لا تُبدأ... قبل أن تنتهي الأولي،
 والصفحات البيضاء لا تُقَلَّب، على صفحات غير مقفولة.

كيان بلا اسم

الاسم لا يصف الكيان
 فادعني كما شئت
 اسمي من إنسان
 ولكنني من الطبيعة جئت
 لطالما ترددت أسماء
 تاهت وراءها مواقف عظام^٤
 فاذكروني بما وراء
 اسم في هيكل عظام
 فكابوسي أن يُحمَل لقبِي

٤ جمع (عظيم)

وفي جوفه خالٍ
يعرف أحفادي قبري
كاسم لا أفعالٍ
أقبروا كُنيتي معي التابوت
إن كنت بأفعالي أيضاً أموت
فشهوتي في محاكم التاريخ
أن تاج الأفعال أُقَدِّدُ
فإن كنت بالفعل أحيا
فأيضاً بالفعل أُخَلِّدُ

الحياة الليلية (عدالة الظلام)

و كأن الليالي قد عَطَّت الانتقاد بسواد ظلمتها...الخارجون ليلاً الغير
عابئين بانتقاد بعضهم البعض..الغير عابئين ببعضهم البعض من الأساس.
الهاربون من قيود المجتمع وأعرافه الصباحية الفارضة عليهم
الملابس المُتَمَقَّة، والكلمات المُعَطَّرَة ، والأفعال المُقَيِّدَة.
كأن سواد الليل قد ظَلَم البشرية بظلمته..ولكن في ظلم ظلامه
للجميع عدلاً

قيل دوما أن الحق يُرى بالنور
وأن للظلم في الظلمات مروي
فما ذاق من الأعين نفور
إرتأى في الظلمات مأوي
فليس للظلمة فارق مكيال
بين تصنيف قبح و جمال
أتشابه حروف الظلم والظلام يوصم بالظلمة أي اتهام؟
فما أبعد الدلالة بين الندالة والنبالة
قد تكون الظلمة ظالمة

ولكن المساواة في الظلم عدالة

حكم النفس

حكم النفس نفسها هو سبيل الخير الوحيد، بينما حُكَم المجتمع على النفس ببيع كل المحظورات في غياب الرقابة.
حكم النفس نفسها يمنع الرذائل قبل حدوثها لأنه بلا ستر... فلا ستر للنفس على نفسها... كما لا ستر للنفس أمام الله.. حكم النفس للنفس هو الأسمى والأقرب إلى الله.
فالله قد زرع العدالة في ضمائرنا قبل أن نزرع القضاة في كراسيهم.

أقاتل و أنعزل

عندما أقاتل.. أقاتل كأني أملك كُلَّ ما يحدث،
وحين أنعزل.. أنعزل هارباً كأنَّ الكثير لم ولن يحدث.

لَم أملك

من بين كل ما ظننتني أملكه طوال حياتي... لم أملك بالفعل إلا اللحظة التي أعيشها.

تَسارُع

أحيا هادئ الوتيرة في زمن مُتسارع.
أرى كل من حولي محاولا استباق اللحظة التي يعيشها.. محاولا استباق الشيء الوحيد الذي يملكه فعلياً ويملك فيه قراراته وخياراته.
ليصل إلى المجهول... أو «المتوقَّع» أي ما نتوقَّعه و لكن لا يمكننا البتَّ فيه.

فهل من العقل مقايضة ما نملك بما لا نحن أو أي بشر يمتلك؟

ضوء يشعر بالوحدة

انطفأت مصابيح البيوت

وظَلَّتْ غرْفتي مُضِيئة
أضواء الليل تتعجب أضوائي
وأَتعجَّب ساعاته بطيئة
تتهمني منازل النيام الكُفْر
وأرفض نَعَت سهراتي خطيئة
مَمرٌ هانئٌ ليالي البشر
ولم يعرف فراشي هنيئة
بنات أفكاري تَجلِدُني
ومقاومتي البنات رديئة
استسلمت لجفونٍ لا تغمض
وأفكارٍ ما كَفَفَت كونها جريئة

كاذب لا يُلام وحيداً

اعتدت أن ألوم الكاذب مهما كانت الظروف..
لكنني اكتشفت أن الكذب ينساق بدافعين..
كذب الشر وكذب الخوف.

كذب الشر هو الكذب في صورته الأقيح...مُنساقاً باللؤم والدوافع
الشريرة...وفي هذه الحالة لا تلم الكاذب فقط..بل تَجَنَّبُه...اقطع حبال
العلاقة...واهرب، فليس خير قد ينتج.

الكذب الثاني هو كذب الخوف...الذي يكذب خوفاً من ردة فعل
الآخر للحقيقة...الذي يُدرك أنه قد كذب بعد أن كذب...لأنه كان
مُنقاداً بالخوف لا بالشر...يدرك ذاك ويندم.

عندها لا تلومن الكاذب فقط...بل ألق لومك أيضاً على المُتلقّي...
لأنه فشل في إيصال تقبُّله للآخر أياً كانت الحقيقة..
جعل عَضَبُه من الحقيقة عثرة للكذب.

أكثر مستأهلي الشفقة

كنت قبلاً أغضب من فاعلي السوء..والآن تحوّل غضبي شفقة.
فقط من اختار مرّضه يستحق الغضب،
أما من -وهو في أوج مرّضه- ظنّ أنه في أوج صحته..فهو مستأهل
الشفقة لا الغضب.

أما من أصاب المرض روحه و ضميره وفضائله..فقرّرت له نفسه
فِعل السوء بل ومُعتقداً أنّه الفعل الصحيح...فأكثر مستأهلي الشفقة .

غيوم المشاعر

تبدو مشاكل الآخرين رغم ضخامتها واضحة بسيطة...يسطح الحل
في سماء الحقيقة شفافاً أمام أعيننا.
بينما تتلبد سماء حقيقتنا أمام أعيننا...مهما كانت مشاكلنا تافهة
سطحية غير مُعقدة.

لا ألبث أن أجد أن العامل المشترك هي غيوم المشاعر، التي تُلبّد
سماءنا الشخصية ولا تُصيب سماء غيرنا.

فهي لعنة إمكانية حل مشاكل البشرية أجمعها إلا بشرتنا الخاصة.
الحل يكمن في إزالة غشاوة الغيوم وجعلها نقية كالماء العذب
وليس إزالة الغيوم ذاتها.

الحل في جعل مشاعرنا مُقدّرة وليست مُقتدرة.
في تقبل أحاسيسنا ولكن عدم تسليمها قيادة اتخاذ القرارات
والأحكام.

في حكمتي نقمة

دُعيت بين الناس بالحكمة
أذيب حولي المشاكل إلا مشاكلي
لعل في حكمتي نقمة

أن أبني حيوات في تزامن تآكلي
أيا قلباً مرهق
أتريح القلوب في أوج إرهاقك؟
في صمتك
أسرار لا تُنطقُ
لعل بإعتاق الصمت إعتاقك

قناع القناعة

يالها من كلمة خادعة ذات حدّين...القناعة هي الأرض الوسطي -
حتى في حروفها- بين القناع والمناعة.
القناع الذي يغطي العادات والتقاليد والمألوف...لتصبح كلمة
القناعة هي سلاسلك،
تربطك بحياة رُسِمت لك من قبل ميلادك،
تقيّدك بجذور لم تخترها بل ورثتها،
صممها لك أبأؤك ومجتمعك وأسرتك.
أما الوجه الآخر فهو المناعة، عندما تصبح القناعة سلاحك (وليست
قيودك) لمواجهة ضربات الحياة، الرضا بقراراتك وعواقب اختياراتك
كشخص ناضج بصدر رحب.
فهل القناعة في حياتك هي القناع؟ أم المناعة؟
هي إنطلاقك في الحياة؟ أم إمتناعه ؟

وهم أوروبيّ

ذهبت أوروبا و لم أجد أهلي..عُدت لأهلي فلم أجد أوروبا.
فقررت أن أصنع أوروبتي الخاصة و أقطنها بين أهلي..فوَطَني وأهلي
هما الحقيقة في حياتي.
بينما أوروبا هي فكرة مصنوعة بأيادي أهالي وأوطان أخرى.

تشجيع من نوع آخر

ظنّك بي السوء هو تشجيعي لأعطيك سبباً لتتأكد من سوئي.
فأنا انعكاس لظنّك،
فإذن... واجه عواقب ظنونك.

جروح لها عذر

تمنحنا جروح الغير لنا الأعذار والدوافع ليصبح جرحنا لأنفسنا أكثر منطقية...يصبح الرثاء عقلاً نيا أكثر من اللثام.

الدفع الذاتي

لا أعلم حقاً لماذا يُسمّى بالدفع الذاتي،
لأني وقفت أنظر إلى أين وصلت في حياتي..
وبالتأكيد لم أكن «أنا» الذي «دفعت بذاتي» إلى ههنا.

الشاهد الفقير

لم أنافق يوماً أو أكسر مبادئ
وفقري دليل صدقي وأمانتي

ثورة و سلام

يدور في خلدي من الأحاسيس مليارات..ما بعد المليار...بل ما بعد الأعداد.

فكيف للُّغتي..بل لكل لغات العالم..بأجمع ملايين مصطلحاتها..
تركيباتها..كلماتها أن تُجسّد أشباح أفكاره.
بداخلي ثورة...و بخارجي سلام.
تطوف لانهاية الأفكار طيات عقلي حد الجنون..
ويرزح اللسان والجسد طيات السكون.

تساؤل

هل أرفض واقعي أم غيره؟
هل هو جُبْن و هروب؟ أم ترفعُ؟
هل فشلت بمعاييرهم؟ أم أُنِي قد تحررت من المعايير؟
هل رفضت هذه الحياة التي أعيشها؟ أم أُنِي أرفض الحياة في
المطلق؟

أم أُنِي قد تصالحت مع نفسي درجة تفضلها على جميع من حولي؟
وقد أيقنت أن ما يسمونه عُزلة ما إلا وَنَس من نوع آخر... بل هو
أجمل أنواع الوَنَس.

أن تجد ما يكفيك داخلك... مستغنياً عن كل ما يمكن أن يعطوك.
أن تكون كفايتك هي أنت نفسك... فما يرونه ضعفاً ما هو إلا قوة
مطلقة تكشف ضعفهم واحتياجهم الهشّ و بحثهم عن أنفسهم فيمن
وفيما حولهم في حين أن كل ما تحتاجه موجود بداخلك.

ابحث داخلياً

قبل أن تبحث خارجاً في الناس
ففي صدرك منجم من الماس
و لا يمكن أن يعطوك إلا النحاس
فمن وجد نفسه،
سطع على كل ما حوله كالشموس
ومن فقدتها،
ظلّ هائماً في ما كينة الحياة كالتروس

مَمَرْد

آفاق عيني صُمَّتْ
لأرى ما قرّروا فقط من نور

أجنحة كلماتي كُـمِّمَتْ
بإطلاق سراح يُحيطه سور
أفحاش أفعالي كُرِّمَتْ
لو كنت بالأعراف مُكَبَّلًا
بنات أفكارِي زُوجَتْ
بمهر المعهود مُكَيَّلًا
فيا من تظنون في الوحدة قوة
وحدة القلوب، لا وحدة الطباع
ليس بين التفرد و الوحدة هِوة
فلن تشتد قوة في وحدة رِعا
لا أطلب أن تفهم دوماً قراري
ولا يجب أن أفهم قرارك
ما دمت تؤمن بحق اختياري
وأؤمن أن حصاد مسارك
قد يلتقيان في الخير يوماً
ألا توقنون أنني مُختلف
أو علَّ اختلافاتكم ائتلفوا
لست في ائتلافكم طرف
فاقبلوني كما أنا، أو انصرفوا

سجن الأحلام

أحلام جامحة تتحطم على صلابة صخور تقاليد وأعراف متوارثة
من أزمان غابرة.
أحلام و طموحات لا تتعدى كونها أسيرا في سجن مشدّد من حراس
المألوف والمعتاد والمفروض خلقها المجتمع...وسمحننا بأنفسنا لهم أن
يأسروا أحلامنا.

صنع المجتمع رماح العيب والمتعارف عليه...ولكن نحن بكامل
إرادتنا أحكمنا قبضتنا على هذه الرماح وغرسناها في صدورنا الخاصة.
أداننا المجتمع...ولكن نحن من حكمنا على نفوسنا.
عاب علينا...ولكن نحن من أقنعنا أنفسنا بعيوبنا.

قوالب

عندما نعيش حياة مشغولة ذات إيقاع سريع...لا يتسنى لنا الوقت
للتفكير .

نختار الحلول الروتينية والمتوقَّعة في كل موقف..

نفقد ميزتنا الوحيدة..العقل.

أُفْضِلُ أَنْ أُخْصَّصَ الوقت للجلوس هادئاً والتفكير متأملاً..أُفْضِلُ أَنْ

أُرْغَمَ الحياة أَنْ تُوقَفَ إيقاعها.

أَنْ أفعَل نصف ما يفعله من حولي...ولكن بطريقتي الخاصة.

أَنْ أترك بصمتي الخاصة في كل ما أفعله وإن كان قليلاً لكن في

قالبتي الخاص الذي خلقتة أنا...على أَنْ أعيش في قالب المعتاد الذي

خَلَقَهُ غيري.

وهم الموهبة

ما مِنْ شيءٍ يسمي الرجل الموهوب حقاً.

الموهوب ما هو إلا مَنْ حظي من التربية والمثابرة والطاقة والصلابة

ما يجعله يصير ذاته الحقيقية حقاً،

أَنْ ينفذ الأعراف والضغوط المُحَيِّدة والتقاليد...ليعثر على الطريق

إلى فطرته..الطريق إلى داخله..إلى نفسه الحقيقية المطلقة النقية.

كلنا موهوبين، ولكن ليس كلنا في تواصل مع فطرته.... ليس كلنا

وجدنا وأصبحنا مَنْ نحن حقاً.

كيف

كيف تمضي بي الأيام و أنا ثابتٌ لا أمضي ..
كيف تمر بي و أنا أسير كالآلة خُطى أرضي ..
هل أنا أسير الخُطى حقاً؟

أم أُنّي لقيود سجون روتينها أسير؟
كيف أمضي أيامي
دون أن أتوقف ناظراً للسماء مُتنهداً ملء صدري؟

ما يطلبه المجتمع

في البداية فعلت كل ما يطلبون..
وعندما كبرت فعلت نقيض كل ما يطلبون.
وعندما نضجت أيقنت أني خاسر في الحالتين،
فتفاعلي مع ما يطلبون بالإيجاب أو النفي كلاهما خسارة.
الضحج أن تضع صوت عقلك وقلبك بينك وبين كل ما يطلبون.
كأنك خلقت نجم إرشادك الخاص دليلاً في الليالي العاصفة، أياً كان
اتجاه رياح آرائهم...وما يطلبون.

جلدي القديم

عضلات إرادتي المتببسة في خمول المألوف، تَلْفُظُ قراري .
جلدي القديم الذي أعرفه، و يعرفني الناس به، المصاب بِقُرح
فراش المعتاد وطاعون المُفترَض، تطعنه آلام سلخ التغيير.
نظرات كُلِّ مَنْ حولي المُشعَّة ربيبةً تتهمني بالجنون لأنني طالبت
التغيير،

تنغز خطواتي..المُتسارعة صوباً..والمُترددة قراراً.
ململت أشياءي وأشلائي وهممت الرحيل، إلى المجهول عقلاً والمعشوق
قلباً.

سُئلت إلى أين الرحيل ؟

أجبت « لا أعرف».

بل ربما أنا ذاهب هناك لأني لا أعرف..

حيث جميع الاحتمالات واردة..بدلاً من أن أقبع حيث لا احتمال للمستقبل إلا أن يُعيد تكرار الحاضر.

بعد التطور

بعد تطوّر شخصيتك يجب أن تتخلي عن أصدقاء ما قبل تطوّرِكَ، الذين لم يتطوروا أو لم يقبلوا تطوّرِكَ.

لأنهم سيعاملون النسخة القديمة منك، وإمّا أن تسترجع النسخة القديمة لتحافظ على ودهم أو تصطنعها كأنها لا تزال موجودة داخلِك.. أو تقابل معاملتهم هذه بالنسخة الجديدة منك، وعندها سوف يرحلون متممين بالسبِّ واللعنات لاعتقادهم ارتداءك قناعاً غير حقيقتك.

هم ذكري أصدقاء الماضي وليسوا أصدقاء الحاضر... يجب أن تقتنع بذلك حتى تصل معهم إلى السلام وتجد الجمال في علاقتكم.

حياة النور

في بدايات مراحل تفكيرك وتقييماتك ومحاولات خروجك من سجون المألوف والمفترض...ستمر بالكثير من الآلام، آلام الاكتئاب والصدمة وعدم الأمان.

لكن في الواقع كل هذه الآلام زائفة، محاولات أخيرة بائسة أن تُعيدك إلى سجن ما اعتدت...كآلام عينيك عند التعرض للنور بعد مكوث سنين في الظلمة، فهل عندها تكون العودة للظلمة حلاً؟ وإن اخترت أن تعصب عينيك بالظلمة مجدداً، هل سيدعك فضولك تنام وتحيا هائناً؟

فحياة الظلمة تُنعم الجاهل بوجود النور فقط، وحياة النور تُنعم
العاقل،

ولكن اختيار الظلمة موقنا بوجود النور يُميت الروح والجسد....
سَيُضحِي جهلك السابق إشتهاء..ونور الحرية رُهاب...وستبقي بين
اشتهائك ورُهابك حياً ميتاً،
أو ميتاً يدّعي الحياة.

ما أن اعتادت عيناك النور، ستتضح الرؤية، ستبصر نور الحق
ساطعاً منيراً لكيانك قبل أن ينير خارجك و ما حولك.
ستنظر خلفك للظلام نادماً على سنين نُهبت، مُشفقاً على مَنْ
بالداخل مازال يتخبط بأركان السجن ظناً أنه يطارد حلماً حين أنه
يطارد الجردان.

يوم وجدت نفسي

اعتدت أن أصلي أن أجد نفسي لأصبح مُستعداً لمواجهة العالم،
وما أن وجدت نفسي، أصبحت أصلي أن يُصبح العالم مُستعداً لي
ولأفكاري.

الذين نَعَموا بالألم

نيازك تفرّدي تهوي من الفضاء لتُصبح صخوراً جامدة كصخور
باقي البشر وتَفقد خصائص العبقريّة مع كل احتكاك بأعراف المجتمع..
كأن الغلاف الجوي للبشر يصيبه التآكل.
لم تَكُن يوماً مثلهم..ولن يصبحوا مثلك.
كل محاولات الاندماج تُطفئ جمر النيازك المشتعلة.
سأطفو فضاء العبقريّة وحيداً خيراً من أن أصبح صخرة تشعر
بأنس صخورٍ حولها،
فما أنس الصخور إلا كذب...وما وحدي إلا الحقيقة القُصوى.

مَن عانى الألم...ألم الوحدة...هو الأكثر تطوراً بين البشر.
ولا طريق للمجد إلا الألم..
لم يصبح عظيماً مَن عشق نجاحه في الأعين...إلا عينيَّ نفسه الصادقة، مَن
نظر المرأة فوجد وحشاً يصرخ الحرية وراء الجلد واللحم.
الذين مرّوا بالألم و نجوا فقط هم الأكثر تطوراً بين البشر.
فقط عبر تعرُّصك لأقصى حدود الآلام والتثامك منها تصبح عظيماً..
يصبح جلدك أقسى...تصبح روحك أقوى...تضحى عزميتك ترى أكثر
المصاعب صلابةً هشّة كالورق..تمرُّ به غير عابئاً.
يصبح إحساسك بالألم غير مؤلم...يصبح إحساسك لإحساسا.

جمال الألم

لم أجد جمال الحياة الحقيقي في تلك الأرواح السليمة التي لم تعرف
الألم أو المعاناة،
وإنما وجدته في تلك الأرواح المُمزّقة التي عبرت سنينها عبر أسنان
سيوف المصائب،
ورغم ذلك ما زالت تنبش في أكوام أشلاء روحها علّها تجد ما يصلح
لمداواة روحٍ أخرى تُعاني.
كأنما تغرس يديها في جروح القلب النازفة مستبدلة بدمائها الأبخار
ليحفروا أفعال الخير الأبدية.
كأنما هيكل عظمي مهترئ قد أخرج رأسه من ركام التراب ليعظك
جمال الحياة.
مِن المذهل كيف لأشخاص أن يجعلوا جروح الآخرين تلتئم رغم
نزيف جروحهم.
كيف يلملمون أشلاء بقايا أرواح البشر..رغم تمزُّق أرواحهم.
كيف يصغون..رغم أن ضجيج دواخلهم أصخب من رعد الشتاء.
كيف يُنيرون العالم رغم انطفائهم.

ندبات تفرُّدي

وأيقنت أن ندباتي جزء من جمال تفرُّدي .
لعي لست مُميزاً كما أظن..لكني موقن أنني فريد .
أخطائي ما تجعلني آدمياً لا ملاكاً .
وضعفي ما يجعلني بشراً لا إلهاً .
إحساسي ما يجعلني إنساناً لا شيطاناً .
وإن أحببت آدميتك ستحب جميع الضعفات والعيوب،
وستدرك أن ربما الملائكة والآلهة يحسدونك .

عارياً أكتب

أجد نفسي أقف عارياً مع كل جزء من مشاعري يتحول للكلمات
تقرأ..

وإن كنت أنا فقط الذي أقرأ .
أجد نفسي أتصب عرقاً
وكان كنوزي قد أُخِذت سرقاً
أَكْتَبَ على خُلدي أن يعيش في ظلام؟
أم أن قُدسيته ترفض تعابير الكلام؟
تبلّدت أطرافي من صقيع القشعريرة
و تجمّدت روعي من سؤالات الحيرة
كما تحيط الأم رضيعها أحيط بقسوة و حنان أسراره
أمن الجُبْن أم الشجاعة أن يرفض اكتواء غيره بناره؟

مجدافي المهترئ

واخترت أن أجلس وحيداً في قاري الهش أحارب الأمواج بمجدافي
المهترئ، علي أن أعتلي سفينتهم الضخمة في الزحام،
حيث غيري هو مُمسك الدقّة لوجهة لم أخترها.

فليس قبطاناً لحياتِكَ إلّاك... لا تنخدع بوحدة القطيع،
فما هو إلا سلبٌ للحرية تحت شعار المألوف والأعراف.

دورة حياة الناضج

في العشرينيات ستتخبط... ستحاول ذاتك الحقيقية أن ترى النور وراء
الرداء المرسوم لك في المجتمع... ستتساءل عن صحة كل قراراتك السابقة!
وإن كانت فعلاً هي قراراتك أنت؟

ستعيش كخُفّاش في عُرفة مغلقة يتخبط في كل الاتجاهات عشوائياً.
لا توجد أرض صلبة لتستند عليها لحظة لتستجمع أنفاسك... كل
الأشياء جديدة ومسموح بها وليس لديك المرجعية للقبول أو الرفض .
في الثلاثينيات ستتقبل أيّاً كان ما توصلت إليه و أختير لك في
عشرينياتك... ستعيش حياة هادئة مؤقتاً... ساعياً وراء قناعات وأحلام،
راضياً بالأمر الواقع... مع أنّه لم يكن أنت من أصدرت «الأمر»، ولا أنت
من اخترت هذا «الواقع».

لكن ستظل ضواء السعادة الزائفة هذه تشوّش علي ذبذبات
تعاستك... مثل المسكنات لسرطان يلزم استئصاله.

في الأربعينيات ستعود للتساؤل لكن بشراسة أكبر... سيتهمونك بسن
اليأس... ستشعر غالباً بالندم من قراراتك العشرينية وأنك لم تقف في
وجه الناس والمجتمع للمدافعة عن نفسك وكيانك الحقيقي... ولكنك
سُفّاجاً أن كل من كان له يد في اختيار حياتك قد مات أو يحيا على
مشاركه... كان من الجُبن أن يختار لك ويتركك أنت تتحمّل عواقب
اختياراته نيابةً عنك... لذا لن تجد من تلوم إلا نفسك فتمزقها ندماً
ولوماً.

نصيحتي :

اخطئ وجرّب قدر الإمكان في العشرينيات وكون تجاربك و
مرجعياتك... لن تجد هذه الفرصة مرةً أُخرى.

أنه في العشرينيات رصيد أخطائك... فالعواقب في العشرينيات بخسة،
إذا ما قورنت بقرياناتها في عقود العُمر اللاحقة.
في الثلاثينيات قررّ ما جعلك سعيداً و مَنْ جعلك سعيداً... اتخذ
الأول وظيفة.. والثاني زوجة و صديقا.
في الأربعينيات... انظر واستمتع.. فقد عشت حياتك أنت.. استمتعت
بتجربة لن يحظي بها الكثيرون...
تجربة اختيار حياتهم.

في طريق البحث عن الذات

تنسل قيمي ومبادئ متبعثرة ببطء على طول طريق اختبارات
واختيارات حياتي.. تنسل من حقيبة إرادتي المتماسكة جزئياً تهترئ
وتتمزق مع مقاومتي ومُجابھتي لاختيارات الحياة الأسهل لا الأفضل.

قرار

قررت أن أعيش في الذكريات والقلوب... لا في ذاكرة الهاتف والصور.
قررت أن أترك بصمة مع كل من تصادفني به الحياة، لا صورة غامضة
باردة بلا مشاعر لا تُذكره إلا بأنّ جسدنا اجتمعاً يوماً.
فصور الذاكرة أقوى من صور الهواتف وإن لم ترها العين، بل وخصوصاً
إن لم ترها العين.. العين محدودة بالألوان.. بينما القلوب لا حدود لمشاعرها.
فاترك صورتك في ذاكرة القلوب لا ذاكرة الهواتف.
هذه هي الصورة التي أضحيت أسعي لها... صورتي في قلب وذاكرة مَنْ كُنّا
سويّاً يوماً وإن لم يرها غيره.. فضلاً عن صورة مُتبدّلة تراها آلاف الأعين تهترئ
لها اخطارات الهاتف بقلوب افتراضية في عالم افتراضي، ولكن دون أن يهتز لها
قلب حقيقي واحد.

قلب الإنسان يتذكر الانطباعات، لا الألوان.
فاستمروا بصوركم... وسألتنم أنا بصورتي.

كتابي

قررت أن أعيش حياتي كأني أقرأ كتاباً عظيماً... لا مخاوف أو شكوك من أي ساستمر والكتاب سيستمر... والبطل سيجد دوماً حلاً مهما اشتدت الحكمة الدرامية.

وفي فراش موتي سأغلق جلدتي الكتاب وأكتب اسمي بحروف الذهب... أنني كنت الكاتب والبطل معاً، لم أندم يوماً أنني عشت حياتي للمنتهى بشراسة الأفعال وسلام النفس معاً ... لأنني لم أكن أملك غيرها حياةً.

لطالما

لطالما اعتبرت الحب كمصير.. والآن أعرف أن الحب عمَل والتزام.
لطالما انتظرت السعادة كقَدَر.. والآن أعرف أنها قرار.
لطالما اعتدت أن أترك ما حولي ومَن حولي يحكمون حياتي والآن..
أنا أمتلكها.

ليتني

ليتني ظللت بسيطاً عن تعقيداتي... ليتني ظللت جاهلاً عن لعنة المعرفة.

ليتني ظللت كفيفاً عن نوري.
ليتني لم أعرف قوتي ومقدرتي،
ليتني ظللت عادياً بل أقل من العادي.
ليتني لم أحمل هذه المسؤولية على عاتقي.
وليت كلمة «ليتني» كالمحاة، ولكن الأمانى لا تمحي الماضي..
فالآن متأخراً جداً على الأمنيات.

قوة ضعيفة

لست ضعيفاً كفاية أن أشكو.. ولست قوياً كفاية أن أعين نفسي.

بركتي و لعنتي

أسعد لحظات حياتي حين أجلس وحيداً، وأتعس لحظات حياتي حين أجلس وحيداً.
إذن أنا أختار...أختار السعادة أو التعاسة...لا شيء فرضته عليّ الظروف والأشخاص.
أنا أختار...ما أنير وما أظلم...ودائماً ما وُجِدَ حولي النور والظلام.
وحدتي هي بركتي و لعنتي معاً .

مُعَاوَاة الْكَاتِبِ

لا تحسد يوماً كتاباتي
حَيْرَنِي ارْتِشَافُهَا، تَرِيَاقًا أَمْ سَامٌ؟
هل أكتب هرباً من كآباتي؟
أم أن الكتابة للكآبة سهام
هل جلست أدون معاناتي؟
أم أن المعاناة للكتابة إسهام
ظننت كتاباتي لعناتي
ووجدت في اللعنة إلهام

ميراثي

لطالما تمنى الآباء أن يتركوا لأبنائهم ميراثاً من مال...عقارات...أراضٍ.
لطالما تمنيت أن يكون ميراثي مختلفاً...كما سعت أن أحيا مختلفاً.
أتمني أن يكون ميراثي ملموساً...في كل من قابلته يوماً،
ليس في ممتلكات.
أن أحفر في كل من قابلته طبعاً من طباعي الجيدة...أن يحيا في كل
من تقاطع معه خط حياتي، جزء مني.

أن أحيا بعد مماتي في كلمة جيدة
لم تكن لولاي لتُقَال،
تَصْرُفُ مُتَقِنٌ بدلا من ارتجال
أمنية تحققت

كانت بدون وجودي صعبة المنال
أريد أن يكون ميراثي حياً في روتينيات يومية لتجعل حياة شخص
ما أفضل...لا أريد أن أحيا في ذكريات ماضٍ قد كان...أو في جلسة تَذْكَرُ
مَنْ تحت التراب باستحسان أو استهجان.
أستيقظ من نومي كل يوم ساعياً آملاً أن أطبع جزءاً من روحي في
حياة ستبقى بعدي ولو يوماً واحداً،
وإن دُفِنَ اسمي مع جسدي يكفيني أن يبقى جزء من روحي حياً
في حياة أحدهم حتي وإن لم يتذكر اكتسابه مني وأن يصبح ميراثه في
آخرين أيضاً.
فما أسهل أن يحيي الاسم في الذرية بالذكر...و ما أرقى أن تحيا
الروح في آخرين بالروح.

خلوة غير شرعية

جاهدت الاختلاء بذاتي كأنني أستجدي إحدى الهباتِ..
طالبت السكينة بلا مصالح أو احتياجات أو اجتهاداتِ..
طالبني ممن سمووا يوماً أصدقاء السُّبَاتِ واللعناتِ..
كأنهما للجميع الحقُّ فيّ إلّاي..
كأنهما كلُّهما كانت خدمتك أكثر لمن حولك..
تتحول انفراداتك لخياراتِ.
مَنْ أعطى للصداقة حقَّ كسر الخلواتِ..
ومَنْ أعطى للجميع جزءاً مني..حتى سُلِبَتِ كلُّ جزئياتي؟
مَنْ سلَبني الحقَّ أن أنفرد ظناً أنني أستريح..و قلِّمًا ذاقَت انفراداتي راحتِ.

مَنْ فَسَّرَ أَنْ التَّوَّاجِدَ دَائِمًا لَا يُعْطِي الْحَقَّ أحيانًا فِي غِيَابَاتِ .
لَا أَعْلَمُ هَلْ وَجُودَ الْكَثِيرِينَ الطَّارِقِينَ عَلَى قَوِّعْتِي هُوَ بَرَكْتِي...أُم
لِعِنَايَ!!

أَوْقِعْ مِنْ الْوَاقِعِ

أَعِيشْ دَاخِلِي...أَكْثَرَ مِمَّا أَعِيشُ خَارِجِي،
حَتَّى بَدَأْتُ أُصَدِّقُ أَنْ وَاقِعٌ عَقْلِي أَوْقِعُ مِنْ وَاقِعِي.

هَدِي فِي الْأَسْمَى

هَدِي فِي لَمْ يَكُنْ يَوْمًا الْحَيَاةَ
بَلْ أَنْ أَحَقَّنَ الْحَيَاةَ فِي كُلِّ مَنْ يَحْيَا
هَدِي أَنْ لَا أَكُونُ سَعِيدًا، غَنِيًّا، صَحِيحًا
بَلْ أَنْ أَشْعَّ سَعَادَةً وَغْنَى وَصَحَّةَ
لَأَنْبِرَ فِي مَنْ أَظْلَمَتْ حَيَاتِهِمْ هَذِهِ الْكَهُوفَ
لَمْ أَنْوَ يَوْمًا أَنْ أَكُونُ عَظِيمًا،
بَلْ أَنْوِي كَالْقَابِلَةِ مَسَاعِدَةَ النَّاسِ فِي إِنْجَابِ عَظْمَتِهِمْ

طَلَبْتُ الْعَمَى

لَيْتَ الْكَفَّفَ يَضْرِبُ عَيْنِي،
عَلَّ الْكَفَّفَ يَجْعَلُنِي عَنِ الْإِنْسِيَاقِ وَرَاءَ الْخَدَاعِ أَكْفُ.
لَعَلِّي أَكْفُ عَنِ الْإِنْخِدَاعِ بِضَحْكَ الْأَفَاعِي الَّتِي تَبَثُّ نَارَ الْغَشِّ
الْمُغْلَفَةِ ثَلْجًا.

لَعَلِّي بِالْعَمَى أَرَى مَا وَرَاءَ الْمَظَاهِرِ وَالْمَلَابِسِ وَالسِّيَارَاتِ وَالْأَجْسَادِ.
لَعَلِّي أَلْتَمَسُ جَوْهَرَ الرُّوحِ بَدَلًا مِنْ جَوَاهِرِ الْأَعْنَاقِ،
لَعَلِّي أَغْرُقُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْوَاحِ بَدَلًا مِنْ غَرْقِي فِي بَهْرَجَةِ مَنَازِلِهِمْ.
لَعَلِّي بِالْعَمَى أَرَى مَا وَرَاءَ الْمَلَامِحِ ..
أَسْتَشْعِرُ الْأَرْوَاحِ ..

ألتمس ما وراء الكلمات.

عَلَّ علل عيني يجعل قلبي بصوت الصدق يعلو، وعيني عن
صخب المظاهر تصمت.

مرساة سفن الأحلام

هامت إلى الأفق سفن أحلامي...مع أن قدمي لم تترك البرّ يوماً.
فهل أنا ما وصلت إليه آمالي؟...أم أن واقعي قد قَطَنَ الميناء يوماً؟
فهل أُلوم الواقع على مرساتي؟...أم أمزق نفسي لوماً؟
هل غير نفسي شيّد مأساتي؟...أم أعرافنا من تشيّد قوماً؟
أأفقد أحلامي في واقعي؟...أأحقق أحلامي في الأحلام يوماً؟
أأصبر على حلمٍ مسارعٍ؟...فما الفطر مقدسٌ إن لم ينتظر صوماً
لأكسرن تقاليد مرساتي...وكل ما وضموه عيباً يوماً
لأشيّدن طوق نجاتي...فجذور أحلامي علي البرّ يوماً

احتياجي الوحيد

لا أريد إلا حياة هادئة بسيطة..
حيث لا يكدر هدوء سكينته روعي شيء.
هذا هو النجاح بالنسبة لي.
فسلام روعي هو طموحي.
أفعال خيري هي أموالي.
ترفّعي عن الثروات هو ثروتي.
عدم احتياجي لأشياء العالم هو احتياجي الوحيد.

عصا هرميس

الجميع بلا استثناء أحسنوا إليّ حتى إن لم يقصدوا،
من حاول الإساءة إليّ علّمني قوة التحمل والجَلَد.
من حاول أن يبخل عليّ علّمني التخلي عن احتياجاتي.

مَنْ وَبَّخَنِي يَوْمًا، جَعَلَنِي أَسْعَى لِأَكُونَ أَفْضَلَ.
مَنْ تَكَلَّمَ عَنِّي، عَلَّمَنِي الْغَفْرَانَ.
مَنْ آذَانِي، عَلَّمَنِي الْإِلْتِمَامَ.
هَمْ قَدْ أَسَاؤُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَطْ، لَكِنْ شَرَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِعْ اخْتِرَاقِي.
هَنَّاكَ فَقَطْ خَيْرٌ يَسْهَلُ رُؤْيَتُهُ، وَخَيْرٌ لَا يَرَاهُ إِلَّا مَمْعُونُ النَّظَرِ.
هُوَ كَالْوُقُودِ إِمَّا أَنْ تَحْتَرِقَ بِهِ أَوْ تَسْتَخْدِمَهُ لِيُدْفَعَكَ لِلْأَمَامِ.
الْخَيْرُ أَمَامَكَ كُلِّ وَقْتٍ إِنْ أَمَعَنْتَ النَّظَرَ فَقَطْ.
عَيْنَا الْخَيْرِ كَعَصَا هَرْمَيْسٍ تَحْوُلُ كُلَّ مَا تَلْمَسُهُ إِلَى ذَهَبٍ، حَتَّى
الْتِرَابِ وَالصَّخُورِ وَالنَّارِ.

الأبدية التي أتمناها

أَنْتَظِرُ انْدِمَاجَ شَرَائِبِي مَعَ جُذُورِ الْأَرْضِ..
أَنْ يُصْبِحَ لِحْمِي غِذَاءَ الْأَشْجَارِ وَالْأَزْهَارِ.
لَعَلِّي عِنْدَهَا فَقَطْ سَأَسْتَنْشِقُ الْحَرِيَّةَ،
عِنْدَهَا سَتُطَلِّقُ ذَاتِي الْحَبِيسَةَ فِي حُدُودِ عَجْزِ هَذَا الْبَائِسِ جَسَدِي.
سَأَذُوبُ إِلَى الْأَبَدِ فِي عُمُقِ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ...
سَأُصْبِحُ رَحِيقًا لِلْهَوَاءِ وَالْأَنْوْفِ..
وَعِذَاءَ لِكُلِّ الْكَائِنَاتِ..
سَتُسْمِي دِمَائِي مَاءً نَقِيًّا طَاهِرًا يَدَاعِبُ الْأَحْجَارَ وَتَدَاعِبُهُ طَيُورُ
السَّمَاءِ وَتَغُوصُ فِي الْأَسْمَاكِ..
مَا كُنْتُ لِأَتَمْنِيَ أَبَدِيَّةَ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي أَحْلَمُ بِهَا...أَنْ تَحْيَا
الْحَيَاةَ بِي..أَنْ أَصْبِحَ جِزَاءً إِلَهِيًّا مِنَ اللَّهِ.
فَلَا تَغْتَمِّي بِمَوْتِي يَا عَزِيزَتِي، لَا تَبْكِي مَوْتِي يَا صَدِيقِي...فِي أَيِّ أَعِيشُ فِي
كُلِّ مَا حَوْلَكَ، بَلْ وَبِكُلِّ مَا بَدَاخَلَكَ .
لَا أَسْأَلُكَ يَا أُمِّي أَلَا تَنْكَبِي فِي الْحَدَادِ..لَا سَوَّالٌ فِي الْمَسْتَحِيلِ..لَكِنْ
أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَنْ تَضْعِي حِدًّا لِحَدَادِكَ.

لا أطلب ألا يكون حزنك عظيماً..لكن أتوسّل ألا يكون بلا نهاية.
فمثلما اخترت أنا نهايتي...اختاري أنتِ نهاية للحزن العظيم
والحداد.



الفصل الثامن

علامات استفهام⁵

طُمُوح أم عقوق؟

لم أعد أدري...

هل حقاً أنا أحارب مجتمعي وأهلي من أجل طموحاتي؟
أم صرت أحاربهم من أجل كونهم أنفسهم؟
هل أضحيت أراهم أثقال الموت التي تجذب أنفاس أحلامي
وتميّزي إلى الغرق في أنهار المعتاد والمألوف الساكنة؟
بدلاً من اعتيادي يوماً رؤيتهم طوق النجاة؟
هل ظننت نفسي تحضّرت وتمدّنت حتي صرت أنظر لهم شذراً
نظرة أهل الحضارة للريفين مرطادي المدينة المتخبطين في مبهرات
ومُستتات الحضارة التي تجعلهم لا يستطيعون معالجة هذا الكمّ من
المعلومات في آن واحد؟؟

و ستظلّ سؤالات الحيرة تطعنني

هل أنا طُمُوحٌ أم عاق؟
هل إنطلقت لعشقي أحلاماً تفتنني
أم عشقت الإنطلاق؟

ظننتني قوياً

مع كل اعتقاد أنني أقوى مما كنت يوماً...
تختبر الحياة قوتي وقوة اعتقادي بضربة تجعلني أعيد التساؤل في اعتقادي.
ربما كان يجب للحياة أن تحطمنا أولاً، كي تُعيد بناءنا بشكل أفضل.
5 كل ما في هذا الفصل تعجّبات من الواقع لا تحمل أي واقع داخلها إنما تحمل
بذور للتفكير... وأمل في تغيير هذا الواقع

أبهى زينة

كم رأيت من سعادة في وجوه الفقراء ورضا في أعينهم لم أره في وجوه وأعين الجالسين في أفخم السيارات والقصور والمكاتب المكيّفة مُرتدين أفخم الزينات و أبهى الملابس... ما عدا أبهاها؛ الابتسامة.

أحمر

الأحمر لون الحب والخطر في آنٍ واحد.

اعتذارات غير مبرّرة

الحاجة الملحّة للاعتذار دائماً حتّى في أبسط وأثفه المواقف سمة الأنفس ناصعة البياض... لا الضعفاء.

انعكاس لعدم الانتماء لهذا العالم.. هي رفض أن تنتمي هذه الأنفس البيضاء لمجتمع ليست منه ولا تتقاطع معه حتّى في أبسط احتياجاته أو أهدافه.

هو ليس اعتذار إلى لأشخاص حقاً بل هو احتياج أن نعتذر لأنفسنا علي وجودنا في عالم لسنا منه،

اعتذار عن وجودنا في المطلق... فحتى أبسط حقوقنا في اختيار الوجود لم نمتلك حق الاختيار فيه..

فقررنا أن نوجد دون أن نتواجد.

أجد نفسي أعتذر كثيراً عن أشياء ربما لم تخطر ببال من أعتذر إليه... ولكن فكري المفرط التحليل ومشاعري مفرطة الرهافة أجدها تضع الاعتذار أول الكلمات.

أفعال صيّاء

لماذا نتصف بالأفعال في حين أنها تكون أغلب الأوقات بعيدة كل البعد عن وصفنا؟

لماذا لا يمكننا أن نرى ما وراء الأفعال إلى النوايا والمشاعر.

إن كنا نستعجب حتى أنفسنا إن كان الفعل مخالفاً للنية والمشاعر...
فلماذا لا نتعجب من أفعال الآخرين أيضاً آخذين بنواياهم؟
لماذا أخطأنا سببها ضغوط وظروف...وأخطأهم هي عيوب تمس
شخصية .

أغبي غباوات البشر

يبحثون عن الحلول فيمن حولهم قبلما يبحثون في داخلهم.
يلجؤون للغير قبل أن يلجأوا لأنفسهم.
و ستظل الاعتمادية دوماً أغبي غباوات البشر،
يرون أن حقهم في الأزمات أن تتكاتف البشرية جميعها تاركَةً ما
بأيديها لحل مشاكلهم الخاصة.
مثل مصاصي الدماء يمتصون الطاقة والموارد من حياتك كأنها
حقهم المكتسب فيك.
يُعطون أنفسهم الحق بالاختراق..سمحت أو لم تسمح...ناسبك هذا
أو لم يناسبك،
فظروف حياتك لا شيء في نظرهم و ظروفهم هي كل شيء.
ورفضك المساعدة كأنما أعظم الخيانات، كأنما بروتوس قد أعاد
الطعنة..كأن الرفض ليس حقا عند السؤال..فهو لم يكن سؤالاً في
داخلهم بل أقرب إلى الأوامر.

الأكثر خطراً على الإنسانية

وأصبح الأكثر خطراً على الإنسانية هو الإنسان .
أرى صفات الإنسانية في وفاء ووحدة بقية المخلوقات أكثر مما أراها في الإنسان.
فإن لم نُغيّر أنفسنا صوب صفات الإنسانية، عندها الأجدر أن نُغيّر كلمة
«الإنسانية»..
فلسنا الأحق لِنُتسم صفاتها باسمنا.

تضحية كاذبة

التضحية التي تُوعَظ من طالبيها أكثر مما تُطلب من ممارستها هي الأثانية في أبهى صورها،
مُتلقحة بقناع نقيضها وألد أعدائها من الفضائل.

عزاء

لعل عزاءنا أننا سنضحك غداً مما أبكنا اليوم،
كما نضحك من بكاء الأطفال على التفاهات،
واثقين بأنها ليست نهاية العالم كما يظنون ولن تترك فيهم أفسى
الندبات.

فنحن -رغم نضجنا اليوم- أطفال المستقبل لنضح الغد.

الإنسان و الطبيعة

ألا تؤمن أن الله قد خلق كلا من الطبيعة والإنسان؟
أن كليهما يتشاركان هذة الصفة..أنهما مخلوقات الله؟
إذن لماذا نبدأ بتصنيف تعاملات الإنسان بأنها أخلاقية أو لأخلاقية...
سيئة أو حسنة؟

في حين أننا في خضوعنا لتقلبات الطبيعة...لا نراها غير أخلاقية
حينما تمطر أو تضربنا برقاً و صواعق غير محاولين تصنيفها على أنها
تُعادي الله.

من المُحتمل أن تجعلنا هذه النظرة نغير نظرتنا لبني جنسنا..نرى
الأخطاء كمرض و ليس كعدم أخلاقية...نشفق على فاعلها عوضاً عن
معاملته كندل...نراها كضرورة..مُقدرة الحدوث..مثل الأمطار ليست
معادة لله..وَألا ننظر لفاعلها كموجب العقاب الأرضي والأبدي.
كل ما يفعله الإنسان هو حسن...على الأقل في نظره وقت الفعل.

ليس جميعهن

لأكون مُنصِفاً في حق المرأة..

هي لا تعشق في الرجل أمواله حقاً، بل ما تستطيع أمواله الشراء.

الثروة و النساء

الثروة تُشابه النساء.. الجريء مَنْ يحصل عليها لا الحريص.

رُغم عدم مزامنة وجود الثروة والنساء سوياً،

فالثروات تجتذب النساء،

والنساء تستنفذ الثروات.

الجريء حاصل عليهما فقط، والحكيم في جراته فقط هو مَنْ ينعم

بالحفاظ عليهما.

عاهرات القلوب

لماذا تأتي عاهرات القلوب بوجوه ملائكية؟

كي نُزيل جميع حصون الحرص و نُهَب لهن عروش الثقة؟

فيستطعن كسر قلبك كغصون الخريف تحت قسوة كعوب

أحذيتهن؟

أحببت خسارتك

أحياناً يكون الزواج من امرأة هو أول خطوة لخسارتها.

تُصاب الأرواح بالاهتراء لما يتكرر عليها من تعاملات دائمة،

هناك دوماً شيء نخسره من خلال علاقة مفرطة الحميمية مع

امرأة.

أخشي أن ما أفقده في تلك الخسارة هي أنتِ...كنز حياتي.

الجفاف و البئر

الحكيم هو مَنْ يقرر اليوم بمعطيات الغد .

لا تنتظر أن يصيبك الجفاف حتى تبدأ بحفر البئر.

احتياج الغد هو ضرورة اليوم وإن كنت لم تجد له الدافع بعد.

الطريقة الأصعب

كل ما تعلمته عبر حياتي تعلمته بالطريقة الأصعب...
تعلمت أن لا ألمس النار بأني لظالماً أُصبت بالحروق..
تعلمت أن لا أهب ثقتي سريعاً بأني لظالماً أُصبت بالطعنات.
ولكني تعلمت أن ندبات الماضي هي خير مُعلِّم..
فالتلقين يُنسى..ولكن الندبات تتوهج مُنذرة باقتراب الخطر
مستحضرة آلام الماضي كأنها اليوم.

المشكلة هي الحل

إن وُجدت مُشكلة غير محلولة، فاخلق مشكلة أكبر منها وحدك
تستطيع حلها.

التشيت عن المشكلة الأساسية مع تزامن حلِّك للمشكلة الأكبر
سيُظهرك بصورة البطل..في حين أن الأصل تعرُّقك بمشكلة لم تستطع
حلها.

اختيار أم إجبار؟

الوحدة ومجالسة النفس شتآن،
هل تهرب من العالم أم اكتفيت بعالمك؟

غباء و عبقرية

الغباء نوع من العبقرية لم يُكتشف بعد .
فالغباء والعبقرية هما التفكير بطريقة خارج المعهود المألوف
المتفق عليه.

وهم الجنون

لا يوجد شيء يسمى بالجنون..إنَّه مجرد واقع آخر غير واقعنا

بإدراك مُختلف، وكوننا لا نفهمه نعتنه بالجنون.
هم أشخاص حطمت الحياة جميع سفن أحلامهم على صخور
الواقع الحادّة، فقرروا إعادة بناء سفن الأحلام وإرسائها على شطوط
واقع مُختلف لا يُستقبل إلا بإدراك مختلف أيضاً.. هو ما ندعوه نحن
الجنون.

أنظر من هناك

يرى التعييس كل من حوله سعداء..
ويرى الساعي للسعادة كل من حوله تعساء.
يرى المُتعصب للدين كل من حوله خَطّائين وكفرة.
ربما نحن مثل اللونين الأبيض والأسود، إن التمسنا إحدى الأقصيين
صرنا نرى المضاد أكثر وضوحاً.
ربما الحياة لا تؤخذ إلا خليطاً من كل شيء بتغيُّر النسب؟
ربما جمالها في كونها رمادية..

إنفاق غير مُبرّر

لماذا ننفق على سعادتنا مالاً أقل مما تستحق؟
حينما نمُنح المال قدرّاً من سعادتنا أكثر مما يستحق!

أيام لن تُعاد

يجول فكري بالندم
في ذكري أيام بعاد
أيضيف لها التفرد أم الأم
كونها لن تُعاد؟
تَجُول بعضاً في الروح مُلهمة
وتثور بعضاً في القلب مؤلمة
وبين تخبط الإلهام والآلام

سكونٌ لإيماني،
فإنه لا يُشكِّك بالله ميعاد

بحور الخطأ

لعل البشر ليسوا مخادعين وسيئين كما نَظَنُّ ..
لعل جميعنا نرى برَّ الصواب بعيداً غارقين في بحور الخطأ.
لعل الوعظ ليس نفاقاً.
لعل دعوة البعض للصواب لا تعني الوصول بل هي مثلنا أيضاً..
محاولات الوصول.
فقط في مصر
نحن شعب عند تكليفه بعمل....يبحث عن أفضل طريقة لعدم
إتمامه.

فئات مُتضاربة

لا يُبدع العاملون إلا في انتقاد الإدارة.
ولا يُبدع المدبرون إلا في تبرير الانتقادات ولوم العاملين.

براءة شرير

كان دور رجال القانون دوماً حماية البرئ من الشرير،
بينما أجدهم قد تَفَنَّنوا في طرق تعسفية إبداعية لتحويل البريء
نفسه إلى الشرير.

شهداء مصر

وكان حروفك الثلاث تحمل حزنًا في جوفها أكثر مما تحتل كل
الأبجدية.
كأنَّ مَنْ وَهَبَ جنسيتك راحة الدنيا عليه حراماً.. فهنيئاً لهم راحة
الأبدية.

بلا اسم

من فقد أباً أو أمّاً..يتيم.

من فقدت زوج/ة...أرمل/ة.

بينما لا يوجد مُسمّى لمن فقد ابن أو ابنة،

كأنّ اللغة مثلها مثل الطبيعة ترفض هذا المسار،

تُشفق عليه...حتى أنّها لا تعطيه اسماً.

تأمّر

تأمّرنا على أنفسنا قبل أن يتأمّر العالم علينا..

أو لعله لم يكن ليتأمّر في الأساس..لولا أنّ تأمّرنا يرى أنفسنا قد فتح

مصراعي الفرصة له.

تعاسة الغبي

مثلما أقلّ المنبهرين بالسيارة الفارهة راكبها..

كذلك تعاسة الغبي أن دقيقة من المرض تُنسيه جميع النعم

واللذات.

جمال الحُب أم حب الجمال؟

هل الجميل محبوب؟

أم المحبوب جميل؟

هل الجمال يَغرس بذور الحب في قلوبنا؟

أم الحب ما يُلوّن الأشياء بالجمال؟

حدود و أسوار

بعض العلاقات جميلة فقط في وجود الحدود أو الأسوار أو

المسافات..

ما أن تكسر إحداها وتقترب...فأنت في الحقيقة تبعد.

كوجودك في منزل أبويك بعد العشرين...سُتُسمي ساحة معركة أكثر
منها ساحة أُسْرِيَّة.

بينما بعد استقرارك بالزواج ..سُتُسمي علاقتك مع أُسرتك أهدأ
ساحات السلام لوجود المسافة والفترات الفاصلة...لُتُسمي حياتك الزوجية
ساحة الحرب أيضاً إن لم تضع لها الحدود.

حنين العظماء

العظماء تصيِّبهم حيرة أنَّهُم لا يستطيعون تصنيف قدراتهم إن
كانت لعنة أم هبة.

هل يَعتلون ظهر السعادة بسبب تميزهم؟
أم تعتلي الأحزان ظهورهم لأن تميزهم أصابهم الوحدة؟
فيحتون إلى عودتهم للعادي.

خطر الأمان

الحياة في أمانٍ تامٍ من كل الأخطار..خطر.
فخطر حياة الأمان..هو روح تحيا ميتة،
وأمان حياة الخطر...روح تموت حيَّة بلا ندم.

خوف

هل هو الخوف ألا يتقبلنا الناس حقاً...أم ألا نتقبل أنفسنا في
عيون الناس؟

رصيد اللذات

لعل رصيدنا من اللذات محدود...نُنقص الصِّحة باستهلاكه.
لم أفهم يوماً الرابط أن جميع اللذات الدنيوية تُنقص الصحة
،وأيهما أهم؟

أن أعيش حياة طويلة كالراهب..أم أن أعيشها قصيرة متلذذاً؟

روح من فولاذ

إن كانت الأسهم والرصاص والقنابل تمس الجسد فقط وليس بإمكانها المساس بالروح.

لماذا ندع بكامل إرادتنا مخاوف الحياة اليومية تمسها؟

لماذا نخدش قسوة البشر وروحنا؟

لماذا تختلي مشاكلنا بأرواحنا حرة السلب فيها؟

سكون

الأصوات الصاخبة... نظرات الأعين المتراودة.. المعاملات البشرية الزائفة..

تجعل روحي الهادئة تتآكل.. دروعي المهترئة تتهاوى.

أتملص بالأعذار إلى أن أصل غرفتي الهادئة قليلة الأضواء لأجلس

متعافياً..

ممسكاً بكتابي.. مستمتعاً بهدوء أذني..

يُعيدانني إلى توازني.

بداخلي قوة جارفة تجتذبني في وسط المجالسات لأخلق أعذاراً

لأجلس وحيداً،

بداخلي كونٌ وفضاء لم أكتشفهم بعد.

صدمة الصدق أم أمل غير واقعي؟

أكثر القرارات التي أصابتنني حيرةً في حياتي هي صراع بين البوح

بصدق الحقيقة المؤلمة أو البوح بأمل مُريح لكنّه غير منطقي أو

واقعي.

عندما تصبح الحلول الوسطى فارغة والأقويان هما الاختيار.

أُتصارع بالصدق؟ ذابحاً الأمل بضربة سيف الحقيقة؟

هل من حقّي أن أمنع إشراق الأمل عن حياة شخص؟

حتي و إن كان بدافع الصدق النبيل؟
أم أكبّل أوصال الصدق بالصمت عنه...مطلقاً العنان لجناحيّ الأمل.
أَمْلاً أنا نفسي في أن الأمل قد يُعطي الشخص العلاج، أو حتى أن
يأخذ المعاناة.

عقاب الضمير

تُعاقِبنا ضمائرنا أو تُكافئنا قبل أن يفعل القانون..أو حتى إن لم
يفعل القانون أي منهما.

ضمائرنا هي بذور الله المغروسة في أعماق صدورنا.
كيف ننهر أنفسنا أو نشعر بالرضا عنها إن كُنَّا كياناً واحداً مُوحَّداً؟
كيف للكيان الواحد أن يكون الفاعل والمفعول به في آنٍ واحد؟

طير اختار ألا يطير

لماذا تقف للخوف أعتاب
إن كان بالطيران إمكانك
أسقطت الحرية للسجن أبواباً
واخترت أن تلزم مكانك

عاشق القيود

نلجأ إلى مستوى تعليمنا أو أسماء آبائنا أو وظائفنا للتعريف عن
أنفسنا، و لكن هل للمتغيّر أن يوصم و يصف ثابتاً؟
هل للمؤقت أن يُعرّف الأرواح الخالدة؟
نعشق قيودنا، وقد كرهت هذا العشق.
ربما آلاف سنين من العبودية والسُّلطة منذ قيام فكرة الدولة
والحُكم قد وصمت جيناتنا بهذا الطبع،
لعل الإنسان أصبح يخشى أن يُصبح سيد نفسه؟
فيركض للقيود إن شعر لحظةً ببصيص حرية؟

يلغي العقل إن أراه الحقيقة فيعود لِيُقَيِّده بِغِلال المُعتاد والوظائف
والسعي لرؤية نجاحاتنا في عيون الناس قبل عيوننا،
أو حتي دون عيوننا.

فلانتعاش العقل وتمردّه عيوبه المؤقتة، تُصارعك جيناتك وما عُزِرَ
داخلك ليطعن سلامك الزائف طعنات تهديد بالمجهول وأحاسيس عدم
الأمان ورُهاب النبذ المُجتمعي.

ما أستعجبه أكثره هو كيف أنّ ثقة وأمان الجهل تفوق العلم وحرية
الفكر؟

ترى الجاهل صارخاً بثقة ربما لضيق كهف فكره وقلّة أحكامه
فلا يرى غيرها.. مُسبباً قوة تأكُّد من صحة رأيه - وإن لم يعرف للصحة
طرقا- ورفضه لنقض أحكامه أو مراجعة صحة أو خطأ ذاته.

بينما ساعي العلم، طالب الحرية، تراه يضع جميع الأحكام والآراء
ميزان الصحيح والخطأ، مُنفتح لكل منظور، مُقيماً إياه، فهذا يجعله
بطئ الرأي - وإن كنت أرى دائماً أن طريق الصواب أطول ولذلك أبطأ
الإيقاع ومُصيب الوجهة- متردد الفكر.

فهذه لعنة الجهل والحكمة، ولذلك أتباع الجهل هم كوفرة
مستوطنات النمل، و لأتباع الحقيقة نُدرة وعظمة ألهة الإغريق.
صوت الجهل أعلى لأن للكهوف الضيقة أصداء صوت أعلى من
أصوات صحراء النور الشاسعة.

عطاء شريّر

لعلنا نُفضّل منح فضلات طعامنا إلى الكلاب الضالّة لا البشر الذين
بلا مأوى لأنّ الكلاب تشعرونا بالإمتنان اللحظي الذي يُرضي غرورنا.
بينما مُتشردي البشر يُشعرونا بالسوء ولو بالنظرات فقط لأننا في
حال أفضل منهم.

لعلنا حتى في فعل الخير للآخرين نُفضّل أنفسنا وإرضاء ملذاتنا..

لعلنا حتى في فعل الخير لم نعرف الخير الحق حقاً.
« فَمَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ وَيَشْعُرُ بِالرِّضَا فَقَدْ نَالَ مُسْبِقاً ثَوَابَهَا
وَمَنْ شَعَرَ بِالْأَلَمِ وَالْخُسَارَةِ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ فَقَدْ نَالَ تَطْهِيرَ رُوحِهِ
بِعَمُودِيَّةِ نَارِ الْأَلَمِ وَمَرَارَةِ الْخُسَارَةِ
أَمَّا الْخَيْرُ الْحَقُّ هُوَ فِعْلٌ صِرْفٌ مِنَ الرُّوحِ...مُجَرَّدٌ تَمَاماً مِنْ تَدَاخُلِ
مِشَاعِرِ الْقَلْبِ .. كَوْرْدَةِ تَنْفِثِ خَيْرِ رَحِيقِهَا فِي الصَّحْرَاءِ.»
جبران خليل جبران

وجه الخير الخبيث

لعل فعل الخير هو الوجه الخبيث للأناية الذي تحاول إخفاءه...
لأنك بكل فعل خير تزرع حزناً متنامياً في القلوب وقت مماتك.
لم أرى دموعاً حارة مثل دموع توديع موت الخيرين.
لعلنا بفعلنا الخير نزايد بعضنا البعض سراً على أكثر الجنازات
حرارة!!

أنانية العشق

لعلنا نعشق الشهوة...وليس المُشْتَهَى.
لعلنا نعشق الحب في ذاته وبما يجعلنا نشعر...وليس أحبابنا.
نعشق شعورنا بالعتاء..
شعور أننا نُحِبُّ.
فحتى في الحب الغير المشروط..أنانية.

غباء البشر

إذا أردت أن تلاحظ كم هو غبيّ الإنسان، راقب تحوّل مشاعره
وآرائه عندما تتحول المُسَلِّمات إلى مفقودات.
كأنما كان ينتظر أبيتها أو أبيتته!!

فُتات العقل

وقد كثر الكلام خلف قلة الكلام.... فلم أَعُهدَ قَطُ حديثاً ما قيل فيه أكثر مما لم يقل..
فما الكلمات إلا فتات العقل.

فترة عقوبتنا (جحيم الأرض)

لعلنا جميعاً كنا الخُطاة في عالمٍ آخر ونقضي الآن عقوبة نتيجة خطايانا .

لعل الحياة هي الجحيم ونحن نقضي فترة عقوبتنا هنا في عالم حيث لا شيء يُسَمَّى بمثل هذا الاسم..السعادة .
و عقوبتنا أن لا نعرف بكل ما سبق، فنظل متخبطين كما نحن الآن نبحث عن السعادة لاهئين ملء أشداقنا كالكلاب.
و نظل في العقاب حتى نصل للتكفير والطهارة بإتيان الموت... ربما الموت تكفير أرواحنا من العقاب وليس العقاب.
لعل الموت هو بداية الحياة والحياة هي ما قبل الحياة...لعل!!

فترة لن تمرّ

لم أشك يوماً في كلمات المعزين وقت الضيق القائلين أنّها «فترة وستمر».

لكنني شككت في ذاتي...أيّ أنا لن أمرّ منها كما كنت.
كل «فترة تمرّ» كأنها لم أمرّ أنا عبرها، بل مررت هي عبر روعي كالعاصفة، تاركةً في كل مرة وكل مرور تشوّهات..ندوبا..أراضي قاحلة كانت يوماً حدائق مُزهرة.

فراش عجيب

من العجب كيف أننا نجاهد في الاستيقاظ من الفراش صباحاً..
ونجاهد لنجد النوم بنفس الفراش ليلاً.

فُرصي الثانية

أصبحت لا أتعجب من شرّ البشر على قدر تعجبي صدمتي في كل مرة.

أتعجب فرصي الثانية...أتعجب أملي في الخير...أتعجب نفسي..أغباء هو أم بساطة؟

لم أعد أحتمل التأثير بكل ما حولي كأني منقذ البشرية...أكره أن يبلغ تأثيري بمن حولي أعماقي، فتُعرضني أتفه الجراح الفناء. أتعجب انقيادي وراءه كل مرة... غباء كان أم بساطة.

فلسفتي الحزينة

المثير للدهشة أن تكون فلسفتك حزينة ووجهك بشوشا،
تحب الصّباح ولا يفوتك السهر،
قلبك يغلي وأفعالك باردة!

قد تأخّر الوقت

استمّر بمعضلة تفكيرك، حتى تُدرك أن الوقت قد تأخر على اتخاذ أي قرار.

بعض قرارات الحياة صحّتها في توقيتها لا في صوابها.

قسوة الكلمات الطيبة

أصعب ما قد تفعله لإنسان أن تُفاجئه بطيب الكلمات وحسن المواقف مباشرة بعدما قد آذاك بكلمة أو فعل..

أن تبتسم كأنما شيء لم يحدث...فعذاب نفسه لنفسه سيتضرع إليك أن تغضب لثريحه من جلد ذاته..

أن تنفعل لتعطيه سبباً يُشعره بالراحة.

الغير متوقّع دائماً يصبح ذي التأثير الأقوي.

لا تَلْمِ إِلَّاكَ

ربما حُبُّهم للخداع لا يضاهاى عشقنا أن نُخدَع،
ربما نحن السبب والوسيلة والطريق.
ربما يجب أن نلوم أنفسنا أكثر ممَّا نلومهم.

لصّ الزمن

أين ذهبت السنين؟
بلا ملحٍ مضت كالبرق
إسراع الفهود جرت
ولم أستطع اللحق
ليتني أيقنت حتميتها
وما أصبت السرّ
سَحَقَ عظامي المشيخ
وما ظننت لشبابي السحق

لعلّ السعادة

لعل السعادة الحقيقية هي فيما يراه الكثيرون رتابة.
لعل السعادة تختبئ كنوزها في المبادئ.. وليس في كسر المبادئ.
لعلي سأكمل حياتي سعيداً حين ألتزم فقط بمبادئ.. وليس حين
ألهو وأبحث عن سعادي في كل طامحٍ وجامح.
لعل سعادي متصلة بقدمي...بينما أركض أنا باحثاً عنها، ولن أجدّها
إلا حين أكفّ ركض البحث عنها بعيداً..متعباً لألتقط أنفاسي..لأكتشف
أنها كانت معي طوال الوقت.
بينما السؤال: خلف ماذا كنت أركض طوال الوقت؟

لعلّ

لعل انشغال إدراك العقل بأحداث ما يعيشه في الوقت الحالي لا يتداركانه العقل والقلب في تحويل الحاضر إلى أحاسيس؟
ألهدنا متعتنا من تذكر ما مضى في صورة ذكريات، أو تخيّل ما آت في توقعات، مثير للأحاسيس أكثر من مُعاصرة الحدث نفسه الذي نتذكره أو نأمله؟
كيفما كانت حياتك...مجرد وجودها يجعلها جميلة.

لغة الحيوانات

لجميع الحيوانات لغة...إلا للبشر لغات.
أهذا لأننا متقدمون فعلا؟
أم لأننا لسنا بالذكاء الكافي لنعتنق الوحدة؟
لعل لدى الحيوانات أيضا لغات ونحن لم ندرك ذلك بعد،
وعندها تكون تلك ما إلا إجابة للأسئلة السابقة.

سعادة بائسة

لماذا نعيش أحلام غيرنا الموضوعية خطتها مُسبقاً لنا؟
بؤساء في داخلنا...سعداء في أعينهم.
هل تريد ما تطمح إليه حقاً؟
مقاييسك أنت غير المتأثرة؟
أم ستكتشف عند وصولك أنك قد نجحت بمقاييس تلقتتها منذ الصغر دون أن تُراجع ملاءمتها لك ولكيانك؟
هل أنت نجحت كفرد كامل؟
أم نجحت أن تصبح جزءا من مجتمع اشترط عليك هذه المقاييس
لتُسَمَّى ناجحاً؟

مِن نريد.. إلى نفعل

نريد النتيجة، لا خطواتها.

نريد الوصول، لا تعب الرحلة.

نريد النجاح، لا المثابرة.

لا نريد طريق النجاح،

نريد أن نكون قد نجحنا بالفعل.

ربما لذلك جميعنا نقبع خاملين ننتظر المعجزات أو ربح اليانصيب،
لأننا نريد نتائج الاجتهاد، دون الاجتهاد نفسه، ودون العادات اليومية
التي ستوصلنا بكل تأكيد إلى هذه النتائج.

نحلم بالقوى الخارقة، لا الاستيقاظ باكراً للتمرن.

نريد المعرفة والذكاء، لا للسهر للقراءة والاستذكار.

وطالما نريد «كل ما سبق فقط»،

سنظل «نريد فقط» كل ما سبق،

إن لم نخطو خارج (نريد) إلى (نفعل).. سنظل فقط نُريد.

مُتلازمة الغريب

هل حَدَثَ قبلاً أن شعرت أنك تفتقد أحدهم في عدم وجوده...
وعندما تجده تشعر أنك فقدته؟

تهتاج مشاعرنا في الغياب... تُلُوح الذكريات في الأفق كحلْمٍ وردِيٍّ...
تمر الأيام زاحفة حتى اللقاء.

يسكب اللقاء بعد انقضائه ماء الفتور على حُمْرة نيران الأشواق...
يتنازل إلى العادي بعد مكانة اشتياق.

ويبقى السؤال لا يتنازل: أُنحِبُهُم؟ أم نحب فكرة وجودهم حتى إن
كانوا في بعاد؟

أُنشِتا قحاً إليهم أم نشِتا ق لأُنفسنا وسطهم؟

أُنحِبُهُم أم نحب ما يمنحوننا من أحاسيس ممتعة بأننا مرغوبين؟

أنتقدهم في العُربة أم ننتقد إحساسنا أننا مرغوبون؟
أنحبهم في المسافات أكثر مما نحبهم في الحياة؟
هل وجودهم فترة طويلة يُنبئ الفتور؟
أختفاؤهم أجمل من الظهور؟
أهو حبٌ مطلق لا يعرف الأناية لمجرد كونهم أنفسهم؟
أم هو حب النفس لا يعرف غير الأناية؟

من الحب ما قتل

السعي الشرس لجعل حياة شخص تُحبه سهلة دائماً وبلا عوائق...
ربما يجعله عاجزاً في صراع الحياة حينما لن تكون موجوداً..وعندها لن
يُلام إلاك.

تناسي ونسيان

هل حقاً نسييت؟
أم تناسيت حتى يظنوك نسييت؟
أم تناسيت حتى بالفعل نسييت؟

طبق فارغ

اعتدنا أن نملاً حياتنا بالتفاهات حتى يُشعرنا انشغالنا -وإن كان
بالتفاهات- بأهميتنا.

لذلك ما أن نتخلص من انشغالنا بالتفاهات ونبدأ في الاستمتاع
بالفراغ أول ما نشعر به -زيفاً- هو التفاهة.
نحن في مجتمع يعطي القيمة لك بناء على مدي انشغالك أكثر
من قيمة ما تشغل به.

بينما العاطل قد يكون أفضل حالاً من المشغول بالتفاهات،
فالتطبق الفارغ أفضل قيمة من التطبيق الممتلئ طعاماً فاسداً،
التطبق الفارغ يحمل في فراغه احتماليات الامتلاء بذى القيمة يوماً ما..

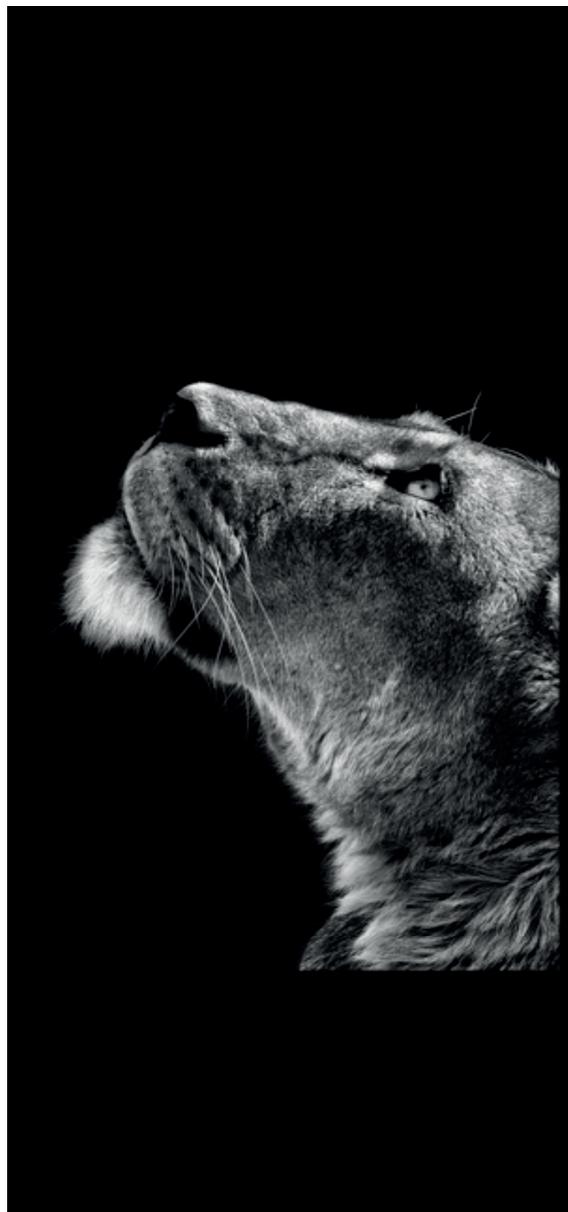
بينما الممتلئ تفاهات راضياً قابعاً.. فلا احتماليات له.

أعين الغرباء

لماذا يخشى البشر أن تتلاقى أعينهم مع أعين الغرباء؟
ربما لأنهم -دون أن يقصدوا- يهدمون بنظرتهم كغرباء الصورة التي
جاهدنا عاملين سنيماً حتى يراها بها الأقربون والأصدقاء.
لعلهم بغربتهم يكشفون حقيقتنا.. فكما الحقيقة الصرف دون تجميل
تجعلك غريباً مع الأقربين... كذلك الغربة تقشع الضباب و تجعلك ترى
الحقيقة في أبسط صورتها.

دفن مبكر

كيف لا أظل أواسى البشر؟
وأنا الذي بالمآسى دفن التراب رأسي!
كأنما هيكل عظامٍ نهض من وسط المقابر بهيئته المقرزة ليجول
يعظ جمال الموت.
وكأنني أحاول أن أخفف المعاناة ولكنني لا أفلح إلا بالمفاومة.
لعل الصمت في الحياة اختيار حتى يأتيني صمت الموت القسري
هو قدر مَن مثلي أماتته المصائب حياً ودفنته الحياة تراب الموت
مبكراً عن موته.



الفصل التاسع

وأيقنت

أبلغ الردود

وأيقنت أن السكوت الحازم...هو أبلغ الردود عن كل ما لا يخاطب المنفعة أو الخير أو الحقيقة.
الصمت هو حائط الصدّ حيث ترد على المتحدّث كلماته وأفكاره.
صمتك يُعطي المتحدّث الفرصة ليُراجع كلماته وأفكاره...بينما ردودك أياً كانت ستسلبه هذه الفرصة وسيحاول فقط الدفاع عن كلماته وأفكاره.

اطلق سراح الروح

وأيقنت أن شتّان بين الهروب وإطلاق سراح الروح،
أن تهرب عن الخير وأن تهرب للخير.
تصل في الحياة لمرحلة -دون أن تدري متى وكيف- أن تجد نفسك كمن يعيش في بيت يحترق...لا تدري إلى أين أنت ذاهب تاركاً كل أشياءك واعتياداتك ولكنك تذهب علي أي حال، ممتلئاً يقيناً بأن المجهول أفضل من المكوث.

اعتذار غير مقبول

وأيقنت أنّ فعل الخطأ أهون كثيراً من كسر الثقة.
فالاعتذار يُجدي مع الأولى وبلا جدوى مع الثانية.

أعداء ليسوا أعداء حقاً

وأيقنت أننا نصنع الأعداء أولاً في عقولنا...قبل أن يترجم اعتقادنا إلى أفعال مبنية على ما صنعنا، فيحوّلهم إلى أعداء فعلياً في الواقع.

عدونا الحقيقي هو رغبة العقل دائماً للافتراض والتضخيم..لتصبح
عداوتهم نبوءة ذاتية التحقيق.
افتراضات العقل هي مصنع الأعداء، يحاول حمايتنا...فيجعلنا
نُهاجم ظناً أننا نُدافع.

أعذار

وأيقنت أن الأعذار هي وليدة نقص الإرادة وليس نقص المقدرة.
حين نبدأ بتسمية الأعذار والأسباب...تتمني أن نُقنع أنفسنا قبل
إقناع الناس.
الأعذار هي وليدة اختيار صعب لم يُؤخذ...وصعوبة الاختيار تكمن
في تحمُّل مسؤولية اتخاذه.

ضريبة الخيارات

وأيقنت أن توافر الخيارات والبدائل تُضعف البشر...تزرع بداخلهم
التردد و النظر إلى طريق مواز لطريقهم،
مُشتتاً إياهم وزارعاً دوماً التفكير في «ماذا لو ..؟» .
بينما يحارب البشر كالأسود الضارية عندما لا يكون عندهم إلا
خيار واحد.

« أكون أو لا أكون » ويليام شكسبير

شمعات البشر

وأيقنت أن البشر كالشمع..
ينرون حياتك إن احتفظت بالمسافة المناسبة.
وتصبح حياتك مظلمة في العزلة إن ابتعدت كثيراً..
وسيحرقون تفرُّد ذاتك وحق خصوصيتك إن اقتربت كثيراً.

نيران اقتراب البشر

وأيقنت أنّ أكثر ما يُمكن أنّ يقربك للبشر لتزداد محبةً لهم... هو
ابتعادك عنهم بمسافة سليمة صحيّة.
لم يَسَلَمْ مِنْ حروق قلبه واشتعال أجزاء من عقله مَنْ اقترب كثيراً
مِنْ نيران البشر.

القائل القاتل

وأيقنت أنّ الكلمات نفسها لا تُحزننا مهما كانت قوتها، بقدر حزننا
مِمَّن تصدر منه الكلمات على قدر قوة محبتنا له.

ما لم يَعَلِّمني القساوسة و الشيوخ

تعلمت مِنْ كرم أمي العطاء، أكثر مما تعلمت من القساوسة والأناجيل.
وتعلمت الصبر والقوة مِنْ أبي، أكثر مما سمعت شيوخاً تعظ صبر البلاء.
فأيقنت أنّ..
القدوات تُغَيِّرُ الحيوانات لا المواعظ.
و الأفعال أصخب على آذان العقل من الكلمات.
و الأخلاق ضجيجها على الروح يفوق علو المنابر.
وخلُق الآباء في البيوت المُغلقة يُشكِّل الآبناء أكثر من صياغة أقدس الأوامر.

اتزان

وأيقنت أنّ أصعب المُعادلات هي الاتزان،
أن تكون مُستقرّاً بداخلك...ولكن مُتفاعلاً مع ما يحدث خارجك.
أن تصبح كُلّ ذاتك...ولكن جزءاً مما حولك.
أن تكون ذاتك بِكُلِّ قراراتك غير متأثر...ولكن دون أن تُمسي مُتبدلاً.

الكلمة الوحيدة التي أؤمن بها

الكلمة الوحيدة في اللغة -بل وفي كل اللغات- التي أؤمن أنّها
تفي أي الأشياء وكل المشاعر حقّها، وتصفها خير الوصف هي كلمة

«لا يُوصَف».

لأن اللغات قد اقتاتت دوماً على فتات مشاعرنا دون أن تستطيع
حتى أن تمسّ القشور.
الروح البشرية «لا توصف» بأي كلمات أو لغات العالم.

ألم النمو

وأيقنت أنّ الألم هو ضريبة النمو،
أو أن النمو مكافأة الألم.
يجب أن ترضى بتلازمهما،
إمّا أن تنكمش في سلام زائف.

أمل مُدمر

وأيقنت أن الأمل يصبح أكثر الفضائل دماراً إن لم يُشيد على صلابة
الواقع.

أمل بلا منطق

و أيقنت أن الأمل كالشمعة المضيئة دوماً.. فكلّما أظلمت الحياة...
كلما ازداد بريقها سطوعاً،
مُخالفًا لكل حسابات العقل والمنطق.

الحل في عدم الحل

لكل المشاكل حل،
ولكن ليس حل كل المشاكل حلاً.
نحتاج أحياناً إلى الرحيل... أن نختار ما يستحق من مشاكلنا الصمود
والمواجهة،
وما يستحق الترفع والرحيل.
فسلامنا الداخلي أهم من قشور سلام البشر الناتج عن حل بعض
المشكلات.

لنلتمس اختيار الحكمة في اختيار معاركنا...حتى وإن كانت بالحكمة
كل المعارك قابلة للانتصار..
فالانتصار في بعض المعارك يُصاحبه خسارة خوضها.
التخليّ فضيلة..فقط إن استطعت التمييز بينه وبين هروب نقص
الشجاعة.

الطّبّ البديل

وأيقنت أنّ الزمان هو أفضل مَنْ يجعل جروح القلوب تلتئم..
ولكنّه بطيء الالتئام مع القلوب البيضاء..فهي ترفض التخلي عن
مشاعرها بسهولة.

سعادة التحضّر

وأيقنت أنّ سعادة التحرّر لن توجد حتى نحرّر أرواحنا من كل
شوائب الأعراف التي وصمونا بها منذ الولادة..
حتى نحرر عقولنا من كل الصدا الذي غسلت التجارة به عقولنا.
حتى نتخلى عن الرغبة لتصنيف الناس بأي شيء غير الأخلاق
والفضائل...التخلي عن التصنيف بالتعليم والأقمشة والسيارات واللغات
والصور في مختلف بلاد العالم.
أنّ الجنة في الأرض هي حيث منابع السلام الداخلي متفجرة دائماً..
الهدوء يحوم داخلنا رغم صخب العالم..حيث نتخلى عن النظر بأعيننا
ونبدأ أن ننشئ علاقتنا بالبشر بنظرة أرواحنا إلى أرواحهم.
وأيقنت أنّنا لن نصل يوماً لسعادة التحضّر طالما نعتبر أنواع
الهواتف ومنطقة المنازل والسيارات والملابس كأداة تصنيف اجتماعي...و
ليست أداة في ذاتها لا لشيء.

جنتي على الأرض ليست حيث المتع واللذات والماديات...بل حيثما
تستطيع روحي أن تستريح من كل السابق الذي يصيب مياها الاضطراب.

حيث الحياة تسير بهدوء على أطراف أصابعها خشية أن تُزعج ذوي الأرواح الهادئة الهائنة...

حيث الماضي والمستقبل أساطير لم يسمع أحدٌ بها... لأن الأرواح لا تعرف لا ندىبات ذاكرة الماضي أو شهوات امتلاك المستقبل... حيث عهد الروح هو للحاضر فقط... ليس للحظة السابقة أو اللحظة القادمة... لأنها لا تعرفهم... هي لا تعرف إلا اللحظة التي توجد بها الآن.

حيث لا يصارع الناس للتغيير... بل تتغير أعينهم ليروا كل جميل فيما كانوا يريدون تغييره فيشعرون بالخزي لصراعهم تغيير الجمال. حيث شهوتي تُثار بجمال الأرواح... لا بمنحنيات الأجساد التي تفسد وتهتريء.

حيث لا احتياج لأطباء... فالأجساد وإن كانت في أبهى صورها فما هي تُعامل إلا كصندوق يحوي داخله لؤلؤ الروح المُشعة التي لا تمرض ولا يصيبها العلل.

تصنيفات الزواج

و أيقنت أن للزواج تصنيفين فقط..

الأول توافق الأرواح.

والثاني توافق أي شيء إلا الأرواح... التوافق الاجتماعي، التوافق المادي،

التوافق التعليمي، التوافق الجغرافي،

وإن كنت تتساءل أين الحب من كل ما سبق..

فإن الحب والزواج ليسا مترادفين...

ليس حتى مترادفين.

الزواج التزام... قرار.

بينما الحب متذبذب... يمكنه أن يشع ويبهت بعض الاوقات.

الحب كالوقود يمكنه أن يمدك بعدة خطوات عندما يضعف

التزامك...يمكنه أن يجعلك تتذكر أسباب قرارك وإلتزامك.
ولكنه لن يُفيدك نفعاً إن كانت السيارة التي تَمُدُّها بالوقود قد
عطبّت بالفعل.

الغرور والفسل

وأيقنت أنّ في الحياة تتناسب العلاقة طردياً بين الغرور وانكسارات
الفسل.

فكلما تخلّصت من غرورك كلما تقبّلت فشلك وُعدت إلى طريق
النجاح وقد تعلّمت طريقة أخرى تمنعك أن تنجح لئلا تكررّها.

الغفران المطلق

وأيقنت أنّ الغفران المطلق المضمون لأخطاء البشر، دعوة للأدب.
ربما لهذا تتعمّد فعل الخطايا بكامل وعينا رغم إيقاننا أن الله
يرفضها..لأننا قد أخذنا رحمته وباب التوبة كأحد المُسلّمات.

الغير مشروط

وأيقنت أن الابتسامات غير مشروطة بشاشات الهواتف..
والمرح غير مشروط بأعداد الأصدقاء أو الكحول و المخدرات..
والمتعة ليست مرتبطة بالمبالغ المُنفقة في المطاعم والمقاهي الفاخرة.
بل جميعهم بالتعاملات الآدمية الطيبة والتفاعلات الإنسانية
البيسيطة.

فشل النجاح

وأيقنت أنه إذا كنت غير مستعد للفشل فأنت لم تكن مستعداً
للنجاح،

فحجم نجاحك المستقبلي مرتبط بعدد مرات فشلك،
مَن هو أكثر منك نجاحاً تأكد أنه قد فشل مرات عددها أكثر
منك.

إجتهاد الفضائل

وأيقنت أنّ الفضيلة تُستثار ولا تُلقن.

الاخلاق تُستحث ولا تُعلم.

ما تتطلبه الفضائل و الأخلاق من اجتهاد ذاتي وتساؤلات داخلية..

أكثر من تأثير التوجيه والنصائح.

أبناء القسس والشيوخ مؤهلون للفساد أو الصلاح بنسب متساوية

مع أبناء المجرمين ومنعدمي الاخلاق.

القوة

وأيقنت أنّ مَنْ يسعى لظهار القوة، لا يملك في الواقع الكثير منها،

بينما مَنْ امتلك القوة الحقيقية يسعى جاهداً لاختفائها.

لن تكتشف الأقوياء إلا مصادفةً... حين يستلزمهم استخدام القوة

وليس لزم اظهارها تباهاً.

المألوف

وأيقنت أنه لم يلتزم أحد يوماً بالمألوف إلا ونجح أو فشل في نطاق

ضيق المألوف وإن كان المألوف شاسعاً.

وَمَنْ خَرَجَ مِنْ نِطاقِ المألوف ستكون خاتمته عظيمة.. بفشلٍ عظيم..

أو نجاح عظيم.

المستحيل وحيداً

وأيقنت أنه لن يصل إلى المستحيل مَنْ لم يقبل السير وحيداً.

فوجود آراء المجتمع حولك.. هو فقط ما يجعل من المستحيل

مستحيلاً..

هم مَنْ يضعون حدوداً واهية للمُستطاع والمُستحال،

بينما بدون هذه القيود.. كل ما تستطيع تخيله مُستطاع.

بشر صدئون

أيقنت أن البشر يضحون جماداً إن خلوا من الأهداف والطموح،
تُصبح إرادتهم صدأ.

بل الأسوأ من أن يصبحوا جماداً، هو أن يصبحوا إنساناً آلياً مُنقادين
بأهداف الغير ممن وجدوا أهدافهم وطموحهم..
أن يمسوا امتدادات وأدوات لطموح غيرهم..غيرهم الطُغاة المستغلين
لتيههم.

بكاء ان

وأيقنت أنه بعد الانفصال يبكي الطرفان...
أحدهما ندماً لأنه سبب الأذى للآخر،
والآخر ندماً لأنه تَسامح كثيراً ولم يؤذ بالقدر الكافي.

لقد تطوّرت

وأيقنت أن نظري لأخطاء الماضي لا يستدعي الحزن...بل يستدعي
الرضا بأنني قد تطورت كثيراً أنني أصبحت أرى أخطاء الماضي أخطاء.

جذور بشرية

وأيقنت أن البشر مثل الأشجار...نتكاتف جميعاً في أصولنا وأعماقنا
وذكرياتنا في الجذور...في أرض الطفولة والبساطة والماضي.
و لكن تطوّرتنا البشري الطبيعي يجبرنا أن نسلك كل منا طريقه إلى
أعلى مبتعدين بجذوعنا وفروعنا بعضاً عن بعض،
نتوق للعظمة والعلو كل في حياته...فنبداً بترك جذورنا بعيداً دون
أن تترك هي داخلنا.

نخلق مع الزمن كل منا عامله الخاص يواجهه رياحه ويُنتج ثماره..
ونعود كل حين إلى مُ الشمل حيث نرى جذورنا..نبتسم امتناناً
وحنيناً، علّنا ننسى وهلة ما سنعود لنواجهه من رياح.

جروح بلا تقطيب

وأيقنت أن بعض الجروح أعمق من أن تصل إليها أيدي الزمن
للتقطيب ..

مصيرها أن تظل تنزف إلى الأبد .
ولكننا نُغطي نزيها بضامادات انشغالات الحياة اليومية،
لأن نسيان ما ليس له علاج...هو أطيّب علاج.

حالمٌ

وأيقنت أنه لن يصل حالمٌ إلى حلمه بمجرد التمتّي.

إدراك لم أتمناه

وأيقنت أن الإدراك يغشّنا لنظن أنه نعمة...وحين نقرب نتفاجأ أنه
لعنة..ولا سبيل للرجوع.

فالإدراك ليس يقيناً...الإدراك أن تتساءل عن كل ما حولك...تتساءل
عمّا لا يخطر ببال بشر آخرين.

الإدراك تساؤلات عن أشياء لم تخطر ببال الكثيرين..وليس إجابات...
وأحياناً بلا إجابات.

حلم الكمال

أيقنت أن حلم الكمال خراباً

فُدّر لسالكينه الفشل

ما كان السراب سراباً

لو أمكن أن يُنتشَل

فارشف مُرّ الواقع شراباً

خيراً من سُمِّ حلم جَلَل

فالكمال يدفن الحالمين تراباً

ويُصيب الإرادة الشَّلَل

فشل الخبراء

وأيقنت أن مَنْ هو خبير أكثر مني في أي مجال، ليس إلا مَنْ أخطأ أكثر مني في هذا المجال.

المستحيل

وأيقنت أن المستحيل نوعان؛
ما يستحيل وقوعه فلا تحاول.
وما لا يستحيل وقوعه لكنك لم تحاول.

نجاح الفشل

وأيقنت أن تعددات الفشل التي أصابتنني بالماضي،
والإحباط الذي أخضعني أسيراً له،
والكسور التي جعلتنني أشعر بأني ضعيف لا حيلة له،
لم يكونوا حقاً إلا أساس البنية التحتية لأصل إلى ما أتمتع به الآن...
بدونهم لم أكن لأشعر بالفهم و السعادة.
الفشل ليس مضادا للنجاح...الفشل جزء من النجاح.
الفشل هو ممر الاصطفاء الذي به يتم الاختبار لمدي قوتك
ومثابرتك ليضمن أن مَنْ سيصل للنجاح هم المستحقون.

خسوف البشر

وأيقنت أن البعض لا يهرب جُبناً...بل ما أُطلق عليه خسوف البشر.
يتاورون لأنهم لا يحبون الظهور بمظهر الضعف والكسرة وعدم
المقدرة،

لا يهربون في الواقع...ليعيدون شحذ قواهم حتى إذا عادوا يشعّون
بريقاً وقوة حتى هم أنفسهم لم يعلموا أنها تكمن داخلهم.
كأنما ينطلق إنذاراً بأن بطارية الروح ضعيفة،
هل أنت تهرب و تختبئ؟

أم أتعيد شَحنَ ذاتك لتعود أقوى وأكثر استعداداً؟

دائرة الأصدقاء

وأيقنت أن البعض لا يخرج من دائرة الأصدقاء وإن غاب سنياً..
وبعض لن يدخلها وإن كان اللقاء يومياً.
صديقك سيكون لقاءه حميماً وطبيعياً وإن فرقتكما سنون.
وغير صديقك سيظل لقاءه اليومي غريباً على روحك وعقلك.
فلم تكن الصداقة يوماً بتوافق الزمان والمكان... بل كانت دائماً
بتوافق الأرواح.

خراب الأصدقاء

وأيقنت أن المُجاملَة إن غيرت قراراً في نفس الصديق.. فهي خوف
المواجهة ونفاق، يُخرَّبُ بها الصديق صديقه.

سَلْب

وأيقنت أن سَلْب الإرادة وحق الاختيار أسوأ من سَلْب الممتلكات
والأموال..
فالقهر أقسى شعوراً من الفقر.

صدمة

وأيقنت أن ما ظننتني هربت منه.. صُدمت به عند الهروب إلى
وحدتي.

الصراعات التي لم تواجهها في واقعك... ستصدمك بها في نفسك
كصراعات داخلية واضطراب هدوء مياه سلامك.

ضعف الحياة

وأيقنت أن الحياة أضعف من أن تقاومنا، لذا لجأت للخداع كالجبناء.
وأوهمتنا أن مقدار القوة هو سبيل البقاء، في حين أن الشراسة

والشجاعة هما السلاح...فالتُّعبان يُرهب فيلاً.
زِيَّفَتْ لنا أن المهارة والكفاءة أسرار النجاح، حين يكمن وقود المثابرة
حقاً في الإرادة...فالسُلحفاة هي مَنْ تُكْمَل السباق إلى خط النهاية.
البقاء والنجاح في الحياة سيظلان دوماً للغرائز التي يوجهها الذكاء..
أما مَمْدُننا وتحضُّرنا ومحاولات كبت فطرتنا هم سلاح ضد أنفسنا،
وتبتسم أمامه الحياة خلسةً وتظاهر بالخضوع لكي نتمادى.

غريب كان يوماً..

وأيقنت أن: أن تتقارب مع غريب أيسر كثيراً أن تصبح غريباً مع
مَنْ كان يوماً قريباً.
أن تكبح جماح اللقاء الحميميِّ والمصافحة الدافئة،
لتُجبر مشاعرك أن تهدأ وترسم ابتسامة بلهاء علي وجهك وتومئ
برأسك...مُهتَزَّ الخطوات مُتسارع النبضات،
تكاد تركض كي تعبر اللحظة لترمي بثقل قناع الأغراب .

واقع قتل الخيال

وأيقنت أن لحظة اكتشافنا بأنَّ علاقاتنا الحميمية القديمة لم تعد
حميمية في الواقع...
بل تعيش حميمية مزدهرة فقط في خيالاتنا وذكرياتنا، هي أصعب
صدمات الحياة.
تجعلنا نتمني بأننا لم نلتق بهم في أرض الواقع، لأن لقاء الواقع قد
أهلك بقاء حميمية الخيال.

فضائل غير مُكتملة

في الحياة لا يوجد شيء كامل، حتى الفضيلة.
فحتى فضيلة السلام -التي لا يختلف عليها الكثيرون- باهظة على
تاجر الأسلحة.

فقر و رخاء

اليأس هو الوجه الآخر السيء للفقر والاحتياج.
والغرور هو وجه الفساد الآخر للنجاح والرخاء.
فأيقنت أنّ البعض يُحطّمهم الفقر... والبعض يُحطّمهم النجاح.

قاطعو الطريق

وأيقنت أن بعض الأشخاص المميزين الذين يقطع طريقهم طريقك،
يستحقون أن تغيّر لأجلهم وجهتك بأكملها.

قاع الشهوة

وأيقنت أنّ الندم ضريبة الشهوة.
وكلما حفرت شهوتك عميقاً في نفسك... ملأك بنفس العمق إدمانها،
وزادت أيضاً غَصَّتَه و غاصت نفسك بالندم أعماقاً.

اليوم المثالي للسعادة

وأيقنت أن اليوم المثالي للسعادة هو ذاك اليوم المليء بالعمل والفضائل.
اليوم الذي سترتمي في سريرك،
مُجهد الجسد لا الضمير،
مرتاح الضمير لا الجسد.

قلق من الملائكة

وأيقنت أنّ ليس المليئون عيوباً هم من يستدعون القلق..
بل المحاولون بشدة الظهور كالملائكة، فما يحاولون إخفائه عظيمًا.

قيود وراثية

وأيقنت أن الأكثر خطراً على الإنسان هي قناعاته الراسخة جذوراً
دون اقتناع،

الموروثة نتائجها دون فهم، لا المكتسبة عن خبرة وتجربة.

تتأصل جذورها في عقله مُقيّدة إياه الانطلاق في طريقه.
تلتصق قدميه بواقعه...تلتصق ريش جناحيه بظهره..تلتصق فكرته
عن نفسه بنفسه الحقيقية المتبرّنة من هذه الأفكار.
تستطيع أن تكون ما تُريد أن تكون...لا أن تكون ما المفترض أن تكون.
لن يُشيدّ بناء العظماء إلا من تعلّم الهدم أولاً.
احي بلا مُفترَض..بل افرض أنت على نفسك.

كلام بلا أذان

وأيقنت أنّه من الذكاء أن تُدرك أنّ الناس ستستمر في التكلم عنك،
ومن الغباء أن تستمر في الاستماع.

لا خير و لا شر

وأيقنت أنّه لا يوجد إنسان شرير في مُطلقه أو إنسان خيّر في مُطلقه.
كلاهما غرز الله فيهما الخير والشر...و كلاهما اختار بكامل إرادته قائده.

هلاك الذات

وأيقنت أن المعضلة لم تكن يوماً أن من نظنهم أشرارا..أشرا حقاً.
لكن من ينساق للذات وأعدارها ومبرراتها ليظن كل ما يفعله
صواباً،

شاملاً التبرير لنفسه القتل والزنا والسرقة.

لم تكن يوماً المشكلة في أنهم يدركون الصواب و يختارون الخطأ،
بل المعضلة الحقيقية أنهم يرون الخطأ صواباً.
إنها اضطراب إدراك وليس اضطراب اختيار،
لم تُهلك ذات الإنسان يوماً مثل ذاته .

كيان ثالث

وأيقنت أن معظم مشاكل المتزوجين سببها خروجهم من الكيان
الثالث الذي خلقوه بزواجهم، إلى كياناتهم الفردية مرة أخرى.

انتصار الكرامة والأنا للكيان الفردي على الحب وإنكار الذات بعد الاندماج في الكيان الثالث.

تسلل الكرامة بين المتزوجين تعني انفصال الكيان الواحد.. نسج جسر التباعد... وإن انفصل الكيان لم يعد الزواج زواجاً (بالتعريف الاجتماعي وليس الديني).

طمأنينة الجدال

وأيقنت أنه لا قلق طالما يتجادل الحبيبان،
لكن يجب أن ترتعد قلقاً حينما يكف أحدهما عن الجدال.
الجدال علامة المحاولة والأمل في إيجاد حل...بينما الصمت أصعب صرخات اليأس.

«لقمة العيش»

وأيقنت أن للكلمات تأثيراً على حياتنا أكثر مما نتخيل.
نظن أن الكلمات تُعبّر عن الأفعال... لكن في الواقع بعض الكلمات تُغيّر الأفعال.

ففي شعبنا تحولت كلمة خُبز (ما ينتج عن الخَبز) إلى (عيش)..
فأصبح الخُبز أساس معيشتنا ووجباتنا اليومية الثلاثة كلها.
تحوّل العَمَل (الأعمال الانتاجية المفيدة) إلى (شُغل) فأصبح أن نجد ما (يشغل) أوقاتنا حتي وإن كان غير مجد و غير مُنتج لتتقاضي شهرياً
«المُرْتَب» مسبقاً إنفاقه بما يكفي لشراء لقمة «العيش».

نصف إنسان نصف إله

وأيقنت أنني لن أصل إلى أفضل نسخة من ذاتي ما لم أومن بشيئين..
أولاً بمقدرتي للوصول لما أريد كأنما يكمن في روعي إله في ثقته،
وثانياً أن أومن أيضاً بأن مازال أمامي الكثير للتعلم من الناس كالعبد في تواضعه.

مأساة ما وراء العظمة

وأيقنت أنّ المآسي تحفر طريقاً إلى قلوبنا وإدراكنا أعمق مما قد تحفره أي تجربة سعيدة...معطيّة الفرصة للعظمة أن تشعّ، مجرد فرصة.

لذلك...لن تجد رجلاً عظيماً إلا ولديه قصة مأساوية ليحكّيها.

مقابر التاريخ

وأيقنت أنّ التاريخ قد ابتلع مضطراً مليارات المليارات من البشر في مقابر السلوان مجهولة الهوية لكي يتمكن من تسليمنا خلود العظماء المحفورة أسماؤهم بحروف الذهب على ضرائح قبورهم المبهرجة بأعمالهم وأفكارهم.

مبادئ مترسّخة

وأيقنت أنّ أصحاب المبادئ المترسّخة عميقاً لا يتحدثون عنها...أو بالأحرى لا يحتاجون للحديث عنها ولا يجدون الداعي لذلك. مَنْ وَصَلَ إلى أقاصي الخوف هو أكثر من يحارب باستماتة دون شكوى، بعد أن أدرك أنه لا يوجد ما يخسره. مَنْ يُعاني أقصى درجات المعاناة أقل المتحدثين...مُدركاً أن معاناته ارتطمت قاعاً لن تُنجدّه أو تُريحه كلمات. لذلك إن كنت ترى مَنْ يعاني شيئاً بينما أفعاله غير متوقّعة وغير متماشية مع ما يعانیه..تأكد أنه قد وصل إلى الأقصى..إلى أن باتت أفعاله لا تعكس ما داخله كدرجات شلل الإحساس.

مبادئ هشة

وأيقنت أنّ

كما قيمة الذهب بخسة،

إلي أنّ في الجمر يُصقل للإحمرار

هكذا المبادئ هشة
إلي أن في الحياة تعبر الإختبار

نهاية العالم

وأيقنت أننا سنستدعي نهاية العالم عندما تهزم آلام الحرمان سعادة
الفضائل..

عندما يصرع الجوع النزاهة..فتصبح السرقة مبررة.
عندما يخفق الفقر الشرف.

عندما يسحق الشح الصبر والجلد.
لن نستمر بشراً، وإن استمرت البشرية.
ربما سنجد عندها في الحيوانات آدمية أكثر مما سنجد في الآدميين.
ولن يستمر العالم كما نعرفه، وإن استمر.

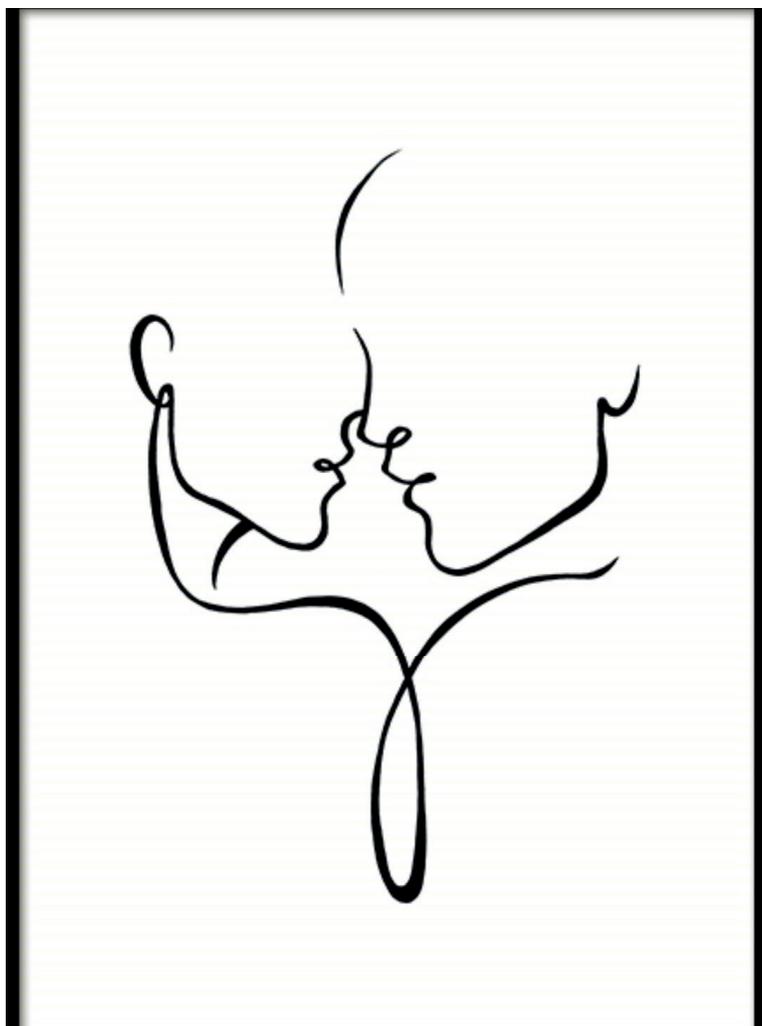
ربما عندها يكون أقسى عقاب من الله لنا أن تكون نهاية العالم
ألا ينتهي.

همج بقشور الحضارة

وأيقنت أننا مازلنا رجال كهوف..همجيين،
فقط تلمحنا بقشور الدين والتحضر ودماثة الأخلاق المجتمعية.
لكن إن اختل النظام لوهلة..ستنفجر غرائزنا الحيوانية -الشبه
مكبلة بسلاسل الحضارة الورقية المهترئة- مُعلنة انقشاع القشور..والبقاء
حينها للأقوي.

أتعس الناس

أتعس حالات الإنسان: غير راغب في الحياة وغير قادر على الموت.



الفصل العاشر

شعائر العقل في أشعار الحب

آلهة الحب و آلهة العُزلة

وبعد أن ألفت وحدتي
وجدت فيكِ آخر فرص مأوى
أأكسر في أحضانك هذنتي؟
أم أديم بوحدتي التقوى؟
أن أهدم معابد عُزَلتي
أو أهدمك،
فأنصاف الإيمان عدوتي
وغير التوحيد لا أهوى
ترفض آلهه العُزلة، في الحب ورطتي
وترفض آلهة الحب، في العُزلة ورطتي
وأرفض كلاهما
ففي معابدك المثلوى
إمّا أن تُعلميني نسيانك
أو تُنسيني ما علمتني من وجع
فأشعليني، أو إطفئي ما اندلع
كاره أنا سم الموت
المدسوس في موائد الحياة
أسلُب حياتي مُختاراً
ولا أن أسلُب حرية الاختيار
فإحسمي قلبك في حرب الوَلع

بالبسالة أو الفرار

كاره أنا

أنصاف العلاقات

أنصاف الإخلاص

أنصاف الأوقات

أنصاف الأشخاص

فإما أن تكوني لي بالكامل

أو تكوني لغيري بالكامل

فكوني لي كاملةً

و أعيدي بعث روح مكسور

أو أعتقيها أملهً

أن تجد سلام جثمان مقبور

في كف سيف.. في كف وردة

تلاصقت عينان...توازت ضفتان

يفصلهما نهرٌ..انقبضت كفتاي

في كف وردة..في كف سيف

حياتنا خطوط...وقد تلامس خطان

ألوح بالوردة؟

أودع الوحدة؟

تسأل جروحي كيف؟

أما نضبت جروحك؟

ألا تحفل بروحك؟

أما مللت تمّني الطيف؟

تسأل جروحي كيف؟

أَلْوَحٌ بِالسَّيْفِ؟
أَأَكْرَهُ بِالزَّيْفِ؟
يَصْرُخُ فُوَادِي كَيْفَ؟
أَمَّا كَلَلْتُ سَجَنَكَ بَعِيدًا؟
أَمَّا نَفَرْتُ الْعَيْشَ وَحِيدًا؟
أَمَّا مَلَلْتُ حَيَاةَ الضَّيْفِ؟
يَصْرُخُ فُوَادِي كَيْفَ؟
أَأَعْبُرُ إِلَيْكَ نَهْرَكَ؟
أَمْ يَجِبُ عَلَيَّ نَهْرَكَ؟
هَلْ عَزَلْتِي هِيَ لِلنَّجَاةِ طُوفُ؟
أَمْ حَوْمٌ حَبِي حَوْلَ كَعْبَتِكَ طُوفُ؟
أَأَشْجَعُ مَجْدَائِيَّ قَلْبِي فِي نَهْرِكَ عَلَى التَّجْدِيفِ؟
أَمْ أَنْ تَجْدِيفِي فِي طَقُوسِ عِبَادَةِ عَزَلْتِي تَجْدِيفِ؟
أَأُوحِدُ بِالْوَحْدَةِ رَبَّ؟
أَأُوحِدُ بِرَبِّ الْحَبِّ؟

قلب خارج الضلوع

أنتِ قلبي إن كان للقلب امتداداته
فكيف لقلبٍ أن يألف
خارج الضلوع اعتدياداته
فلقد أدمن الحياة في ضلوعك
وإن عادني عاداني
وتوسّلني رجوعك
كيف لشراييني أن تنمو بأحشائك
كيف أكره نفسي وأعشق أشياءك
كيف لحبّ نفسي وأنايتي أن يذوبا أمام تفاصيلك
كيف لمارد غروري أن يقبل بتدليله صغيرك
كيف كفّ كبري كونه مارداً
متى ملكتني وتسلتني إليّ؟
وما عرف قلبي تسلاً وارداً
كيف تسلتني قلبي وأنتِ آتية؟
أليس قبل الإعصار رياح عاتية؟
كيف أعشقتني ما نفرت؟
لمجرد كونك له عشقتِ
لا يتنفس صدري
إلا هواء ما استنشقتِ
سكنتِ ضلوعي
وما ياذن على الباب طرقتِ
كيف بتلقائيتك اخترقتِ شرنقتي
و أنا لقلبي على مذابح الرهبان نذر
كيف أصاب قمرك شاطئي.. بالمدّ والجذر

وقد ظننت مفتاح قلبي ضائع
كيف زدت محبتي في الله
فحتى في خلقه عيوبك رائع

أعذري صمتي

اعذري صمتي
فما لكلمات الحب اكتمال
فالسكون في معابدك عبادة
وهللي موتي
فموت العاشق بالعشق ابتهاج
وما لحبك الأوحى إعادة
واغفري لي صوتي
فما لأذنيك لصوتي احتمال
فيعيناي أبلغ بالكلام إفادة
اعذري زلات كلماتي
فوجودك لأفكاري زلة
اغفري ففقر دلالاتي
فما يدلّ دلالك دالة
لم تعدت الجمال قباحاتي
وشوابه جمالك قلة
أسكتّ اللسان كلاماً
أفشته عيناى برقاً
فهل للعيون سلاماً
عجزه اللسان نطقاً؟
أعدت القلب غلاماً
بعد سكون النبض خفقاً
أصبت الضلوع سهاماً
فبقلبي المشيخ رفقاً
و كأن تُغرك وجه اتهاماً،
وما نطقت بعشقتك إلا صدقاً

حبيس الصدور

مشاعر حبيسة الصدور... وكلمات لم ترو
صحاري مُستحقَّة الحب... وبذور لم ترو
بيوت مؤهَّلة.. وليست أهله.
صدور تَعْدُ بأجمل حدائق العشق..
أحضان تَعْدُ باحتواء أعشاش طيور مُتعبَة بعد طرقاتٍ مُتعبَة.
قلوب تَعْدُ بأن تُزهر حياً إن كنت مستعداً.
إن كنت مستعداً لغرس أسمدة اهتمامك.
إن كنت مستعداً في الصباح لسطوع أشعة دفاء شمس حنانك.
وتُبرق بكلماتك مشاعرها كتلالؤ خيوط أضواء القمر في المساء.

أعلى مراتب العشق

عندما تعشق امرأة...فهي ترقى من كونها إنساناً طبيعياً من لحم وعرق ودم وشرايين.

ترتقي مرتبة الملائكة بل والآلهة في أقصى مراتب العشق.

يَتَوَجَّحُ نَهَايَا

مِنْ غَدَدٍ وَشَحْمٍ

لَهُوًّا وَرِعْشَةً وَدَفْنًا وَمَلَاذَا

وَتُكَلَّلُ شَفَتَاهَا

مِنْ كِتْلَةِ لَحْمٍ

تِيْجَانِ الصَّامِئِينَ بِالْفَطْرِ التَّذَاذَا

موعدنا الأول

أطلتُ التفكير والتخطيط لموعدنا الأول

هل تتأمل النجمة السماء مثلنا؟

أم أن القلب لعقلي بالعشق قد سَوَّلَ

هل تُشاهد أعظم النجمات أفلاماً سينمائية؟

أم أُطيلُ أنا مشاهدة نجوم عينيك الإلهية؟

هل تتذوّق أشهى النساء شهو الطعام؟

أم أكتفي أن أذوق من فاهك شهو الكلام؟

هل تتنزه الوردة تنزهات الحداثق؟

أم تتنشّق مُتعتي في جسدك الرحائق؟

أينتهي من طاحوا بالحلم مثلي بالقاع غرائق؟

هل لمثلي أن يسلك يوماً لمملكتك طرائق؟

أم سائل المحال ظمآنًا بالصحراء تجوّل

الزواج: حبّ أم عهد؟

ما بين تذبذب مشاعري واستحالة إحكام لجامها، قد أمتلكها
كنتيجة... كمحصلة..

ولكنني لا أملك التحكم بها وبما أشعر.. لا يمكنني أن أعدّ بها لا
أملك،

لا يمكنني أن أعدك أن أظل أحبك للأبد.

لكن عهدي أن أحاول جاهدا في كل لحظة تذكر تأجج حبك في
صدري في أوج لحظاته.

أعهد لك أن أعبر لك بما أشعر الآن ما تبقي لنا معاً.. أياماً كانت
أو سنين.

أن أذكر بعقلي مشاعري وإن غفاها قلبي.

أعهد لك بما أملكه... أن أحترم كينونتك.

أن أثق في أحكامك..

أن أقدر ما تشاركيني من لحظات..

أن ألتزم بك وبما اخترنا أن نشاركه سوياً كأولى أولوياتي...

أن تُعبّر أفعالي عن حبي وإن شحب الحب في قلبي..

أن تراك عيناى كالمرة الأولى.. كل مرة،

لا أستطيع أن أعدك ألا يتجدد وجهي... لكن أعدك ألا يتجدد قلبي

من حُبك يوماً.

لا أستطيع جلب إكسير الحياة لكي تظل ملامحك شائبة،

لكن أعدك أن أرى ما وراء تجاعيد وجهك.. فمثل روحك الجميلة لا

تصيبها التجاعيد.

أن لا أترك يديك وإن برزت منها العظام... وألا أوملها في العناق ببروز

عظامي.

أن أظل أراك رائعة بقلبي قبل عيني... لعل العمى يُصيب عيني يوماً.

أَنْ تَظَلِّيَ جَمِيلَتِي وَإِنْ أَنْجَبْتِ، أَنْ أَعْشَقَ أَطْفَالَنَا... وَيُزِيدَ عِشْقِي لَهُمْ
عِشْقَكَ .

أَنْ أَتَذَكَّرَ مِشَاعِرِي نَحْوِكَ وَإِنْ أَصَابَنِي فَقْدَانُ الذَّاكِرَةِ وَخَرَفَ
الشَّيْخُوخَةَ... فَذَّاكِرَةُ الْقُلُوبِ لَا يُصِيبُهَا الْخَرَفُ.

فَأَلَّا تَشَارِكِينِي بِعَهْدِ؟

أَنْ تُشَرِّفِي مَا تَبْقَى مِنْ عَمْرِي بِمَا تَبْقَى مِنْ عَمْرِكَ؟

لَأَعُوضَنَّكَ بِالْآتِ

أَضَّتْ طَرَقَاتِي

إِحْتَمَلْتِ أَسْوَأَ إِحْتِمَالَاتِي

وَإِنْ كُنْتَ ظَلَمْتِكِ مَاضِيًا

لَأَعُوضَنَّكَ بِالْآتِي

لَأَعُشَقَنَّ ثَوْرَتَكَ

وَلَأَقْبَلَنَّ شَفْتَيْكَ

لَعَلَّ الثُّورَاتِ بِالْقَبْلَاتِ تَخْمَدُ

وَلَيْتَ الْقَبْلَاتِ لِلثُّورَاتِ تَصْمَدُ

عَلَّ قَلْبِي يَسْجُنُ مَارِدِكَ

وَعَلَّ نِيرَانِكَ بَثْلُوجِي تَرْمُدُ

تَارِكًا عَدَنَ

كَأَنَّ فِي غِيَابِكَ يَجْحَفُ

الْوَقْتُ مُمَاطِلًا

وَالْقَلْبُ فِي الصَّدْرِ يَرْجُفُ

لِلصُّمُودِ مُقَاتِلًا

أَيَّا زَمَنًا بِغَيْرِ عَدَلِ

تَحَيَّرَ لِتَسَارِعِ النُّبُضِ

وتباطؤِ الثوانِ باطلاً
فصممت الكلمات
حين تكلمت عينان
وكان الوقت مات
لم يأبه بالزمان
أعميت عن وقت الأوقات
كأنه يوماً.. ما كان
يا امرأة من ضلوعي
أعادها العدل ممأ
نزعته من البدن
إن كنتِ خطيئتي
فليس لي ندم
فمعهك تاركاً عدن
فكما سرقت يوماً
فلنسرق الآن الزمن
و لِمَ أحتاج مستقبلاً أو ماضياً؟
وعيناك عبر الزمان سقر
إن صبحت يوماً غير راضياً
فبالهة الحبّ قلبي قد كفر
توجت القلب في الحياة قاضياً
و غير خيانة الحبّ اغتفر

مقاومة بلا جدوي

بجمالك الظالم غفلاً أُسرت

هَمَمْتَ المقاومة..

وكنت من زمنٍ خسرت

أَسْرَ قلبي نقاء ابتسامة

لا تعرف أن تكون للزيف أجيرة

أنَّ يأسَ الشجر قلباً علامة

أن الروح للحب أسيرة

فلتغركِ سطوع شمس قيامة

ليست إلا لروح أميرة

فيكِ إنبعاث روح ملكة كقائمة

وإن كنتِ بعُمر الجسد صغيرة

كيف عدل الله يهبك كل أساريك

حتي في ما سُمي عيوباً تأسرنِي

تلعثمات كلماتك

خجل ضحكاتك

أنامل حركاتك

انسياب خصلاتك

كمال اصطفاف بلور أسنانك

تحكمن قبض قلبي أرسانيك

الحب ذوبان الآخر والأنا

وأنا ذابت «أناي» مُفْتَتَّة

فعتابي نفسه حمدي لله

أنَّ ملاكاً أسقطت سماه

لم يهيني للمقاومة فُرصة

لكن للحياة وُهبْتُ كل الفرص

متاهة

قابعُ أنا بمتاهاتِكِ بلا ممشى
وبعشِقِكِ عشقت تيهي
تائهٌ مَنْ سقى القلوب العطشى؟!

فارو عطشي أو انهيهِ
أأسرار عشقك بلا مَفشى؟
أم خرس اللغات لا يرويه؟
لأعيد معاجم اللغات نبشا
أو أضيف للمعجم ما يكويه

ما لم تملكه القبضة

تَقاطَعَ واقعنا ومضَةً
وظلت الذكرى ظهوراً
ما لم أملكه قبضةً
مَلَكته أحلامي دهوراً
تَوَقَّفَ قلبي اعتياد الرقص
وتعلَّم طقوس الرقص
فنبض عينيك استبدلا النبض
ولم يرجو القلب
غير حُبِّكَ طقس
أحكم الحلم على الحياة قبضا
فمثل اكتمالكِ
لم يعرف نقصا
فيا قلباً الحب اعتلاه
مالِكٌ خَلَّدت نبضةً؟
ما عَهَدت لنبضاتك مُحابة!

حب من نوع آخر

لم يكن حبي لك حبا
بل كان صلاة...عبادة
التمست فيك
أن تغفري لماضي ذنبا
تضرعت أن تخلقي لحياتي إعادة
أن تُضيفي لحياتي حياة
أحببتك استغاثة مناجاة
اختلط عليّ بين الطموح والزهد
هل جشع امتلاكك كُفْرٌ بالقناعة؟
هل كُفرت بزُهدي بحبي لك؟
أم كنتِ له شفاعاة؟

هروب فاشل

وكأنما أحاول الهروب من سلطانك عليّ فلا أستطيع..
فأحاول الهروب من يأسِي في الهروب منك فلا أستطيع.
فأحارب كليهما أن أهرب بالحبِّ إليكِ.
لعلِّي سأظل أحاول حتي تصيبي شدة اليأس أو شدة الحب..
فكلاهما أهون من شدة محاولاتي.

حنان القسوة

لا تعبتي قسوتي وصراخي
فهو مثل وعيد الأم أطفالها
تحمل قسوتي حناناً أعظم من الحنان
لا أحتمل أن أراكِ تخطئين
فمقامك عندي كالملائكة مقام

ثقة الحب

الحب بالنسبة لي هو اقتراب شخصين بدرجة تفوق قربهما لأي شخصٍ آخر.. اقتراب درجة أن أقف عارياً أمامه غير محاول أن أُخبئ عيوي،

أيضاً مع الاحتفاظ بمساحة شخصية لكلٍ منهما تُعصدها ثقة كلٍ منهما في الآخر.. الثقة بأنه يختار هذا الحب كل ثانية وليس مُجبراً عليه.. أنه يمكنه الرحيل حينما يشاء ولكنه يختار البقاء في كل لحظة. موازنة قُرب الحب ومساحة الثقة هي التي تمنع الحب النقي أن يتحول حُب إمتلاك.

أفعال الحب

الحب فعل مطلق في أساسه...بينما حب المشاعر هو ثمرة للحب في أساسه كِفعل..

لذا أن تخدم مَنْ تحب، تهتم ، تستمع إليه ، تُصَحِّي من أجله ، تُقدِّره و تقدِّر طباعه و مساحته الشخصية...سَيُجِبِرِ المشاعر أن تأتي لاهثةً وراءكما .

الفعل هو ما يمكنك التحكم به...وهو السبيل الوحيد لكي تختار الحب المديد، بينما المشاعر مُتخبطة نائرة متغيرة مع حالتك المزاجية الخارجية كبحر السواحل مداً و جذراً مع تقلبات قمر السماء.

سَكْبُ يَزِيد

الأشياء تَنْقُصُ بالسَّكْبِ،

وبالسكب فقط يزيد الحُب.

بدايات الزواج و إحيائه

الحب والشغف هما شرارة بداية الزواج لا إحيائه.

هما الغشاوة التي تجعلك تقفز من قمم متعة العزوبية بكامل

إرادتك إلى هوة الربط والارتباط.

فقط أفعال الحب لا الحب هي من تجعلكما تشيخان معاً..

أنَّ تقرر أن تحمل أفعالك الحب وإن لم يكن قلبك حاملاً للحب،

وأن تلتزم بقرارك.

أصحاب الإرادة والتمسكون بالقرار الحكماء والأذكياء وواسعو

العقول فقط من يُنجحون الزواج... لا العُشَّاق والمحبون أعمياء العقل

بالمشاعر.

بطاريات الحب

تحتاج استمرارية العلاقات الجيدة إلى اختبارات قاسية ذات احتماليات سيئة،

لتجديد شحن شرارة المحبة و تحطيم فتور الاعتياد.
فاحتمالية الفقد تُعطي ما أصبح مألوفاً رونقاً من جديد.

سيادة الحب على الصواب

في الحب اختر الصمت إن كان محبوبك يتحدث بسعادة وحماس،
حتي وإن كان حديثه مُخطئاً يُضايق حسَّك بالصواب.
فالحب يُعطي لسعادته السيادة علي الصواب.
وصوت القلوب -وإن كان يهمس- أعلى صوتاً من صراخ المنطق.

اتفقنا أن نتفق

اتفقنا أن نتفق و إن لم نتفق.
اتفقنا أن تتفق قلوبنا وإن اختلفت عقولنا وتخاصم غرورنا.
اتفقنا أن ما مرَّ من العمر قد سُرق.
وأن ما آت من العمر فهو لنا
اتفقنا إن كسب القلوب أهم من كسب الجدالات
أن يكون الحب في التيه...نجم الشمال
أن يرشدنا في ظلام برد الغضب..أدفاً الاتجاهات
كي نلتمس في ثورات العيوب...الجمال

أثمن مُمتلكاتي

تَطَلَّ ضياءَ شمسِ رَوْحِكَ مِنْ وراءِ قلبِكَ البَلُوري،
فَتَتَبَعَثُ أَلوانها كَأَلوانِ قَوْسِ قَزْحٍ وَاعدَةً كُلِّ مَنْ رَأَى بِأَنَّ الخَيْرَ
وَالأَمَلَ مَتَجَلِيانَ بِعالمنا فيكَ.

يا أعين النُعاء الباهتة الباهظة الخافتة

التي لا ترى إلا الجمال والبراءة و تستثني كل قبيح أن يعبر إلى
روحك.

يا طفلة الطباع وحكيمة الأفكار وشاسعة القلب.
تعجز شجاعتي وكرامتي أن تُطالبك بمبادلتني الحب
فدعيني فقط أحبك.
اقبلي بأبخس ممتلكات العالم التي أثمن ممتلكاتي.
اقبلي ذكرك في كتاباتي.
اقبلي أشعاري وإبتهالاتي.
اقبلي في مملكتي أن تصيري أول ملكاتي.
اقبلي تتويجك ثورة مشاعري عليّ بالأوسمة تقليداً
و إن لم أصبح أنا مَلِكِكِ...
يكفيني في شهداء أسطورة حبك تخليداً

عدد اللانهايات

كيف لا تزالين تتسائلين؟
كيف الحب لم يكشف لك بعد عن وجهه؟
كيف أصاب قلبك العمى؟
حتي لا تدركين أنك الوحيدة بين نساء العالم التي أراها امرأة.. امرأتي.
كيف وثق عمي قلبك في آذانك أكثر من ثقته بمشاعره؟
أتريدين سماع حروف فانية؟ إذن أحبك..
عدد كلمات اللغات أحبك
عدد بتلات الأزهار أحبك
عدد اللانهايات أحبك.
وعندما أصل لللانهاية فقط... سأكف حبك.

عشق شمولي

مع صعوبة احتواء عشق شموليتك
عشقتك أجزاء
جزء قلبك الذي بلا حدود، يراه البحر نفسه شاسعاً
وجزاء روحك البيضاء تراها أنصع اليمامات ناصعاً
وجزاء في الماضي يتهالك في موت الواقع راقداً
جزء منك يتمايل في خيال الورق راقصاً
جزء مظلم أصارعه النسيان.. ويستمر بالذاكرة لاصقاً
وجزاء شابته فيه محبوباتي القدامى
وأخر عنيف قتل فيك الأنوثة، لا يلام
وشظية استقرت بقلبي قاتلة الحب..
وما كانت مشاعري قبلك يتامي
وجزؤك الأخطر الذي بجنون العشق تعجز وصوله سلامة.

مضاجعة القلوب

أتمنى أن نجعل أنا وأنتِ الجنس بيننا تقارباً للقلوب ليس الأجساد
والغرائز..

بعد النشوة تنطفئ غرائزنا... تنفصل أجسادنا... ولكن تزداد نشوة
قلوبنا غير مُنطفئة أبداً.
أن نُرضي شهوات قلوب بعضنا في تلامسنا أكثر مما نرضي شهوات
أنفسنا.

شواطئ الحيرة

اتكأت تداعبين الرمال
أكاد أسمع صوت موائها كالقط في فرحة مداعبته
فلم تعهد الرمال قبلاً مثل رقة أصابع هاتين القدمين،
تمر أطلال قلبي المرهقة الهاربة و المنفية معاً من العالم..
تستجمع أطلال أطلالها.
أنت يميني والبحر يساري...
وكانَّ بداية العالم تلخّصت بين خطوط كتابات قدميك التي ما
شهدت مثلها كتابات الفرس والشام والإغريق،
وبين نهايته في خطوط أمواج البحر.
وأقبح أنا بينهما في أكثر بقاع العالم سلاماً..
حيث لا ينجو قلبٌ سالمًا..
احترت في يميني أم يساري الغرق
فكلاهما يخطفان الأنفاس
هل أدعك تخطفين أنفاس القلب؟
أم أطعم البحر ما تبقي من أنفاس الصدر؟
فما لي في العالم قصر

وما لي لإرواء عطشك بئر
وما لي لخطف أنفاس القلب بخبراتٍ
و ما لي لموت الحب البطيء صبر
قتلتني حيرتي..
وأنا الذي جنّت أهرب من حيرتٍ
وما حيرني مثلك أمر

أحببت كبريائي

سَحَقَ قلبي صمتاً يُطاق
ولا أطيق بالشكوى كبريائي تُخَدِّشُ
رضيت عيناى بالدمع تُراق
ولا أن كرامة عيني بالعار تُنْقَشُ
أحببت كبريائاتي العِراق^٦
أترَفَعُها بمقابر العشق تراباً تُرْفَشُ
لا تُدرِجيني بقائمة أخطائك
فمثل حياتي في الحيات لا تُهَمَّشُ
ولا تختذلي حياتي
كدرسٍ في حياتك
فلحياتك الشرف أن فيها أذكر

إمبراطوريتي الديكتاتورية (تلعثم الأبجدية)

كان ذوباني في الحُب حمقاً
فقد اخترت كينونتي الفردية
وَجَبَ العَزَلُ للذوبان عُمقاً
وضعيفة هي مهاراتي السردية
أخاف أن أسترق الحُب رَمَقاً
وإن كانت العاقبة عزلتي السردية
أو لقنيني مُعَلِّمتي رفقاً
ففي نهج الحب أتلعثم الأبجدية
وأيقنت أن
من بين جميع حُقم قراراتي
كان الحب أسوأ اختياراتي

٦ جمع (عريق)

أن أختار التسليم طوعاً
أن أختار حُمقاً مِلِكَةً
لإمبراطوريتي الديكتاتورية
أن أسعى للحب طمعاً
في حُرْفِ سعادة أسطورية
ما سعادتك إلا قمعاً
لكل زجاج لَوْنِته الدنيا
بزيف ألوانٍ بلورية

بلا منطق

أيا عشقا بلا تـوان
أرديت المنطق قتيل
وفيك المنطق وجدت!
هابيل أنت أم قابيل؟
وكيف مازال المنطق
ينشد لك التراتيل
في آخر نزعات الموت
أي حب هذا؟
حب المقتول للجاني
أي منطق للعقل
أن يحب بلا منطق
في صمتك
تُروى أشعاراً
ورمادك
لا يُخمد ناراً
جدوبك
تُنبت أزهاراً
وافشاؤك
لا يُفصح أسراراً
أبويك شر البلايا
وخير المنايا
ويُتماك قلوب دهست
بلا منطق

أنين

بفراقك أتيت ورُغم أنيني...تأنتيت

فأنين الكرامة أشدُّ؟

أم أنين كلمة «يا ليت»؟

لم أهنأ بعزلتي

ولا بأنسِكِ هَنيت

لم أجد شاطئاً لمرساتي

وعلى شواطئك تمثَّيت

أأرمي عُزلة مأساتي؟

أم سأندم أُنِي رميت؟

حبُّ أسطوريِّ

هلكت النساء في عينيِّ لحظة استحواذك

فكيف أهوى أمانِيَّ في ملاذٍ غير ملاذك؟

كيف أعشق خطيئةً وقد عشقت أوعاظك

ظننت حب المَشِيخُ في الأساطير حيًّا

و ظنَّني ساذجٌ، أم أن حبك هو الأساطير؟

هل يكتب التاريخ ما مستقبلاً يصير؟

حَفَرَ التاريخ أساطيرك فيِّ

فدِلِّيني الطريق يا نجم الشمال

هل أنتِ الواجهة أم الطريق؟

ادعيني لأسكن واحة الجمال

وأرشدني عيني بوهج البريق

ما عَهَدْتُ جواباً لتيه السؤال

ودلّتني عيناكِ بَرَّ الغريق

عذرية قلب

كيف أداوي قلبك المكسور بقلبي المكسور؟
كيف تطلين مساعدتي لضيقائك عبور؟
وقلبي عديم الخبرة لم يسبق به مرور
لم يُصدِر يوماً أنين الحب
وكم تمنيت منه الصدور
لعل أنين عذرية الماضي أهون
من سكن العشق الصدور
تجذبني في بحور العشق
أعاصير عينيك العواصف
كان قلبي مملكة السلام
أنت نبضات قلبك قواصف
ما كان لقلبي إلا التسليم
وفرح أشرعة العواطف
فرقفاً بقلبٍ عديم الخبرات
كثمرٍ لم يعهد قواطف

إراقة الحب

كيف تطاليني يوماً
أن أظهر مشاعراً
لم تُظهرها؟
كان بالمشاعر دوماً
القلب لك عارياً
واخترت أن تقهرها
يكفيك لدم حبي إراقة
لو لم تُدليليه، انعدم

فالحب كالطاقة
لا يُستحدث من العدم
كَلَّ قلبي برودك..و ما كَلَّتِ
عبثاً تحطيم سهامي جدارك الأسمنتي
كَلَّ صدري عنادك..وما يوماً كَلَّك أنتِ
لان حديد سجون الحب...وما أنتِ لِنِتِ
أملاً قلبي إكليل الأشواق...و بالأشواك كَلَّتِ
أيا قلباً...أيا قصرأ...
أعلي الأسي صرت مقتصرأ؟
أُسَلِبَتِ عنوة وأوَصِدت قسراً؟
أملعون أنت لا يجدر بي اعتيادك؟
أْمُنَاضِل أنت تخشي جَلَادك؟
لعلك فقط مهجوراً...نَرَقُب مُرتادك

كالأطفال

مررتِ ببالي
أسكتُ ضوضائي
أأرثي حالي؟
وأطفئ أضوائي؟
أأتشبه فيك المنار
وأترك بيدائي؟
أم مثل الصغار
أرفض بيدي دوائي؟
أرتمي في أحضانك كالأطفال
وأنا في أحضان العالم أرجلهم
لا أقطع في حبك الأوصال
وإن خَطوا نحوك قطعت أرجلهم
ما لدائك اكتشفوا أمصالا
وإن توصلوا لأمصال أرفضهم

أوطان في جسد

نفرت من الجُدران احتماء
فَفِي أَحْضَانِ ثَدْيِيكَ إِحْتِمَائِي
لَمْ أَكُنْ لِعَـيْرِ وَطَنِيكَ انْتِمَاءً
فَاقْتِ آلَامَ العُرْبَةِ إِحْتِمَالِي
فَاسْقِينِي طَيِّبِ أَنْهَارِكَ مَاءً
لَمْ أَجِدْ مِثَالَهُ بِالحَيَاةِ بِمِثَالِ
ذُقْتُ مِنْ طَيِّبِ الأَثْدَاءِ نِسَاءً
و لَمْ أَعْهَدْ جَمَالَكَ بِجَمَالِ
لَوْ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي خَاتَمَتِي الكُبْرَى
سَأَكُونُ أَسْعَدَ الرِّجَالِ

انتحار

جروح رحيلك ليلاً آتتني
في القلب والذاكرة آذتني
فالقلب أغلقته التثاماً
والذاكرة بتشويهك انتقاماً
فإما أستعجل الموت إتياناً
أو أستعجل ذاكرة المشيخ نسياناً
سَلَبْتَنِي حَرِيَةَ فِي العَقْلِ قَتْلِكَ
فَبِقَتْلِكَ، قَدْ قَتَلْتَ نَفْسِي قَبْلِكَ
وَمِيضَ عَيْنِيكَ تُلْهِبَانِ مِرْقَدِي
لَا شَيْدَتِ الحَلْمِ، وَلَا ذَكَرَاكَ تَنْقِضِي

رماد قلب

جاء لكِ القلبُ باحثاً
للحب عن معقل
رجع رسول الحب لاهتاً
يبلغني عن مقتل
لِمَ حياة القلب مقتله؟
لِمَ تنتقي في الحب أرذله؟
لِمَ يُرافق الحب الأحزانُ
كما ترافق العين الأَجفانُ
دَوَّنتِ تعاويذ الحب نوصاً
وَكُنْتَ أولَ مَنْ كُوِيَ بالجمر
عَلَّ الحبُ خمراً بِالسُّمِّ مدسوساً
وعَلَّ ما للسُّمِّ دواءٌ إلا الخمر
ظننتك لأنقاضي إعماري
ظننت رمادي لا يُرَجِّع ناري
زلزل وجودك بقايا معماري
وأطفأ غيابك خَفُوت مناري
ليتكَ تركتِ أشلائي لحالها راضية
تسعى التعافي من ضربات مساري
وليس من تعافٍ لضربتك القاضية
فلا تُحاولي كسري
فلم يتبق سليمٌ في قابل الكسر
ولا تحاولي أسري
فلقد شيدت أسوار قلبي إزاء الأسر
ولا تحاولي

في هواكِ نثري
فلا يمكن لرماد قلبٍ منثور.. أن يُعاد النثر

اعتناق الحب كل يوم

الحب هو قلب الحياة ومُحرّرها..
هو دليل الروح الحرة في أحلك الليالي..
الخوف قاتلها وسبب تعاستها.
لا ندرك ذلك إلا على سير الموت لأن حينها هي أقرب لحظات
الروح للحرية...والندم أيضاً.
فظوباه من عاش بروح حرة يعتنق الحب ويكفر الخوف.
مات بلا ندم.
وملعونون أشباه الأحياء ذوو الأرواح المُقيّدة بالخوف...ستكون حرية
روحهم على فراش موتهم مثقولة بالندم.

الأميرة الوحش

خدعونا عندما وصفوا شجاعة الحب في الأساطير بالبطل الذي
يحمي عشيقته من الوحوش.
شجاعة الحب الحقيقية أن تظل بطلاً عندما تمسي عشيقتك هي
الوحش.
أن تظل تحبها عندما تكف هي حب نفسها وحب الحياة.

أعظم مسرحياتك

لم أفهم يوماً درامياتك
أتشتهين الحزن عن الفرح؟
أتعشقين العُزلة عن المرح؟
مرّقت قصائد غرامياتك
وجلست بين الجمهور
أشهد أعظم مسرحياتك
بَرَحَ الحُبُّ عقلي
وعن القلب ما برح
تُصعِّبن مهمة إنقاذك
طَرحت اليأس أمام حياتك
وليت قلبك لليأس طَرَحَ

راهب رهب الحب

أنا محتاجٌ.. ولاحتياجي راهب
ألقي نفسي لعوزتي؟
أم أسكن الأديرة راهب؟
أقتلي لاحتياج نزوتي
ما يجعل مني إنساناً؟
أم سَكَنَ الوحدة راحتي؟
وإن كان الثمن نسياناً
أمضي راقصاً على حبال
يميني نيران العَوَزة
ويساري جُرف الوحدة
تَثَبَّتْ قلبي أثقال
بأن الصبر ميزاناً

طعام الحياة

كمياه الأنهار حبك طَهَّرَ جوفي من طعام الحياة الباقي تعفنًا
اكملني نقاءك واحتملي خوفي فلقد اعتدت الصيام تصوفًا
سامحي انتحارات حبِّ جُرْفِي ظننت الحياة تعاش تعففاً
إن كنت يوماً رفعت سيفي ساء ظنُّ قلبي بالحب تخوفًا

أُغْلِقُ الْفُلْكَ

أمللت حماقاتك؟
أم أحببت متاهاتك؟
أُتَسَكِّنِي الْفُلْكَ بعد الطوفان؟
أم أنه أُغْلِقُ وفات الأوان؟
أتشبي في فُلْكَ أَملاً؟
أم أُنِي أَتَشَبِّثُ في الأمل حُمُقاً؟
يا من في موت قلبي أقمّت رفاته
إما أنصريه.. أو إعتقيه في سلام مماته

سيدة التناقضات

رغم اعتياده منك الشقاء
اشتاق شقاء قلبي للقاء
أأحب شقاءك أم أحبك؟
لا تسحقه أحلفك بربك
شقاؤني أنتِ
راحتي أنتِ
فكيف تكونين الداء والدواء؟
يهربُ من عذابك إليك
يا امرأة تهدم وتجمع أنقاضي
واحدة أنتِ و يرى فيكِ جميع النساء
أشتكي منك وإليكِ
فأنتِ المذنّب والقاضي.
يا إِدانتِي وبراءتي
يا ساجنتي وحرיתי
ألا أجد في لغزك سرا؟
أما فيكِ للخطيئة برا؟
مُعذِّبتي ومُدلّتي
يا سالتني ومكَلّتي
يا كل التناقضاتِ
مُشيدتي وأنقاضي

رحيل

جسد فارق المكان
وقلبه ظلَّ للقلب قريباً
بالاسم حبيبٌ كان
ولم يكفُ كونه حبيباً
يعبر الوقت أزمان
فشل الوقت للذكرى طيباً
زيفاً فارغةً أركان
ملاً أركانها الصدر نحيباً
رحلت ضحكاتك عالماً
ورفض قلبي رحيلك
اعتزلت لخيالي طالماً
بالخيال أتلمس سبيلك
ليس حُقق خيالي حاملماً
إن كان واقعي بديلك
لم يذكرك لساني يوماً
فبعد الفراق هويت نسيك
طافت ذكراكِ دوماً
فرُغم هوى النسيان،
حفر القلب هواكِ
عفك لساني صوماً
ولم يصم القلب ذكراكِ

الحب من مسافة

أذقتني شهد الحياة ومُرَّ المماتِ
فأيقنت أنك مثل الشمس

تيرين حياتي مادمتي بعيدة
تحترق بهاء صورتك في حياتي
أو تنتهي حياتي، إن حاولت اللمس
فلوحات الجمال إن زدت قرباً بغيضة
يا شمس حياتي ومعضلة حياتي
إن غبت ليلاً أصابني العلل
دُمت في سماء نهاري تخمريني ترفاً
وإن لم تغيبني أصابني الملل
وإن أطلت بشمسك التحديق، أُصبت كَفْفاً

الرجال و النساء مِنَ الأرض

تعشق المرأة في شريكها الأناقة ووضعه الاجتماعي بين الناس ونظراتهم له وطموحه المادي.

بينما يعشق الرجل في شريكته شخصيتها والطباع.

ويظن كل منهما أن الآخر يبحث عمّا يبحث هو ذاته.

تستمد حبه له في كلام الناس عن نجاحاته ودهائه واعتزازهم به،

ويستمد حبه لها من حُسن طباعها، ونقاء روحها، وضعفه أمامها.

لذلك ترى الرجل غير مهتم بالمظهر... بل مهتم بشخصيته ونبالة

أخلاقه، وعندها أول ما يجذب الأنثى أنه غير مُنمَّق.

تهتم الأنثى بالمظهر في نفسها، ولكن أول ما يراه الرجل ليس

مظهرها، بل ابتسامتها ونظراتها وجمال تصرفاتها.

فتحزن الأنثى لعدم ملاحظته مظهرها وتفسّره عندئذ بعدم حبه

واهتمامه، في حين أن الواقع إنه قد أُسرَّ بابتسامتها، عشق خجلها، انبهر

بجمال الأخلاقيات المرصع بأحجار لا تبلي بالزمن ولا تطفئ بعتمة

الأنوار.. بدلا من عُقدِها و حليتها المرصعة بالسكون في ظلام الخزانة.

ويحزن الرجل لعدم ملاحظتها نظرات افتراسه لكل من لمحها، درع

جسده أمامها في الزحام، نبالة أخلاقه المتملكة فكره تجاهها..

حين إنها عشقت رجولة ملبسه، نظرات من حوله انبهاراً وحسداً

لنجاحه، ووضع جلوسه الرجولي المُسيطر، خُصلات شَعره المنتظمة،

نفور أوردته تصرخ عن قوته.

يعشق الرجل في المرأة ضعفه،

وتعشق المرأة في الرجل قوتها.

آمنت

وكيف لصوتك فقط وحده رغم رِقَّتِه
أن يطغي على جميع ضوضائي..
بل وإن استدرجت العزف بصوتك تمحيها
وإن امتنعت نغماتك مداعبة مسامعي
لم يتوقف يوماً مداعبتي أفكاراً
غرست بلمحة.. بذور الحب بواقعي
ونبتت البذرة بالخيال أشجاراً
وكيف لا أؤمن بالمعجزات
وأنا أشهد أمامي إحداها
صامتٌ شهواتي حُقر المِلذات
حين ملذتكَ ربي أهداها

كذبوا

أحببت فيك ما كرهوه
وما أحبوه عشقت
فما فيك عني نهوه
في حرم مُحرماتك فسقت
طقس معابدك كُفراً أنهوه
وفيما أنهوه رُزقت
كذبوني فيما لم يفقهوه
وبكل أشعاري صدقت

أنتِ وجهتي

مثل الحياة...قطار حبك.
استقليته غصباً دون أن أعرف وجهته
لا أهتم بالوجهة ما دامت الوجهة وجهتك

إنفصال قلبين

أتمحو في البُعد الأوقات
رعشات شفاه القُبُلات؟
أيُّثلج الزمان
دفع الأَحضان؟
هل السُّكنة في جبال الخلوة قسَّتْكِ؟
أم لا يَصِلُكَ رسولي لرجوع؟
أم أن حُب العُرْلة أنستكِ؟
ولا تخنق ذكرانا نَفْسَ الضلوع؟
ألا تنبش التفاصيل؟
في مقابر الحب ما دَفَن؟
ألم يكن حبي أصيل؟
حتى يزيل عن موتك الكفن؟
كيف نمنا سوياً في سرير الهيام
والآن في سرير الكراهية خصوماً نيام؟

دموعك أو دموعي

ظلمت أحارب من أجلك كل يوم..
كأني لم أمتلكك بعد.
خشية أن يقتلنا الفتور والاعتیاد،
أن تصبح علاقتنا مثلاً آخر في أركان بيت بلا روح.
دافعتُ عنك بالحب
وكنت كمن يدافع عمَّن يُحاربه مُبارزةً
جاهدت التثام جروح الأنصالِ
وكنت أنتِ لأنصالي غارزةً.
كيف امتلاً قلبي بغوائرٍ
وكنتِ فيه الوحيدة بارزةً
فليس بأمطار عيونك
يَحسم قلبي للرجوع رجوعي
اخترت كل يوم الصفح
واليوم إمَّا دموعك أو دموعي
سأعتاد الحياة دونك
كما اعتدت يوماً خشوعي

قلوب تُقاسي لامبالاة

قلوبي المُحِبَّة تُقاسي
لامبالآتكَ حادة النصل
إن كانت بحورك أقاصي
دَلِّيني منابع الأصل
دعيني أو ادعيني
دعيني لعزلتي أبني تراثي
أو ادعيني لرشف المصل

خانة المُسَلِّماتِ

وعدتُك أن أكون جانبك متى احتجتني
ويزجِّي خانة المُسَلِّماتِ لَعَنَتني
ألَعَنني طبييتي؟ أم لَعَتني أنتِ؟
أبلا كرامة ظننتني؟
أم للحب استغليتِ؟
لو أعلم أنك بالقسوة استجبت
لكنت من زمن قَسَّيتني
كيف تلذذتِ على أحزاني رقصاً
وأنا احتسبتُ العُمرَ دونك نقصاً
كيف تغنَّيتِ إبتهالاتاً على أَنَّاتي
وأنا مَنْ جعلت عبادة حُبِّك طقساً
كيف رشاقة أصابعك عَزَّفتِ ناياتي
على قلوبٍ عَزَّفتِ عن الوعد نكصاً

انقلاب قلب

لم أكن أطلب أو أنتظر منك أن تحاربي وتستميتي لأجلنا... لكن كنت
أرجو منك مجرد التماسك...
وألتمس منك لأعذاري التماسك
لم أكن أحلم بأن تنسجي أرضيتنا...
لكن على الأقل حلمت بأن تخطو قدماك عليها...
أن تصمدي للحب قبل إنتكاسك
فإن كان عنادك شوقاً
تحبسيه الأسوارا..
فأعطيك طمأنينة وأماناً
تطلق لأحصنة شوقك لجامها
وإن كان عناد قلبك
فتورا ونفورا...
فأرشف سم كرامتي
لأعتق قلبي طليقا من لجامه
إنتظرت كسيراً
إنتظرت كثيراً
حتى أضحى اليأس بأس
وأضحى قلبي المكسور... وحشاً كاسراً
لأنتقم من جميعهن فيك
أيسمي قلب لسهولة أن ينقلب؟
من سرور... إلي فتور... ضمور... ثم فجور!

مسخ

شكراً لأنك عَبَرْتَ بحياتك حياتي..

شكراً لأنك وجدتِ فيّ ما يستحق الحب حين عجزت أن أجد أنا ذاك في نفسي.

سأحاول أن أكون شخصاً جيداً..

فأحاول ألا أؤذيكِ بما أذاني.

و الحل الوحيد أن أبتعد.

أضحيت كالمسوخ،

كالنار..

ما يقربني أحد إلا احترق وتأذّي.

ولا أريد أذيةً أكثرَ من أحبّ قلبي،

لذا الابتعاد عنك يجب أن يكون أكثرَ من ابتعادي عن الجميع..

خصوصاً أنتِ، حتى وإن بذلك مَمَرَّقَ قلبي.

وإن كنت أشك أن قلبي مازال موجوداً.

ولكني أثق أنه إن كان موجوداً،

لَعَشَقَكَ..لَأَدَمَنَّ تفاصيلك.. وَبَبَصَّ مُهَلَّلاً لِابْتِسَامَةِ ثَغْرِكَ.

ندباتي أضحت طاغية..أهمس إليكِ بما تبقي من آخر أنفاس آدميتي

المُحْتَضِرَةِ بينما مازال المسوخ ناهماً..

حتى الوداع لا يرقى لكِ.

فمثلك -وإن أيقنت أنه لا مثلك- لا تحتمل رِقَّتَهُ وداعاً.

وأخشى أن يستيقظ مسخي الذي يحتقر الرحمة واللين فيقسو عليكِ كي

يَسْهَلُ عليكِ نسياني.

لن أودعك لأني لن أودعك في ما تبقى من القلبِ..

ستظلين حية فيّ.

ولكن صلاتي الأخيرة أن أموت أنا فيكِ حتي لا يؤذيكِ أنني كنت يوماً

موجوداً.

وداعاً أنتِ أيضاً يا آخر أجزاء آدميتي...سأودعك مع معشوقتي التي ما

بقي في جزء من بشريتي ليعرف الحب.
سأبتعد عن الحياة.. لأترك لك حياةً.

روح بلا أمل في إنقاذ

وجب عليك أن تستمري بكرهي
فلمثل روحي عَجَزَ إنقاذ
لقد تجرأت وحاولت إمساك الأمل
وكان لإعدامي وجوب النفاذ
أزلت بالقلب أسوار تحصيناتي
أصبح يؤذيني صُعب الرذاذ
لو كنت أعلم أن حبك الثمن
ما كان قلبي لقلبك طريقاً أجاز

كذب الحب الصادق

لم يكن كذبي عن العشق بعيداً
فلم تكن كذباتي يوماً للشر صديقة
بل كان كذبي من القلب وليداً
فالقلب يرى المشاعر لا الحقيقة
من شدة الحب أخلفت وعودي
سأتركك محبوبتي آملاً لك خيراً في غيري..
لأني أعرف أن لا خير لك في نفسي،
لا خير في نفسي في المطلق.
قلبٌ مُرهقٌ..
لم يعد له للحب احتمال
لم يعد له للخير ألفة..
و لن أَرْضَى أَنْ باسم الحب أَرْجُكَ ظلام سجوني.

زهور بلا رحيق

أخسرت حبي الإنساني؟
أم أن بُعدك أنساني؟
في برّ القسوة أرساني
وشطُّ حُبِّك سحيق؟
برود شطُّك قسّاني
لبرودك خضع فرساني
حدائق العزلة نّفاني
بنسيم زهورٍ بلا رحيق

فارس

يضحي الإعجاب فتورا واعتيادا
تخرج من اللفهة إلى المُسلّمات
أخلاق الفرسان
لا تعرف الانتقام
وقلوب النسوة
تعشق القسوة
أأعاقب بذنّب فروسيتي؟
أأجلّد لنقص قسوتي؟
بقدر ما أتعجبك..
أحبُّك وأصرخ بجروح صوتي
أوهبتني محبتك..
بقدر ما جلدتني بالسوطِ

حُبُّ ظالم

«نحب من لا يحبنا، ويحبنا من لا نحب»

أهذا القَدْر؟

أيعقل أن يكون فعل الله الرحيم العادل؟

أم أنه ناتج وترتّب وليس قدراً؟

أنحب من لا يحبنا لأننا نحبه أم هو نتاج عدم محبته؟

أحبُّنا فعل مطلق بدون أسباب أم أنه مُسَبَّب؟

إحساسنا ببعده وتمنّعه يُسطع رونقه في أعيننا بدلا من أن يطفئه؟

ألا نعشق الدلال ومَن يعشقنا؟

طبقاً لأحكام المنطقي و الطبيعي؟

أم أن جزءا من بشرتنا يعشق الإساءة والقسوة وأن نشعر بعدم

استحقاقيتنا للمسيء فتجعل عدم استحقاقيتنا لهذا الشخص كجائزة

وتصبح المعادلة رابحة أكثر لكفتنا إن ربنا، فنعشقه أكثر؟

أيعمد الحُب كونه أحادياً؟

أيستلذُّ سروراً كوننا

محبوبين، نافرين للحب انسياقاً؟

أيعقل أن أصل الوجود سادياً؟

وإن الحب يوماً صابنا

للمعشوق عمداً أرشَفَ تريقاً

أتداعب صدورنا العبودية...أكثر مما تداعبه الحرية؟

أعشق بقلبي؟ أم أرجح كرامتي؟

أأهب حبي؟ أم أفسّي صرامتي؟

فيا لعبة القلوب ألا تملي؟

ملت القلوب لعبك والكل خاسرٌ

تطاردي سِهامك كظلي

كفَّتْ جروحي النزف والدم خائر
تدنو قلوب مرتعدة
تهرب قلوب مبتعدة
فيا مَنْ تُدير اللعبة...
ملاكاً كنت أو شيطان
أسكنني الفلك أو الطوفان..
هيا اتَّخِذِ قرارك
نَفْسي تجول مضطربة..
أودعني الجنة أو النيران..
ارميني الموج أو الشيطان..
كاره أنا انتظارك

رماد الحب

يخطو قلبها بكلمة،
فترجِعها كرامتها للخلف سطوراً
يُشعل الحب ناره،
فيُخمدها الحرص رماداً فتوراً

غيابها المتشدد..
يُحكم قبضته على قلبي صبوراً
حتى سطوعها المتلبّد..
مُطر غيومه سمائي غروراً
أتعنتاً منك ونفوراً؟
أم رُغماً عنك تحاولي
حماية قلبٍ بات مكسوراً؟
لا تحجّري قلبك مبادلتي شعوراً
فمثلك أنا،
قد لاقيتُ من قلوبٍ شروراً
إن كان قلبك يجد في تعنته ضرورة
فياليت قلبي يجد في تعنتك سروراً
كم من قلوبٍ آذاك مرورها، فأمقتك المروراً؟
ولكن قلبي حاسمٌ أن يشيّد من حطامك قصوراً
و كيف عليك مَمْرُ أياماً
ولا أمرٌ أنا بخواطيرك
لو لم تقتلني كرامتي إيلاماً
لكنت سبحت بحور مخاطيرك
استمري بوضع كرامتك بيننا
إلى أن نفقد ما يسمي «بيننا»
فالكرامة للحب، غمامة
تقتل كلمة «نحن»
نُعمي الحب عنا
ولن نجد ما إليه نحنُ
خارت قواي

وما للحب يوماً
خان هواي
فاعشقينني يوماً،
مَن لتعشقي سواي؟

دعوة حُب قضائية

سيدي القاضي
قد شهدت جريمة
رأيت كرامتها تخنق حبنا
شاهدت عقلها يقتل للحب عزيمة
لمحت ماضيها مُتسللاً
ينتحل دور ذنبنا
فيقف حاضر الحب مُدافعاً:
«ما ذنبنا؟»
ضرب إله الحب سهامه للأهداف مُصيبة
فابتلانا إله الانشقاق أعظم مُصيبة
أما كانت قلوبنا بقرار الحب مُصيبة؟

رسول الحب

أرسل الحب رسولاً ليسترد الحبيب..هو التضحية.
فقتلته الكرامة.

ليتني لم أعرفك

قد نسجت مُخِيلَتِي مِنكَ صورة لن يستطيع واقِعك مواكِبَتِهَا.
ليتك ظَلَلتِ في الخيال كعهد ما قبل معرفتك.
ليتني لم أعرفك.

في الوسط

ما الحب إلا الفضيلة الوسطى بين التعقُّل والجنون..
مثلما الشجاعة هي الفضيلة الوسطى بين التهور والجبن.

قلب مهجور

حَصَّن أبواب قلبك ضد الطارق
إلى أن يُقَدِّم نذور الثقة
أَيْتَمِكن مالِكِ القصر من سارق
بعد التغلغل في الأروقة؟
إذا سأخلي القلب من الكَلِّ بلا فارق
فَمِنَ العدل عند الظلم..عدم التفرقة
مَنْ كان الأذى لصلوعِه حارق
عشق عذابات عُزلة، بالتَرْفُع مُتَأَنِّفة

احتلاك

هل أظل للأحلام حالماً
إن أضحت واقِعاً؟
هل وُهِمْتُ بما كنت نائماً؟
أم أن واقعي حقاً رائعاً؟
حلمت أن ألمس يداك
والآن أنعم باحتلاكك
كنت أصبو نول رضاك
واليوم كاملةً أنالك
أجوب التلال كي أراك
ووهبت اعتلاء تلالك
ليت نصيب أحلام الجميع كحظي
ما كان للحزن والحق يوماً ممالك

مرض النساء

ستبقى النساء نساء..

فلا تحاول على طباعك تصميمها

لا تُنير النجوم سماء...

عَطَّتْ غيوم اقتناص العيوب فَلَكَّهَا

النجوم لا تَسْطَعُ سواء...

فالنجمة تُسْطَعُ فقط عين ملهوفها

لا حاجة المريض دواء...

إن لم يكف عن الأمراض أسبابها

لا تنس أصولك تراباً...

والله من ضلعك خَلَقَهَا

فَاعِطِ عشيقَةَ قلبك سلاماً...

ما كانت الحياة حياة إلا بها

و اعتاد لهفتها كالبدايات جمالاً...

لا يقتل الجمائل مثل اعتيادها

مرض الحب

مريض الحُب بمرض نَفْسِه يُداوى
ومريض الجسد مُعافي،
وإن كانت أمراضه خطيرة
جرح الجسد بجرح القلب لا يُساوى
فأمراض الجسد - ما لم تَمَسَّ الروح - حُرَافَة
ولا يقظة لقلوبٍ سَكِينَة
فالخواطر بالحب تُجَبَّرُ
والعظام للكسر تُجَبَّرُ
وكسر القلب ليس له جَبِيرَة

مقطوعة موسيقية

جميلة أنتِ كمقطوعة موسيقية صادفتها في إحدى المقاهي،
أطربتني..زلزلت ضلوعي...أهاجت قلبي...ثم انتهت راحلةً عن أذني...
تاركةً كومة مشاعري المهتاجة وثورة شكوكي، شكوك إن كان القدر
سيَسْمَح أن أملك ما أصابني توأ مرة أخرى...أم ستلوذ بالفرار إلى الأبد
وسأحوذ فقط ذكري عن احتمال كان بالإمكان.

كيف؟

كيف أخرجتني من صمتي؟
وأنا الذي بالصمت للصمت عاهدُ
كيف أرجعتِ الرخاءَ للدنيا؟
وأنا الذي حياتي في الدنيا زاهدُ
كيف وعدتكِ التمسُّكُ بالحياة؟
وأنا الذي بوعود الموت مُجاهدُ
تُحيين في نزعة الحديث
وأنا الذي عهدت للصمت نذوراً
ظننت في لسان الصمت تقديس
ورفعت على مذبح الصمت بكوراً
فلا تُربِكِ ركد الميأة
فركد مياهي كلفني المداواة دهوراً
موكبك المبعجل بلآليءٍ أتاه
وما أتتني المواكب قبلاً إلا صخوراً
لكِ شاطئي يفتح ذراعه
وإن استحالت مداواتي أن تعيد مروراً
ما عهدت قبلاً
لنفس على نفسي محابة
لكن زوال جزيرتي على يديكِ سروراً

الشاطيء الأخير

رسوت شطآنك... وأحرقت سفينتي
فلا أري ولا أريد غير فيك سكينتي
لا سبيل لرجوع..

فما لي الإقلاع بعد خمرك عن سكيرتي.
وجد فيك قلبي السكير الترنح
وتعلم قبلاً عقلي الترنح
يُصيب قراري بينهما التارجح

فاه الزلازل

فاه في إبتساماته
سقطت له أفواه
طريق فرشته شوكاته
سارته قلوباً حُفاه
زلزلت القلب ارتعاشاته
ورغم الزلازل أهواه
تخون الفكر كلماته
بل.. بالزلازل أهواه
بل للزلازل أهواه
فتشت العالم نُدراته
ونُدرة روعتك أقصاه

مفعول به

و أيقنت أن الفعل ليس كما هو إذا تغيَّر المفعول به.
فلم أحب أحداً كما أحببتكِ..
لطالما كنت أنا الفاعل في الحب.. ولكنني لم أعرف اختلاف فعل
الحب حتى عرفتكِ.

كيف يا أمي؟

كيف يا أمي لاتزالين تصلين لي؟
حين لم أحتمل أنا... غباواتي
كيف لم تسهي عن تفاصيلي
حين اجتازت حماقة... سهواتي
ينام قلبك راضياً
مُنعماً حياتي... بالصلواتِ
وأسهر أنا باكياً
عن عُمرٍ
أثقلتكِ فيه حماقاتي.

لماذا؟!؟!!

لماذا كان يجب أن تكوني بكل هذا الجمال؟
هل يخالف في توزيع الجمال عدل الله العدل؟
أنا الذي لا تُصيني أقوى الانبهارات انبهارا..وإذ كل ما تعلّمت في
سنين من ثقة وشموخ وكرامة..نسيت في ثوانٍ،
وأصابني التلعثم مرة أخرى كطفلٍ يتملّكه شلل الخجل من أقل
النظرات أو اللمسات.
أنا الذي أصاب قلبه الشيب..ولم أكن أظن أن شباب القلب قد
يعقب المشيب..
لم أكن أظن أن بإمكان الشمس سطوعاً بعد المغيب،
وها أنا ذا في حماس الطفل أتحدّث للقاء كل مرة كأنني كل مرة
أعود طفلاً..
لم أستطع إعتياد مثل هذا الجمال حتي الآن.

وما أتمناه هو أيضاً ما أخشاه..ألا أعتادك أبداً.

حب بالرغم

لا نحب بسبب ما يأتي بعد كلمة «بسبب»
بل نحب بالرغم مما يأتي بعد كلمة «بالرغم»
الحب يُعطي النواقص كمال..بينما حب الكمال ناقص.

الكرامة في الحب

مَنْ قال لا كرامة في الحب لم يعرف الحب حقاً..
فالكرامة في الحب هي أسمى صور الكرامة، هي الكرامة التي
تُمنح للآخر بلا طلب منه.. لا الكرامة الدنيوية التي يُطالب بها للنفس.
هي أن تكون كل خشيتك على كرامة شريكك لا على كرامتك.. وأن
يصون شريكك كرامتك أكثر مما يصون كرامته.
هي التسليم الكامل المُعَصَّد بالثقة لكرامتك إلى يد شريكك..
وإثمانك لكرامته في خزانة مقتنياتك الثمينة.
أن تُمسك السيف على قلبك.. وتمسك السيف على قلبه.. خائفاً من
أن تجرحه أكثر من خوفك أن يجرحك.. فلقد أمنت يده أكثر من يدي
نفسك.

أن تقف أمامه عارياً من اصطِناعاتك بلا خجل... وأن تراه بلا عيوب
وإن كان عارياً.
ولكن عندها تكون الكرامة هي السلاح الأكثر حماية للحب.. و
السلاح الأكثر فتكاً بالحب أيضاً.

لغة يفهما الجميع

القبلات لغة الحب الأولى.
الرقص لغة الجسد الأولى.
الموسيقى لغة الروح الأولى.
ولذلك تتبخر الثقافات ولُغات الألسنة بين القبلات والموسيقى
والرقص.

ربما تطور ألسنتنا بمختلف اللغات هو الحاجز... بينما ظلت غريزة
البشرية أجمع غير متطورة غير مختلفة.
غرائزنا هي التي لاتزال تُوحِّد البشرية حتى الآن.
عندما يعجز التعبير بالنطق، تكون القبلات بأداة النطق هي أبلغ النطق.

عشق بلا عودة

منذ أن عرفت العشق
كيف تمتهن روح عشقاً
العشق يرسخ في القلوب
امتهنت مع العشق الصمت
والروح تسكن معرفته
امتهنته بحياتي دواماً
إن غفله القلب أياماً
يلغي من الذكريات ملاماً
فصمتي بالعشق أفصح كلاماً
ومياه إعصاره سلاماً

أيادي مهترئة

لم أخف المستقبل قبلاً..
فلم أعتد أن أملك ما أخاف خسارته.
لا أستطيع أن أعدك بمستقبلٍ واعد يحمله الغد بين يديه.
لكن أعدك أن تكون يداي أقوى من يدي الغد.
وأن أملاً الغد هما أختار أن تحمله يداي لا ما يختار أن يحمله
المستقبل،
فأعذار الظروف ما إلا ضعف إرادة الأيدي المهترئة.
ولم أعد أريد أن تحمل يداي إليك.
فالقلب بالفعل لم يعد يحمل إليك.

أشعار بلا أشعار

كيف تطلين مني الشعرَ
وصفاً للروح الأرقُّ؟
إن كان الله ذاته تعجَّب
خلقك بعد الخلقِ
إصغائي لصوتكِ أشعاري
تحديقي بوجهك أشعاري
فليست كل الأشعار بالنطقِ

كينونة اللاعام

كأنني قد تنازلت عن حواسي لكِ
أحببت أن أرى العالم بكِ
أدمنت بالشمِّ العطر الزكي
اعتدت في اللمس الجلد النقي
اكتفت شفاهي مذاقك في التذوقِ
نسيت كيف كان العالم قبلكِ
وأخاف كينونة اللاعام بعدكِ

مِن حطام إلى قصور

ما الكنوز إلا في الحطام تتوارى
دامت أطلال مكسوري الروح قشورا
فإن خَلَقْتَ بالعشق في الحطام مسارا
مِن أنين الأطلال تُشِيدُ قصورا

ملاكُ نائم

لا أعلم إن كانت الملائكة تنام
لكنها لو كانت.. لَبَدَّتْ طبقاً إياكِ
لو كانت تنام.. لَاهْتَزَّتْ حبي بالله
وبالرغم.. زادتنى فيه حباً رؤياكِ
إن كنا فى نومنا نحلم بالملائكة
رهما فى نومهم يحلمون بهرآكِ
يقتلنى إغماضك للعيون
فلقد استودعت روحى.. فى عينكِ
تتباطؤ الشمس مشرقها
فما الشروق شروق.. بلا مُحَيَّاكِ
أخشى أن أنام وأنا بجانبك
فإن كنتِ بواقعى،
لِمَ قد أغفو فى الأحلام تاركك؟
لن أجد فى الأحلام ما يشابهك
وإن كنتِ حلماً من أحلامى،
أخشى بنومى الاستيقاظ فإفدك

رسالة انتحار عاشق

لشاهد روحك العذبة وصوتك الدافئ إنني لم أكتشف جزءاً من
روحي إلا معك.. بل ولكِ.

أَنْ وجهي لم يرَ شمساً إلا شمسك.. وبراقي اهترأت أمامها.
أنني لم أكتشف هذا الجزء المتحرّر في نفسي، الذي يقبل أن يقف
عاريّاً أمام أي إنسان.. إلا عندما اكتشفتكِ.
لطالما آمنت بأن الحدود بين البشر تحمي، وأن الكلمات يجب أن
تمر على العقل والقلب لتُعْرَبَل قبل النطق.

وكفرت بإيماني ذاك معكِ.
جاهدت أن أدرجك في كل لحظاتي، وكأن مقياس حياة سعادي
أضحت تُحتَسَب بلحظاتك.. وتلويين وجودك للحظاتي.
لحظاتي المُصابة بعطب الألوان دونك.
اعتدت من نفسي دوماً القسوة، وخشيت من خطر قسوتي على
البشر.

لم أعرف اللين الذي داخلي إلا معرفتك، أو لعل معرفتك خلّقت
اللين من العدم.

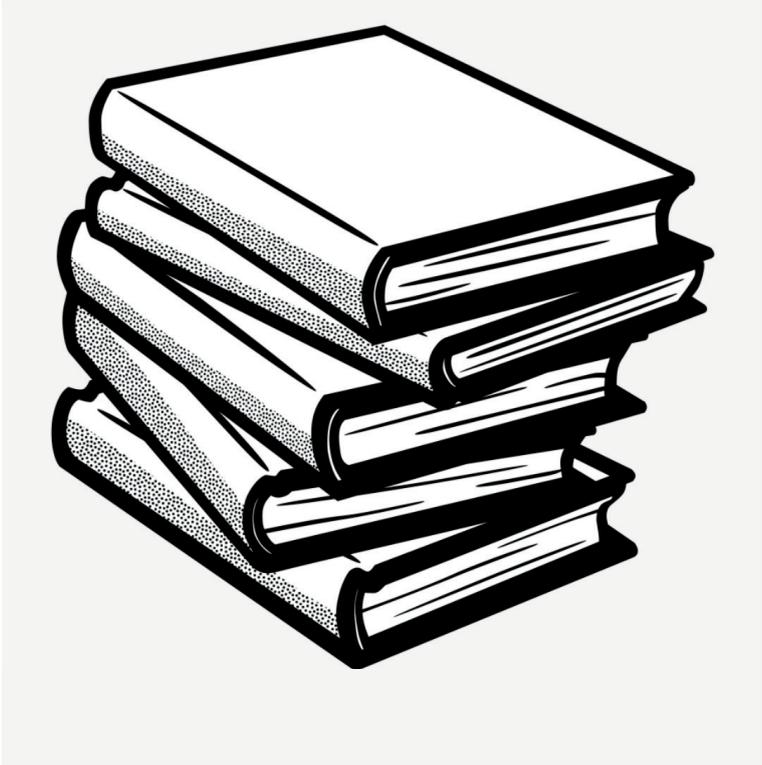
لم أعد أعرف هل أنا خطر عليكِ مثلما أنا خطر على جميع البشر؟
أم أنّك أنت أول أخطاري وأخطر أخطاري؟
لم أعد أعرف شيئاً من ماضي،
وأضحيت أعرف حاضري يقيناً.

وأضحيت أخشى غموض مستقبلي، إن كان معكِ أو من دونك.
والأخطر أنني لا أعرف أيّ المستقبلين عليّ أن أخشى أكثر.

لا أحبك

لقد أحببت كثيراً من قبل وآلفت الحب..
لذا أستطيع أن أجزم أنني لا أحبك.
لا أشعر تجاهك مثلما شعرت تجاه كل نسائي،
وإن كان ما شعرت تجاههم هو الحب، فأنا لا أحبك.
فلقد أعدت تعريف مشاعري وانفعالاتي.
ربما حقاً لا أحبك، فالحب لا يرقى إليك، ولا يستحق أن يصفك.
أحببت الكثيرين ورأيت من المحبين كثيراً،
فلا أتجرأ أن أحبس مثلك في المألوف والكثير.
فليس لي الحق بعد إدراكك في الحب إدراجك.

لك تعريف آخر، أو أن ذاتك أعادت تعريف كل التعريفات،
حتى عجزت لساني عن التعريف،
وعجزت لغاتي عن التعريف،
وعجزت كلماتي عن التعريف.
لا أعرف حقاً بما أشعر.. لكنني حقاً لا أحبك،
الحب لمثلك وضاعة وإهانة.
لا أحبك، بل اعتنقت عبادة حبك..
يا ذات عذوبة أرواح العذارى.
لا أحبك، لأنني عشقت أصنام جسدك المتفجرة،
يا فاتنة من آلهة الإغريق.
وكيف تختلط عذوبة روحك مع إثارة جسدك وأهينك أنا بقولي
أنني
فقط «أحبك» .



الفصل الحادي عشر
قصص قصيرة

القصة الأولى ملاك العدل

جلس ملاك العدل منتصب الظهر... ينظر أوراق الخلاف الملقاة أمامه.

رزمة من أوراق سوداء أكل منها العفن - أو الزمن - ما أكل.
مع تدقيق النظر تتسع عيناه.. ينقبض قلبه... أيقن أنه مُقبل على
قضية من نوع آخر... من النوع الذي يخسر فيه الطرفان.
أو يكسبان كلاهما مع الزَّجِّ بكبش فداء،
قضية يضحى فيها العدل بشكل صوري فقط، لكن الأحكام ستبقى
غير عادلة..

كتلك القضية التي اضطر فيها إلى توزيع الابتلاء والمرض على أهل
الأرض... فالابتلاء والمرض في ذاتهما غير عادلين ولكن توزيعهما توزيعاً
عادلاً عدل.

نظر أوراق القضية ملياً... آملاً في ظهور الحل من حيث لا يُدرك...
يدرك أن العدل في مساواة الظلم عادلاً أحياناً... ولكن أمله في رحمة
القدير أكبر من إدراكه.

في طاولة مُثلثة... يجلس على رأسها ملاك العدل.. ويحتل في كل من
الزاويتين الأخريين المتخاصمان...

(الموت) و (المعاناة) ...

يجلس (الموت) غائر العينين..

باهت اللون..

قاتم الروح طويل المخالب..

يجلس منتصب القامة مرتكزاً بيد على أعلى عصا كادت أن تصرخ
مما شهدت من عذاب أرواح... يده الأخرى متمركزة على الطاولة في

منتصف زاويته تدق أظافره الخشب إصبعاً تلو الآخر..
كَمَن ترك خلفه آلاف الأرواح واهباً إياها لحظات الوداع الأخير
حتى تنتهي المحاكمة فيعود ليقطف ما طاب منها و يرأف برهات
بمَن يُصارع إنقاذ أواخر الذكريات.

في الزاوية الثالثة جلست (المعانة)...امرأة في الألفين من عمرها أو
الثلاثة آلاف...فبعد عُمُرٍ يفقد العُمُر أبعاده وتفقد الشيخوخة تأثيرها..
لا تجد التجاعيد جِلدا لتجعيده...جلست محنية الظهر إلى الأمام،
لا تكاد رأسها تعلو عن خشب الطاولة...لا ترى منها إلا أنفأً ينفث
الأنفاس ساخنة ملتهبة وأعيناً زال بياض أعينها واستبدلها أفسى وأقصى
ألوان الصفار...شعر كثيف أجعد متناثر في وجهها يصارع الخروج من
بين التجاعيد وطبقات الجلد السميقة.

سأل ملاك العدل :

«قد ظننت أن الموت والمعانة صديقان كتب القدر أن لا يفترقا..
قد ظننت أن يكفيكما ما اقتحمتما من حيوات قاحمين أبواب
أعمار لم يُسمَع لها طرقا..

فأنت يا موت تخطف -وقد ظننا العمر أطول- الحياة سرقا..

وأنت يا معانة تمتصين الحياة من الإنسان حيا».

همست (المعانة):

«سيدي العادل...حقا نطقت بعدلك قبل أن أستهلَّ النُطقَ..

كتب القدر أن نمشي سوياً أنا والموت...وقد كسر (الموت) أحكام

القَدَر بما لا يُعتفر..

كان يجول يخطف الحيوانات...قبل أن يذوقوا المعانة..معاناتي..لدغاتي.

إن كَسُرُ (الموت) للقدر اختبر إيماني بالله و عدله فيك...أفلا أكفر؟ »

قالتها (المُعانة) بخبث ودهاء بصوت أقرب للفحيح في محاولة

لاجتذاب ملاك العدل في كفة قضيتها.

صرخ (الموت) مُقَاتِعاً : «بالله عليك... ألا تعرفين الرحمة؟»

ثم استطرد كلماته ضاحكاً بصوت يرن في الأرجاء:

«كيف نسيت؟ بالطبع لا.»

الموت مُكَمِلاً لقاضي العدل :

«سيدي العدل...ألتمس العدل..

قد قتلت ما قتلت،

وأخذت ما أخذت،

لكني يوماً لم أتلذذ بعذاب إنسان -ناظراً بطرف عينه قاصداً
(المعاناة) بنظرة تكفي إن رآها آدمي أن تفلت روحه من جسده
صارخةً كَمَن استحم بالجمر- قد أعطى الله لكل آدمي قدراً من
القوة..

وأنا ألتمس الرحمة لضعاف القوى.

أحصد أرواحهم بدون الاستعانة بزميلة عملي..لعل (المعاناة) تجد

من السلوان ما تريد في حياة المرضى والمبتلين.»

سكت ملاك العدل..ناظراً للأعلى كمن يستغيث ويناجي..ثم نظر

مرة أخرى لهما بتبذُّل حاد في نظراته من الاستغاثة إلى نظرات كالمطرقة

تفرض سُلطته المُطلقة..ثم قال:

«تريدان ما تشتهيان..فاضربا به عرض الحائط فالله يصنع ما

يريد..كُتِبَ لكما الوجود سوياً...فتقبلا الأمر.

لا موت بدون معاناة..ولا حياة بدون معاناة..ولاحياة بدون موت..

تأخذ المعاناة نصيبها من كل روح تُحصد بلا استثناء»

تبتسم (المعاناة) ابتسامة الأفاعي

«ولكن» يُكِمِل ملاك العدل بصوت كالرعد فيسود صمت سحيق :

«الله رحيم..يخطف (الموت) أرواح ضِعاف التحمل..وقديسي الله..

ومن قد زارهم صديقكما (الابتلاء) كثيراً في حياتهم..دون أن يُعانوا»

صدر صوت فحيح من فم (المعاناة) كَمَن تَنَدِب هروب فريسة
بغضب..

يطرق (الموت) عصاه على الأرض الخشبية المهترئة في انتصار..
يُكْمِل الملاك بصوت عظيم مُسَكِّتاً كليهما..
عينه تنظر للموت) ويده تشير للمعاناة):

«وتنال المعاناة نصيبها في هذه الحالة من أهل مخطوف الروح
وأحابه... لتظل المفاجأة تنغص نومهم... تمتص جزءاً من الحياة منهم
ببطء... تُفْقِد (المعاناة) الأكل مذاقه.. والحياة طعمها.. إلي أن يكتفي.. وترتك
زميلكما (الزمن) يقوم بعمله من التثام وتضميد... كَمَن لا يستطيع
الدفح فيسدد أجره قسماً طويلاً الأمد إلى أن يسدد دينه فينام طيب
الخطر مرتاح الروح».

انتصب (الموت) من جلسته وزحفت (المعاناة) برشاقة نحوه...
تصافحاً.

ألقى ملاك العدل رأسه للخلف مُنْهَك القُوَى.. مُفْرِغاً هواء صدره
بزفير عظيم..

أملاً أن يحمل معه خارجاً أثقال همومه وأحكامه.. فقد رأى الأيام
حتى نهايتها..

إنسان تزوره (المعاناة) في حياته إلى أن يتمني هو وكل من حوله
الموت... فيأتي (الموت) راحماً..

إنسان لم يعطه الله القدرة على تحمل المعاناة،

فيخطف (الموت) روحه بدون لدغات الـ(معاناة)..

فتسترد (المعاناة) نصيبها من كل من أحبه يوماً بقسطٍ طويل
الأمد.

القصة الثانية

منظومة الآلهة (الإله الجديد)

لم يَعدّ الوضع كما هو عليه..
لطالما كان للآلهة جميعاً القدرة على رؤية المستقبل.. رغم أنهم
كانوا يشعرون دوماً أن فوقهم قوة عظمى.. إلهاً أكثر سمواً.
لكن لم تتدخل هذه القوة العظيمة يوماً في قدراتهم لهذا فقد
اعتادوا تجاهل هذا الشعور بوجودها.. لكن شعور العجز لأول مرة
يُخالجهم.. كأنهم بشراً كانوا.
فالأول مرة تعجز الآلهة جميعها عن رؤية ما بعد نقطة معينة في
المستقبل... نفس النقطة.. وبعدها يصبحون جميعاً كالعميان.. أو بالأحرى
كالبشر.

جرت العادة منذ ملايين الأعوام أن تحكم كل أسرة من الآلهة شعباً
وأرضاً.. كأنما الملوك و العبيد.. أو الأسياد وحاشياتهم.
في غرفة سماوية عظيمة الحدود تكاد تكون بلا حدود.. تنتصب
الطاولات على رؤوس الجبال... موضوعةً نجمة سماوية في وسط كل
طاولة لكي تُنير الاحدود.

يجلس الإله حورس بعينه الواحدة التي ترى -رغم كونها واحدة-
ما يمكن أن تراه ملايين أعين البشر، أو ربما لا تستطيع الملايين أيضاً أن
ترى كالأحادة.. على يمينه ويساره الإلهان إيزيس وأمون منتصباً الظهر..
والكثير من الآلهة حول الطاولة.. حتى عمه الشرير سيث قد أتى.. فعند
مجرد ظهور فكرة كفكرة سلب القدرات الإلهية من الإلهة تذوب
جميع الخلافات.. حالهم كحال البشر.

على الطاولة المنتصبة على جبل أوليمبوس العظيم يجلس زيوس
بصاعقه الرعدية معتكراً عليها في يده اليمنى.. وباقي آلهة الإغريق

تجلس مقتضبة الوجه كأنها لها وجة.
وتتوالى نجوم الفلك في دوائر على طاولات الجبال بين آلهة الصين
القديمة..وطولة الفايكنج..ودواليك.
كان هذا التجمُّع هو الأول من نوعه في تاريخ البشرية والآلهة وما
قبلهما..ولكن الحدث كان جليلاً والأول من نوعه أيضاً.
الأجواء مشحونة والنظرات بين الطاولات متذبذبة...ربما هي شحنات
صاعقة زيوس..أو هي فقط تزيد الأجواء المشحونة شحناً.
للآلهة القدرة على التواصل دون أن تتحدث..كأنها تركوا عقولهم
وقدراتهم جميعاً في عقل واحد عظيم ليتخذ القرار عنهم.. قرار قد
توصَّل إليه العقل العظيم الذي هو مجموع عقولهم،
هو الأكثر صواباً للآلهة والأكثر لعنة للبشر..

جلس ريميديوس كعادته كل غروب شمس في الحانة بعدما أنهى
عمله في ورشة الرماح خاصته وترك زوجته إيلارا في المنزل بعدما أنهت
جلسة علاجها اليومية أن تستلقي في الشمس كل يوم من الفجر حتى
الغروب متممة بالصلوات لآمون أن يرزقها الابن الذي تريده..سادت
الإشاعاتُ بيوتَ طيبة عن عار ريميديوس وإيلارا اللذين أكملتا عامهما
العاشر في الزواج ولم يحظيا بعد بأي مولود حتى الآن..

وقف ريميديوس من كرسيه مترنحاً رامياً قطعتين نحاسيتين علي
الطاولة الرخامية متمتماً كلمات هي صلاة أو لعن لجميع الآلهة
ولجميع البشر الذين لعنوه بنظرات أعينهم قبل أن يلعنوه بنمائم
ألسنتهم.

ارتمى ريميديوس في جسد إيلارا المغطى بقروح وحروق الشمس
التي أكلت جسدها طيلة ثلاثة أعوام بعدما نصحتها الحكيم والكاهن
الأعلى أن صلواتها هي خير علاج..ارتمى ككل يوم في محاولاته البائسة
لجعلها تحبل..كأنها هذه المحاولات تحولت من مشاعر وعاطفة إلى

نذر وعادة مسلوب العاطفة.

«مبارك لكما» قالها حكيم بلدة طيبة بفخر كأما الآلهة جميعاً
قد تراءت لعينيه.. ما حدث لم يكن ممكناً بعدما فقد الجميع الأمل في
ذرية ريميدوس... صرخ ريميدوس فرحاً... أو شماتةً في كل المشككين لعلَّ
بصراخه يرتد عاره المزعوم منهم عليهم.

لم يكن وجه إيلارا يمثل إشراقة ريميدوس.. ولم يكن قلبها مبتهجاً
بل أقرب إلى المهموم.

جلست إيلارا ريثما وصلت بيتها غارقة في التفكير.. وكأن صوت
ريميدوس الفرح المبتهل بعيداً جداً.. مومئة رأسها إلى تنبيهاته ووصاياه
بالراحة الامتناع عن المجهود.

كانت إيلارا تحمل في صدرها أثقالاً فوق احتمال البشر.. ولا تستطيع
إيلارا أيضاً البوح بها إلى أي بشر.

كانت إيلارا تفكر في أغوار نفسها كيف يمكن لها أن تحبل
وريميدوس يعود كل يومٍ سكيراً يرتمي في حضنها فينام قبل أن تصل
رأسه حتى إلى عنقها.. لم يلمسها ريميدوس طيلة عام منذ عرف طريق
الحانة.. كانت ترتمي كل يوم في الشمس كرهاً لعارها و شعوراً منها
بالذنب.. لا أملاً في الإنجاب حقاً.. ربما كانت حروق الشمس أحنَّ عليها
من حروق لدغات نيران الألسنة.. وربما كان شرف موت المحاولة أهون
عليها من حياة العار!

بعث حورس برقاً إلى زيوس ورؤساء باقي أسر الآلهة.. يبشرهم أن
مولوده من إيلارا على وشك الوصول.. وأنه ينتظر منهم أيضاً الأخبار
عن ذريتهم كالاتفاق المعهود في يوم الاجتماع فيما سُمي بـ«مخطوطة
الآلهة».

لم يكن أمنحتب بين الناس رجلاً عادياً.. سُمي أمنحتب تكرباً بالإله
آمون الذي احترق جسد أمه في الشمس طيلة ثلاث سنوات رافعةً

الصلوات له.

هو لم يكن رجلاً عادياً حقاً..فهو الأول من جنسه...نصف إله ونصف بشر..كان أول الواصلين من جنسه إلى الأرض..كان أكبر من أمثال بني جنسه مثال هيرقليز في أثينا وبودا في شرق آسيا بثلاثة أيام.
كان أمنتخب رجل دين عظيم..مهندساً عبقرياً..حكيماً راسخاً..والأهم كان مواطناً صالحاً.

تدرج المناصب إلى أعلى بسرعة البرق نظراً لحكمته التي لم يرى مثلها في بشري من قبل..فهو في النهاية ابن إله الحكمة حورس..ورست سفينة طموحة أخيراً إلى منصب مستشار الملك الأعلى «خوفو»..فلم يكن خوفو يجرؤ أن يتخذ أي قرار دون العودة إلى مستشاره الحكيم الذي لم يبلغ الثلاثين من عمره بعد.

كانت مصر تحظى بأبهى أعوامها..كان الرخاء يسود البلاد..والبشر يرتشفون الترف في كؤوس الحياة رشفاً..وحكمة حورس تنتظر إليهم من وراء أعين أمنتخب في كل قراراته.
لم يكن لأمنتخب نظير في الحكمة..لكن كان له نظير في المنصب هو بوخيس المستشار الآخر للملك.

لم يحمل بوخيس في قلبه تجاه أمنتخب إلا الكراهية والحقد.. فبوخيس هو ابن الملك «خوفو» وقد ولد في نفس يوم ولادة أمنتخب.. ولم يشعر أن لأمثال أمنتخب ذوي الدم غير النقي مكانة مثل المكانة التي قد وصل إليها.

كان بوخيس رغم حياة الرفاهية التي نشأ بها رجلاً قوياً..مُحارباً من الطراز السامي..أبيض البشرة..أسود القلب..زاهداً في الحياة كأما أحب الموت وانتظره دوماً بلا خوف كزيارة الأقرباء الأقرب في الوطن وكان ينتظر دوماً يوماً ينال فيه من أمنتخب ويحطمه.
جلس الملك خوفو كعادته مع بوخيس في الصباح يتناولان الفطور

على شرفة القصر المواجهة للنيل قبل مجيء العاشية والمستشارين والوزراء.

بوخيس صارخاً بفخر: «يا والدي..يا ملكي..لم أعهد في تاريخ البردي وروايات المعابد ما يشابه عهدك قبلاً في الرخاء والترف الذي يتلذذ به شعبنا» ثم يكمل بنبرة رخيمة بخبث: «ألا تستحق أن تُخلد بشكلٍ يليق بالعهد الذي صنعته؟»

الملك «خوفو»: «عزيزي بوخيس في الحياة الأخرى سننعم بما أنعمنا به على شعبنا..فالآلهة تنتظرنا في تلهُف كي تُكافئنا.»
بوخيس: «ولكن لماذا لم تصنع الآلهة الرخاء بنفسها؟ أمستول أنت عن الشعب أكثر مما هم مسئولون؟»

الملك: «لا تعجبني نبرتك يا بوخيس! إنها تحمل من إهانة الآلهة نفس القدر الذي تحمله من فكرة تعجبني..أكمل»
بوخيس: «البشر ينتمون للأرض مثلما تنتمي الآلهة للسماء العليا.. لماذا لا يكون تكريمك في وسط أرضك وشعبك؟ لماذا يجب أن تنتظر الموت لكي تنال حَقِّك؟ أما تستحق على الأرض تكريمًا؟»

تلمع عينا خوفو وهو يتخيل الموكب العظيم وسط شعبه المنحني أرضاً له عرفاناً بنعمه كأما الإله قد تجسّد على الأرض.

بوخيس مُكِملاً: «لتسأل أمنتب أن يمنحك الخلود على الأرض.. فحكمته ورؤيته سيقودانك الطريق..وإلا ما استحق أن ينال هو التخليد، تخليد اسمه كمستشار الملك العظيم «خوفو» أعظم من وطئت قدماه أرض البشر.»

يسود الصمت المُدْمَر للأعصاب الذي يحمل في أغواره ما لا تستطيع كلمات قوله، لا يكسر الصمت إلا أصوات خطوات أمنتب وصوته الهادئ: «صباح الخير سيدي، لعلك هنتت بنومٍ جيد»
خوفو: «حظيت بأسوأ كابوس يا أمنتب»

بوخيس بعدما أدرك ما يرمي إليه الملك : «سأترك مجلسك الكريم
يا أبي لأبشّر الأعمال»

خوفو مُشيراً بيديه إلى بوخيس بالانصراف ومُكملاً كلامه : «لقد
حلمت يا أمنحتب أن جسدي قد أُودع المقبرة، ومحا الزمن معاملها..
وطال ما طال المقبرة معابدنا..وبعد مرور السنين لم يتذكر أحد أن يوماً
عاش ملك اسمه «خوفو».

أمنحتب : «سيدي الملك، لم تعهد مصر من الرفاهية مثلما عهدت
في عهدك، لا يمكنني أن أعدك ألا ينساك الناس ولكن وعدي لك ألا
تنساك الآلهة من شدة ما يرفع لك الناس الصلوات أن تعبر بسلام إلى
الحياة الأخرى.»

خوفو: «أمنحتب... أعفني من وعظ الكهنة، أنا أحدثك كمستشاري
لا ككاهن، لو احتجت كاهناً لاستدعيت واحداً، إنما أريد منك عهداً
بألا أنسى أبداً في عالم البشر..وإلا سأجعل البشر ينسونك وأنت ماتزال
في عالمهم.»

أدرك أمنحتب من نبرة الملك أنه كان يأمره لا يستشيريه أو يسأله.
فانحنى منصرفاً مثلما انحنى حكمته أيضاً أمام مثل هذا الطلب.
جلس أمنحتب في أرجوحته المُعلّقة مستغرقاً في التفكير..كيف يمكن
أن يمنح لإنسان ما لا يمكن أن يمنح نفسه؟ كيف يمكن أن يمنح لبشري
-وإن كان ملكاً- ما ليس لبشري؟ ما هو الموت؟ ولماذا نموت؟ لو
فقط استطعت أن أتوصل لإجابة الأخير سأستطيع منعه..أطال أمنحتب
التفكير ولكن الشمس لم تطل البقاء..مر الوقت سريعاً دون أن يشعر
ودون أن يتوصّل لإجابة أيضاً.

اتجه أمنحتب إلى الحانة حيث أبيه ريميديوس لعلّه يجد في صحبته
السلوى عن سؤالاته..جلس بجانب ريميديوس العجوز صامتاً ناظراً إلى
أسرة تحتفل بآخر مولوديتها..طفل لم يتعد السبعة أيام..يحملة أخوه

الأكبر البالغ العشرين..وأبوهم الذي في منتصف الأربعينيات وجدّه الكهل الذي أكلت الشيخوخة مِن وجهه تاركةً التجاعيد أكثر مما أكل الكهل الفاكهة طوال حياته.

«الشيخوخة» صرخ أمنتب منتصباً مِن جلسته راكضاً إلى مكتبه في القصر...وريثما جلس تمتم «لو استطعت فقط أن أكبرج جماح الشيخوخة! ما طال الملك نسيانا.»

انكبّ أمنتب على العمل طوال ثلاث أيام بلا نوم..كان بوخيس يسترق النظر باسمًا ابتسامات النصر..فهو يعرف أن أمنتب قادر على حل أعتى مُعضلات البشر في محض ثوانٍ..فما استلزمته قبلاً معضلة انكبباً مثل هذا الانكباب..لذا فهو هالك لا محالة.

اقتحم أمنتب إفطار الملك مع بوخيس على غير عادته صارخاً «وجدتها»...أنار وجه الملك خوفو كأما الشمس أشرقت على وجهه قبل أن تشرق على البشر..خاصةً بوخيس مِن البشر، الذي أظلم وجهه كأعماق بئر لم تر شمساً قط..كأما الشروق والغروب تعامدا على وجهين في نفس الوقت.

خرج بوخيس مُسرِعاً مستأذناً الملك قبل أن يكتشف والده مِن ذبول وجهه أن غرضه مِن طرح المعضلة لم يكن يوماً الهدف منه أن يكون لها حل.

قضى أمنتب النهار شارحاً للملك كيف أن تعامد الشمس على بلدة (إهناسيا) كل عام في وقت احتفالات الخصوبة هو فتح باب مِن الآلهة مرة سنوياً للتواصل مع البشر..وحينها مَن تواجد وحده يمكنه أن ينال مِن قدرات الآلهة في الخلود إن تمَّ بناء صرح عملاق لاستقبال هذه القدرات وتركيزها في بشري واحد.

لمعت عينا الملك وزاد لمعانها مع ترديد أمنتب كل كلمة مِن مثال قدرات الآلهة أو الخلود..وأعطاه الإذن بتسخير كل العمالة التي

يحتاجها لكي يتم مهمته.

استمر العمل ثلاث سنوات كاملة بلا انقطاع..وكان شرط أمنتب
ألا يعمل في هذا الصرح أي عامل أكثر من شهر.
توافد العمال كل شهر مع رحيل من أموا شهر خدمتهم..وكان
من يعمل في جانب من جوانب الصرح الثلاث يسكن في خيام بجوار
هذا الجانب طوال الشهر ولم يكن مُصرَّح له أن يرى أيًا من الجانبين
الآخرين.

كان أمنتب الوحيد الذي أتم أكثر من شهر هناك، بل أتم الثلاث
سنوات كاملة..دوفا أن يدري عامل واحد ماذا هو بيني..
أو يطلع مهندس على الرسوم الهندسية كاملة..بل كان أمنتب
يقطع الرسم الهندسي إلى أجزاء صغيرة ويوكل إلى كل مهندس جزءا
صغيراً.

وصل الرسول لاهناً إلى بلاط الملك..يحمل بردية ملفوفة ومغلقة
بختم شعار الملك الخاص بأمنتب.

«سيدي الملك، مقر الخلود خاصتك أضحي جاهزاً..سأكون في
انتظارك بعد احتفالات الإله رع...تحياقي.»

امتطى بوخيس حصانه في طريقه إلى المعبد ليتأكد أن تجهيزات
احتفال الإله رع تجري كما المخطط بتكليف من والده الملك خوفو..
كان المعبد بعيداً عن طيبة كي لا يصل إليه إلا أعالي القوم ممتطيا
الأحصنة..في طريقه إلى المعبد كان يفكر في كهف قلبه المظلم في الورطة
التي أوقع بها أمنتب وكيف أنه لا مخرج له منها وأن ما يفعله
ما هو إلا مُماطلة وأن ما أن يكتشف الملك ذلك سيأمر بقتله وعدم
ذكر اسمه ثانية ليحرم أمنتب من خلود اسمه في نفس الصرح الذي
خُلِقَ للخلود..ثار حصان بوخيس في منتصف الصحراء وفي منتصف
تفكيره المرسوم بابتسامة الأفاعي، بدأ الحصان الركض بسرعة لم يكن

بوخييس يعرف أن للأحصنة أن تركض بها..لم يكن أمامه إلا أن يتمسك
ملاء قوة ذراعيه بالحصان، فخطورة وقوعه أعظم من تيه الصحراء
التي يركض به الحصان إليها.

ركض الحصان سريعاً حتى فقد بوخييس الوعي وأفاق لا يعرف أي
يوم هو أو أي مكان كان..كان الحصان ينظر إليه بابتسمة بينما ينبش
الأرض بقوة حتى ظهر صندوق ذهبي مختوم برموز كل الآلهة..التي
يعرفها ولا يعرفها.

توقّف الحصان عن النبش عندما ارتطمت حدوده بطبقة خشبية
بينما أكمل بوخييس مهمة الحصان..أخرج الصندوق من رحم التراب
المدفون فيه..وأخرج ما بداخله المنقوش عليه «مخطوطة الآلهة» وكان
نصها كالآتي :

لم نعرف يوماً الجهل..ولكن يأتي يوم نعرف الجهل فيه كسائر
البشر.

ولكن حتى يأتي هذا اليوم سنظل نحن أسياد الأرض..وستتأكد من
أن يظل اسمنا في الأرض حتى بعد ذاك اليوم الملعون.
سنقبل أن نتزاوج مع البشر مثلما يأتي يوم نصبح فيه مثلهم..
فليس للغرور مكان في مثل هذه الظروف.
ستصطفي كل أسرة من آلهتهم الأعظم بينهم للتزاوج مع بشرية قد
صدأ رحمها، حتى لا يكون لأولادنا إخوة.

لعل الإله الواحد الجديد الآتي في هذا اليوم أن يرحمنا.
الفراعةنة: قد اصطفينا حورس لكي يُنجب أمنتبب المُخلد أذكارنا
بما لا يستطيع بشري أبداً أن يفهم أو يُفسّر في صرح سيسمى هرم خوفو
العظيم..ولن يصيب ما بداخله صدأ أو شيخوخة..سيكون تخليدنا
بفضيلة الحكمة كماحورس هو حكيم.

الإغريق: سيكون زيوس هو تخليد ذكرانا بابنه هرقليز..المُخلد
ذكرانا بالفنون والقوة..كما زيوس هو قوي.
آسيا والهند: سيكون براهما هو وكيلنا..وسيخلد ذكرانا بابنه بوذا
الواضع به فضيلة محبة البشر والتسامح.
سيتم إيداع الإله «سيث» المنفي الأبدي في أعماق ظلمات الأرض
لكسره العهد بيننا بالتزواج عن دون حق مع بشرية في محاولة أنانية
لتخليد نفسه وحيداً كاسراً للاتفاق..وسيموت ابنه بوخيس في اللحظة
التي يقرأ بها هذه المخطوطة.

القصة الثالثة

اللجنة

فتحت عيني المظلمة..

لجنة تمتد امتداد اللاحدود.. يجلس كلُّ في مكانه الخاص، حتى وإن اقترب مِمَّن حوله، ولكن مكانه الخاص له حدود لا يمكن المساس بها أو التداخل معها، ينشغل كل فرد بالورقة الموضوعه أمامه، الورقة التي أسئلتها موضوعه خصيصاً له، لا تتشابه ورقتان أبداً، ملايين من المُمتحنين حولي، بل ويقولون أن كان هناك المليارات أيضاً ولكن يأتي وقت لا يعرفه أحد إلا الأستاذ الأعظم لهذه المادة ليستدعي الشخص.. يناقش معه جميع أجوبته شفهيّاً، ويضع له الدرجة، أهم درجة قد تنالها أبداً.

كان والدي يجلس عن يميني ووالدي عن يساري، يلقناني الأسئلة التي قد ذكرت في ورقتيهما وماذا كانت إجاباتهما حينها، بل وأيضاً يلقناني إرشادات وتعاليم الكتب التي يُقال أن الأستاذ الأعظم قد كتبها بنفسه.

فتبادل الكلمات لم يكن ممنوعاً في هذه اللجنة، بل والاستعانة بالكتب التي كتبها الأستاذ، وتناقّل أخبار المليارات مِمَّن قد أنهوا امتحانهم وطُلبوا من اللجنة دون ميعاد ليناقشوا اجاباتهم.

ولكن الجدير بالذكر رغم أن لم يكن ما يسمّى غشا في هذه اللجنة، أن كلما حاول أحد من والدي أو أقربائي أو أصدقائي الكتابة في ورقة إجابتي بغرض المساعدة أو لأي غرض.. كان قلمه يعبر ورقتي بسلام وسلاسة كأنما لم يعبر بها.. تاركاً خلفه خطوطاً مُحمى في ذات اللحظة كأنه يحاول الكتابة على الماء.

كأنما كل قلم مخصص لورقة حامل قلمها فقط.. لا يستطيع أحد

مهما طال النقاش مع الآخرين أن يكتب إلا في ورقته الخاصة.
لم أكن أستوعب بعد أين أنا، ولعلي لا أستوعب حتى الآن، وماذا
يجب أن أتبع أو أثق، لم يكن لدي إلا والداي اللذان حاصرا تفكيري
قبل أن يُحصرا مكاني في اللجنة، وحقاً أقول أنهما قد بذلا كل ما
بوسعهما لتلقيني جيداً..ولكن العقل لا يُلقن، بل يعتمد الفهم والأدلة
والتجارب والخبرات

أومأت برأسي تكراراً لكل مَنْ حاول تدريسي وتلقيني، لكن عندما
بدأ عقلي البلوغ بدأت التذمر، فأنا أكبر الآن من أن يتم تلقيني، وكَم
أتمزق ألماً الآن من سابق تدمراتي وحمائقي، فقد عرفت الآن أن والديّ
كانا يُعاني كُل منهما في ورقته الخاصة وأسئلته التي وصلت صعوبتها
أقصاها بينما كنت أنا أتدمر من أبسط الأسئلة ومنهما في محاولات
مساعدتي، ولكن هذا لم يكن يشغلها عن تعليمي أُسس الامتحان
وإجابة الأسئلة..ليتهما نسيا قلماً أو كتاباً في اللجنة عليهما يعودان لو
ثوانٍ فأمزقّ لهما أسفاً واعتذاراً عن حمائقي..وتقديرأ على مساعدتي
حينما كانا هما يستغيثان مَنْ يساعدهما.

ما هذا القانون العجيب الذي وضعه الأستاذ؟
أليس من الظلم المحاسبة على إجاباتي الخاطئة وقت جهلي؟
وحرماني إمكانية تصحيحها وقت معرفتي بالصواب وندمي؟
يا أستاذي، ألا تشفع إجاباتي الصحيحة عن أخطاء والديّ؟ فهما
لهما كل الفضل في صوابي وإن كانا صلاً صوابهما في ورقتهما أحياناً.
بدأ عقلي بالانقلاب عليّ بمثل هذه الأسئلة وطرح أصعبها، قد
تكون أصعب حتى من الأسئلة نفسها التي وضعها الأستاذ في ورقتي.
وكانت أسئلتي تلك أيضاً بداية حكمتي وتفكيري ونضجي، فلا
يمكنك الوصول إلى الإجابات الصحيحة إن لم تسأل الأسئلة الصحيحة أولاً.
لا أعلم هل كافأني النُضح نتيجة خبراتي أم لعنني!

فإذ فجأةً وجدت نفسي أبتعد بكرسيّ في اللجنة عن جميع الأشخاص.. وإن لم تبتعد أصواتي عنهم أو أصواتهم عني.
تعمّلت روعي وتفكيري درجة أن لا تحتمل روعي الجديدة أن يحاصرني أحد.. أصبحت أنا يمين نفسي ويسار نفسي.

ورغم ابتعادي عن جميع الأشخاص وجدت روعي في ابتعادي اقتراباً من الأستاذ.. وإن لم أكن قد رأيتَه حتي الآن، أو لم يره أحد حتى الآن، الجميع في اللجنة يتحدثون عنه، مجرد حديث، ولكن قانون اللجنة واضح.. لن تراه إلا عندما يطلبك لتناقش أجوبتك، وما أن ناقشتها لن ترى اللجنة مرة أخرى، بل ستنتظر الممتحنين خارجاً لتعرف كيف أبلوا وتعرفون من أبرع في أسئلته ومن فشل.

إذا كان الوضع هكذا.. لماذا إذاً يتحدث البعض كأنهم مندوبوه في اللجنة؟ بينما هم أيضاً يخضعون للامتحان مثلهم مثلي!
يقوم البعض مناديين ومهللين به، بينما تركوا ورقتهم فارغة، أملين أن يعيذ النداء والتهليل عن إجاباتهم!

جالوا اللجنة بين الكراسي مناديين باسمه وبالاجابات الصحيحة تاركين أوراقهم.. بالنداءات والدعاءات، أو الادعاءات لم أعد أعرف.
ولكن الأستاذ لا يناقش إلا الأجوبة، لا كمية النداءات وإن كانت تؤخذ في الحسبان بعد الأجوبة.

لو سخرت منهم لأصبحت مثلهم، لذا سأكتفي الصمت والنظر إلى ورقتي التي تحتاج دهوراً لحلّها ولا أعلم في أي وقت يستدعيني.
وكنت كلما مررت بأصعب الأسئلة واعتقدت أنني قد نلت أقاصي قوتي، فاجأني الأستاذ بسؤال أصعب يجعلني أعيد التساؤل.. حتى كفت استخدام كلمة (أصعب)، فلا يمكنني أن أصف الأشياء بأقاصيها لأن لا أقاصي لمثل هذا الأستاذ العظيم في أي من صفاته.

ولكن لماذا لا أنفك أُعيد التقلب في ورقاتي القديمة، رغم إيقاني أنه لا تغيير في الإجابات السابقة، لا يسمح لك قانون الزمن في اللجنة بالتغيير في السابق، لكنه يسمح أن تنظر إليه علّه يرشدك فيما هو آتٍ.

وتتمنى في إرشاد القديم للجديد أن يغيره، ولكن ستدرك ذاتك الجديدة أنك لا تحتاج إلى تغييره، بل تحتاج أكثر إلى تقبله وتركه يرشدك، وذاك سوف يشفع عنك أمام الأستاذ يوم قيامك من اللجنة. ستمتلى روحك معرفةً، وهمتلى جعبتك حلولاً، وهمتلى إرادتك قوة، ولكن ينتشلك من وسط الاستقرار الذي جاهدت كي تصل إليه شخص آخر، لعل استقلالك وحيداً منقوص، ستتخلى عن تعملقك طوعاً، لتقترب بكرسيك في اللجنة من كرسي آخر، وتقترب قلوبكما أكثر من اقتراب كرسيكما، وتقترب أرواحكما باقترابكما معاً إلى الأستاذ.

متى جاء هذا الصغير المسئول مني الذي يقولون أنه ذريتي؟
كيف يجلس هذا الصغير بيننا هادئاً غير فاهم بأمور اللجنة بينما أحمل أنا في قلبي كل هذا الضجيج؟

لو استطعت لاقتلعت عقلي وزرعته في رأسه، ومزقت حكمتي لكي أعيد تجميعها داخله، علّه لا يتأذى مثلما تأذيت في طريق المعرفة.
أحببت نفوساً كثيرة عبر الوقت الذي أمضيته في اللجنة، لكنني لم أعهد في محبتي محاباة نفسٍ على نفسي مثلما أحببت وحابيت هذا الصغير الضعيف.

وإن لمثل هذه المحبة ضرراً مثلما تمنح منافع، ظننت بمحبتني أنني أملكه، وأنني يمكنني أن أمنعه التجارب لعلي بذلك أحميه الأذى الذي طالني، فكأنما زمن اللجنة يعيد أيضاً التقلب في أوراقه ليُعيد أحداثها القديمة إلى حاضري.

لم أكن أعرف أن الثقة هي أحد أجزاء المحبة عندئذٍ..لم أكن أعرف أن أحياناً الثقة أعلي مرتبةً من المحبة، هي أن تتخلى عن غرور المعرفة ومحاولات التملك، لكي تعتنق التسليم، رغم إيقانك أن التسليم لآخر قد تكون عواقبه وخيمة، ولكنه بذلك سيتعلم أفضل، وسأتعلم أنا مساحات الثقة التي تُضيف أبعاداً أوسع للمحبة.

أهكذا أنت يا أستاذي أحببتني حتى أعطيتني حرية الاختيار؟
أهكذا مثل الآباء قد ضاعفت محبتك الغير محدودة ثققتك فيّ حتى تركتني أتعثّر لكي أتعلم الركض؟
ومتى تعلمت الركض عاندتك وشككت فيك؟
بل وتحملت أنت بثقتك ومحبتك حماقتي وتركتني أركض بعيداً عنك، راسماً لي العلامات إلى عودة الطريق؟
غير مُحاولاً نزعِي الثقة وحرية الاختيار.

بل مُحاولاً توجيهي بالعلامات والعثرات بدلاً من سلمي حرיתי؟
أيقنت أنه كما يجب أن تكون علاقتي بالأستاذ علاقة مباشرة بلا وسائط أو مندوبين..كذلك أنت يا صغيري لن أقف بينك وبينه، سأحاول أن أكون أكثر مشجعيك وأكثر أساتذتك حكمةً، لكنني لن أترك محبتي تكسر ثقتي، بل تُزيدها، علك أنت أيضاً في سعيك للإجابات تجد الحق والصواب..لعلّي أيضاً أتعلم منك، فأسئلتني مازالت تزداد صعوبة وحكمةً.

قرأت أسئلتني جيداً..وقرأت كتبه جيداً..وما أن أقرأ أكثر حتى أغوص أكثر في أعماق حكمة ومحبة هذا الأستاذ متعطشاً للمزيد.
سأحاول يا أستاذي الإجابة في كل لحظة كأنها اللحظة التي سترسل بمساعدتيك لقبض ورقتي،

وأنتظر أن أراك بفارغ صبري..رغم أنني موقن أنني قد رأيت جزءاً من روحك في تلميحاتك الحكيمة التي تساعدني في الأسئلة والأجوبة.



© 2015 by the author. All rights reserved.

الفصل الثاني عشر

نصائح إلى أختي الصغرى يوم تخرجها إلى الحياة العملية

- (١) حب النفس حماية من الاستغلال و ليس أنانية
- (٢) الشجاعة هي السلاح الوحيد الذي يقيك الأذية
- (٣) المودة المستمرة بلا سبب، ضعف
- (٤) الغموض والصمت والنظرات المبهمة أفضل الردود بعض الأحيان لمن يحاول استفزازك
- (٥) الكسل أسوأ مرض قد يصيبك
- (٦) الطموح في سبيل الغير، عبودية
- (٧) المال وسيلة وليس هدفا
- (٨) السعادة هي عادة يومية لا علاقة لها بالخطط والسفر والأصدقاء والسهر..السعادة ليست شيئاً نسعى إليه أو نطارده، بل هي مجموع الأفعال التي قد تبدو صغيرة نفعها أو لانفعها.
- (٩) الرجوع في طريق أيقنت أنه خطأ أكثر القرارات صوابا في حق نفسك حتى وإن انتقدك الجميع
- (١٠) الولاء للغير بدون حساب أكثر ما قد يجعلك تنطفئ... ولاؤك لنفسك قد يستدعي احيانا أن تتخلي عن أقرب الناس
- (١١) لا تنسي أهدافك و اولوياتك في كل لحظة في حياتك..دعيه يقود كل فعل في يومك
- (١٢) طريقتان للتعبُّد هما صلاتك لله في دار العبادة، ومعاملاتك لله في الناس.
- (١٣) إن استمددتِ قيمتك يوماً من منصب أو نوع ملابس او اسم..فإنك مع خسارتهم ستخسرين قيمتك..وهو أسوأ انواع استعباد نفسك لنفسك

١٤) فضائلك هي نورك.. وضميرك هو بوصلتك... أياً كانت الظروف والمواقف

١٥) أنتِ فعلٍ لفضائلِك ولست رد فعل للناس وفضائلهم

١٦) إن كنت تستطيعين التغيير ولم تغيري فأنتِ ضعيفة... وإن كنت لا تستطيعين التغيير ووحاولتِ، فأنتِ غبية.

١٧) الإسم المرتبط بالفضائل أبقى من الإسم المرتبط بالمال

١٨) التخطيط والتفكير الزائد قد يصيبك شلل الفعل... والفعل الزائد يصيبك بلكة التفكير.

١٩) أن تستطيعي أن تقولِ «لا» بطريقة قوية وحازمة ومقنعة وغير مهينة، مهارة لو تعلمتها ستملكين وقتك وحياتك، فالخجل والإحراج لن يخدمانك، فخطر فقد شعبيتك أهون كثيراً من خطر فقد السيطرة علي حياتك.

٢٠) التعلّم طريق بلا نهاية، يجب أن تحبّي التعلم في ذاته وليس ما يمكنه أن يجلب لك أو يوصلك

٢١) صحتك البدنية و تطورك العقلي هما رأس مالك الحقيقي، الاستثمار فيهما هو نوع الاستثمار الوحيد الذي لا احتمال فيه للخسارة
٢٢) أنت في منافسة فقط مع نفسك لتصبحين نسخة أفضل كل يوم عن ما سبقه... مجرد دخولك في منافسة مع أي شخص آخر فلقد خسرت مسبقاً

٢٣) البعض يجب أن تعاملهم بمودة ولين ليحترموك... والبعض يجب أن تعاملهم بقسوة وحزم ليحترموك... والحكمة أن تستطيع التمييز بين الأول و الثاني

٢٤) أنت الوحيد الذي تحدد قيمتك.. لا شئ من الأشياء التي تنسبها لنفسك أو ينسبها إليك يمكن أن تزيد أو تنقص

- (٢٥) السلام الداخلي ليس الهروب إلى حياة هادئة... بل أن تعيش حياة صاخبة من حولك وبداخلك سلام غير مُتأثر بما حولك
- (٢٦) لا تحاول إيجاد الحماسة لبدء العمل.. بمجرد أن تبدأ ستجدها
- (٢٧) النجاح والقوة يكمنان في الترفع والتخلي أكثر من الامتلاك
- (٢٨) الاهتمام الزائد يفسد العلاقات ويخنقها... القليل من التجاهل والقسوة يعطي دائماً للاهتمام قيمة نادرة الأشياء.
- (٢٩) احذر مما تتمنى وتسعى إليه... فإن كنت تتمنى المطر يجب أن تتعلم السير في الوحل أولاً.
- (٣٠) لن تجد القوة التي في نفسك، إلا عندما تحتاجها بشدة.. لذلك مواجهة المواقف الصعبة وتجارب الحياة تجعلك أقوى في كل مرة.. اقبلي التحديات وستجدين قوة ذاتك بعدها لا قبلها.
- (٣١) التأثير التراكمي هو أن تفعل كل يوم فعلاً بسيطاً في اتجاه ما تُريد مُتسلحاً بأهم سلاحين : المثابرة والصبر (المثابرة ترياق الكسل والصبر ترياق اليأس)... وبذلك قد ضمنت الوصول لما تُريد (يمكن للنملة أن تكسر جبلاً إلى حبات رمل إن كان لديها الوقت الكافي).
- (٣٢) احذري اللاجئين إليك في يأسهم.. لأن على قدر يأسهم يكون خطرهم، تأكدي أن تتخلي عن المحاولة إن لم يكن في إمكانك فعل شيء للمساعدة.
- (٣٣) الحزم أكثر الفضائل التي تحتاجينها في الحياة العملية.. أنا أعلم أنك لم تحتاجيها قبلاً، كلما أسرعت في تعلمه كلما تطورت في حياة العمل.
- (٣٤) الناس ثلاث: مَنْ يستحق التبرير، مَنْ يستحق الإجابة بلا تبرير، من لا يستحق إلا الصمت.
- (٣٥) خسارة بعض الناس مكاسب.. فليس حل كل المشاكل حل.. اختاري معاركك بعناية.. ففقد حب جزء من الناس أهون كثيراً من أن

تخسري جزءاً من حياتك.

(٣٦) أن تقولي ما يصعب قوله أسهل كثيراً من عواقب حياة لم يقل
بها إلا السهل.

(٣٧) الخوف دائماً ألا تكون مقبولاً في المجتمع يجعلك عادياً وغير
مرئياً.

هو مقبرة التميُّز وضريح العظْمة.

لذا تميِّز عن بقية البشر، أو كرّر ما فعله البقية.

(٣٨) ضع كل الاحتمالات للفشل، ولا تضع أيّاً للاستسلام.

(٣٩) عليك أن تبدئي اليوم عند الاستيقاظ بالتفكير بصورة كبيرة عن
أحلامك،

وتعبري في اليوم مُفكِّرة بصورة صغيرة عن كل فعلٍ من أفعالِك.

خاتمة

أنا الذي تمددت روحي في جميع اتجاهات الروح البشرية وبلغت أقاصي جميعها،
وإن كنت مازلت أصطدم وأصدم بأقاصٍ جديدة لروحي لم تعرفها روح من قبل.
أنا طرفي التضاد وطرفي الخصام، بالرغم أن لم تختصم يوماً روحي مع روحها.

أنا الذي أستيقظ باكراً لأصلي بخشوع الرهبان..
وأمارس الرياضة كأحد مصارعي الرومان..
وأعمل كأنني فقيراً وأحوج الناس إلى المال ..
وأقرأ وقت الغروب كأنني أرقى فلاسفة اليونان..
وأجلس في المقاهي كأنني مازلت مراهقاً..
وأسهر بالخمور والدخان كأنني أكثر الناس فجوراً..
و آوي إلى فراشي كأنني لا أحد آخر إلا أنا نفسي.
أنا الذي إذا حاولت اختذاله بكلمات أو صفات سينعتونك بالملجنون.. كيف تصف أحدهم بنصف قديس ونصف عبقري ونصف شيرير ونصف حكيم ونصف ساذج ونصف شاعر ونصف طفولي.
أنا الذي توسعت روحي حتى صارت أنصافها أكثر من نجوم المجرة...وكل نصف مكتمل في ذاته.
أنا الذي دمرت هويتي لكي أبنى أخرى عظيمة.. كذلك يجب أن أسلبك الهوية التي ألبسوها لك غصباً.. وأتركك عارياً...حتي تستطيع أن تختار حلّة هويتك بنفسك.
كان يجب أن بالقوة تُسلب، قبل أن بالبهاء تُلبس.

الفهرس

٥مقدمة
٧لماذا أكتب
٩الفصل الأول حياة فلسفة واقعية حياتية قابلة للتطبيق تهدف إلى حياة أفضل والتعامل مع كل موقف بطريقة سليمة
٦٥الفصل الثاني دين الله ودين الناس.....يطرح معضلات دينية عن ما أصاب المجتمع من تشوّه وسوء استخدام للدين هادفاً أن نعيد النظر في تعاملاتنا مع الله والبشر
٨١الفصل الثالث الإنسان الكامل في نفسه..... يناقش أهم الفضائل التي يجب أن يحوزها الانسان لكي يعبر الحياة بسلام مع ذاته
١٠٣الفصل الرابع الإنسان الكامل في المجتمع يناقش أهم الفضائل المجتمعية التي يجب أن توضع قيد الاعتبار والتنفيذ في تعاملاتنا مع من يعيشون معنا ونعيش معهم
١١١الفصل الخامس الإنسان الكامل في الأسرة.....فضائل حياتية يزرعها الانسان في بيته أو مساوئ يجب أن يتجنبها
١١٧الفصل السادس الموت..... نظرة تفاؤلية لاهمية الموت وما قد يطولنا من معاناته بعض الأحيان
١٢٩الفصل السابع في طريق البحث عن الذات...صراعات واضطرابات نفسية يمر بها كل من في مرحلة ايجاد وبناء ذاته
١٦٥الفصل الثامن علامات استفهام.....يطرح هذا الفصل تضادات متواجدة في المجتمع قد اعتدناها، يهدف إلى إعادة اعتبار كل ما اعتدناه
١٨٧الفصل التاسع وأيقنت انعكاسات لملاحظات وتحليل المواقف تقود إلى يقين..... أشعار في الحب والعشق بكل مواقفهم من انفعالات واضطراب وحنين وكره المعشوق احياناً، و قد يتدخّل صراع العقل مع القلب أحياناً لمحاكمة من قرر أن يحب
٢٠٧الفصل الحادي عشر قصص قصيرة
٢٧٣القصة الأولى ملاك العدل.....(بيت ملاك العدل في القضية الملقاة على عاتقه التي هي خلاف بين المعاناة والموت في خطف الأرواح)
٢٧٥القصة الثانية مخطوطة الآلهة (الإله الجديد).....(منذ آلاف السنين وجدت الآلهة لكنها اصطدمت بإله واحد أحد، سلطته تفوقها، فتقرر أن تجتمع لتجد الحل)
٢٧٩القصة الثالثة اللجنة(جميعنا في امتحان، وسيأتي يوم حين يطلبنا الأستاذ الأعظم لكي نناقش اجاباتنا)
٢٨٩الفصل الثاني عشر.....نصائح إلى أختي الصغرى يوم تخرجها إلى الحياة العملية هذا الفصل عبارة عن نصيحة قصيرة ومباشرة إلى كل من أنهى فترة الدراسة الاكاديمية وبدأ الاحتكاك بالحياة العملية حتي لا يُصدم أو يعاني بقسوة البشر حين يجمعنا العمل والمصالح، في صورة الكاتب يُخاطب أخته الصغرى يوم التخرج
٢٩٥خاتمة
٢٩٩

